

دفتر و سہ ماہی
۱۶۲۰

اِخْوَانِ الصَّفَا

عربی

CHECKED

1961 - 1962

حسب الحكم

جناب میجر فلر صاحب در دار کتب

انسٹرکشن مدارس ممالک پنجاب وغیرہ

Checked
1987

مطبع سرکاری واقع لاہور نین باہتمام بابو چندر ناتھ

کیوریٹر کے چھپا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنجى من آراء ذوى المعارف نفائس
الحكم النافعة وحقائق الأشياء + وأوضح بانوار
أذهانهم ما كان ملتبساً بغيايب الجهل من العلوم السنية
طالبي المحجة البيضاء + والصلوة والسلام على سيدنا
محمد أفضل من كل كلمة بالحكمة وأفاد + وعلى آله واصحابه
الراشدين بنجوم الهداء ولائله الرشاد +

أما بعد فيقول العبد الحقير الجاني أحمد بن محمد أنصاري
 المعروف بالنشرذاني طمغ الله بهما ومتجا وزعن سياتها
 هذه رسالة من رسائل اخوان الصفا * وخزانة المروة
 والوقا * للشيخ الفاضل الشهير بابن الجلدی * من بالغ
 في الثناء عليه القاضي العلامة استحق العبدی *
 قد احتوت على فصول يبتعج لما فيها اللبيب * ويستلذ
 بحلا وق مضامينها الاديب * وهو حديث مباحثها
 فوائد * وثمرات اوراق معانيها فرائد * فليته
 دُر المصنّف ما ابلغ كلامه ولحسن نظامه * ذكر القاضي
 المذکور في بعض مؤلفاته ان عدة رسائل كتابه المشهور
 احدى وخمسون رسالة تشتمل على صنون من العلوم
 النظرية والدقائق الفلسفية والطرائف الغريبة
 والحكم العجيبة ولم يكسبها القاضي عن حقيقة حاله بل

لم يُصرِّح باسمه غير ما ذكر من أنه شهيدُ بابن الجحدي
 فليُبحث عن شأنه وأما هذه الرسالةُ الغراءُ * فقد أودعها
 فوايدُ جمَّةٍ تفوتُ عن الإحصاءِ * خصوصاً فيما أخبر به
 عما دار بين الألسن والحيوانات * من المناظرات المرتبة
 على دلائل الأقوال والمخاضات * فأنه قد نبه ذوب
 الغفلة فيها * وأعراب عن حقائق أسرار لا يعرفها
 إلا من أحاط علمه بمعانيها * جعلها تبصرةً لا ولي الفهم
 والفطن * وتذكيراً لمن جدَّ لكل عملٍ حسن *
 فطوبى لمن عرف قدرها * وكثر عن غير أهل الفضل
 سرَّها * والله المسؤل أن يجعلنا من التابعين لمرضاة *
 السالكين في مناهج طاعاته * **قال رضي الله عنه**
 يُقال أنه لما توالدت أولادُ بني آدم وكثرت وانتشرت في الأرض
 بُزاً وبجراً وسهلاً وجبلاً متصرفين في ما ربههم

أَمِينٌ بَعْدَ مَا كَانُوا قَلِيلِينَ خَائِفِينَ مَسْتَوْحِشِينَ
 مِنْ كَثْرَةِ السَّيِّئَاتِ وَالْوَيْحِ شَرَفَ الْأَرْضِ وَكَانُوا يَأْوُدُونَ
 فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ مُتَحَصِّنِينَ بِهَا فِي الْمَغَارَاتِ
 وَالْكَهُوفِ وَكَانُوا يَكْلُمُونَ مِنْ شَمَالِ شَجَارٍ وَيَقُولُ الْآدَمُ
 وَجُوبِ الْنبَاتِ وَكَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِأُورَاقِ الشَّجَرِ
 مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ يُشِيرُونَ فِي الْبِلَادِ الدَّفِئَةِ وَيَصِفُونَ
 فِي الْبِلَادِ الْبَارِدَةِ شَمْسًا فِي سَهْلٍ الْأَرْضِ
 الْحُصُونِ وَالْمُدُنِ وَالْقُرَى وَسَكَنُوهَا ثُمَّ سَخَرُوا مِنْ
 الْأَنْعَامِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْجَمَالِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ الْخَيْلِ
 وَالْحَيَّةِ وَالْبَغَالِ وَقَيَّدُوهَا وَالْجَمُوهَا وَصَرَفُوهَا فِي
 مَا دَبَّحُوا مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحِمْلِ وَالْحَرِثِ وَالْدِّيَاسَةِ
 وَأَتَعَبُوهَا فِي اسْتِخْدَامِهَا وَكَتَفُوهَا أَكْثَرَ مِنْ طَاقِهَا
 مَنَعُوهَا عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَا دَبَّحُوا كَانَتْ مُخَلَّاةً فِي الْبَرَادِ

والأجرام والنفيا في تذهب وبجى حيث ارادت في طلب

مَرَعَاهَا وَمَشَارِبَهَا وَمَصَالِحَهَا تَفَرَّتْ مِنْهُمْ بَعْضُهَا

مثل حمير الوحش والغزلان والسباع والوحوش

والطيور بعد ما كانت مستانسة متألفة مطمئة ذواوطا

وَأَمَّا كَيْفَ أَهْرَبْتُ مِنْ دِيَارِ بَنِي آدَمَ الْبَرَارِىِ الْبَعِيدَةِ

والأجام والديال درویش الجبال وتشمربنوا دم في

طلبها بأنواع من الحبل القنبر والشبّاك والفخاخ واعتقد

بنوأم فيها أنما عبید لهم فهي بیت وخلعت الطاعة وعصت

ثم مضت على ذلك الأَعْوَامُ وَالسِّنُونِ إِلَى أَنْ بُعِثَ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدُعَا الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

الى الله عز وجل ودين الاسلام فاجابته طائفة من

لِجَنٍّ وَحَسَنَ اسْلَامُهَا وَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةٌ مِنْ

لِذَٰمَانِ شِمَارَتِهِ وَلِيٍّ عَلَىٰ بُنَى الْإِحْيَانِ مَلِكًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ

بيوراسب الحكيم لقبه شاه مردان وكان دار مملكته في جزيرة
يقال لها بلا صاعون في وسط البحر الأخضر مما يلي خط الاستواء
وهي طيبة الهواء والتربة فيها أنهار عذبة وعيون فواردة
وهي كثيرة الريف المرافق وفنون الأشجار والوارث
الثمار والرياض والأزهار والرياحين والأفوار ثم
أن الرياح العواصف طرحت في وقت من الزمان
من كبا من سفن البحر المساحل تلك الجزيرة وكان
فيها قوم من التجار وأهل العلم وسائر أبناء النعم
فخرجوا إلى تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها
كثيرة الأشجار والقواكه والثمار واللبان العذبة
والهواء الطيب والتربة الحسنة والبقول والرياحين
والوان الذروع والكجوب مما أنبتتها أمطار السماء
وراء واقبها أصناف الحيوان من البهائم والأفاعيل

والطيور والسباع وهي كلها متألقة بعضها مع بعض
 مستأنسة غير متنافرة ثم إن أولئك القوم
 استطابوا ذلك المكان واستوطنوها وبَنَوْا هُنَاكَ
 الْبُيُوتَ وَسَكَنُوهَا ثُمَّ اخَذُوا يُعْرَضُونَ لِتِلْكَ الْبَهَائِمِ
 وَالْأَنْعَامِ الَّتِي هُنَاكَ وَيُسَيِّدُونَ بِهَا لِكَبُورٍهَا
 وَيَجْمَعُونَ أَثْقَالَهَا عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي
 بِلَادِهِمْ فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ وَتَشَمَّرُوا فِي طَلِبِهَا بِأَنْوَاعٍ
 مِنَ الْيَحْيَى فِي اخْذِهَا وَاعْتَقَدُوا فِيهَا أَنَّهَا عَبِيدٌ لَهُمْ
 فَهَرَبَتْ وَخَلَعَتْ إِطَاعَةً وَعَصَتْ فَلَمَّا عَلِمَتْ تِلْكَ الْبَهَائِمُ
 أَنَّهَا هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْهُمْ فِيهَا اجْتَمَعَتْ زُعْمَاؤُهَا
 وَخُطَبَاؤُهَا وَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ رَأْسِ الْحَكِيمِ مَلِكِ
 الْجَنِّ وَشَكَّتْ مَا لَقِيَتْ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَتَعَدَّيْهِمْ عَلَيْهَا
 وَاعْتَقَادَهُمْ فِيهَا فَبَعَثَ مَلِكُ الْجَنِّ رَسُولًا إِلَى أُولَئِكَ

القوم رجعوا اليهم الى حضرة من هببت عاصفة من اهل تلك
المركبة الى هناك وكانوا نحو من سبعين رجلا من بلدان
شتى فلما بلغه قد مھر أمر لهم بطرح الانزال والاکرام
ثم اوصلهم الى مجلسه بعد ثلث وكان بيرواسب
مهاجلكما عاد الاكرام منصفاسيحا يقرى الاضياف
ويؤوي الغدبا ويرحم الطلبة ويمنع الظلمة ويامر
بالمعروف وينهي عن المنكر ولا يبتغي بذلك غير وجه
الله تعالى ومَرْضاته فلما وصلوا اليه ودأوه على
سريره حيوة بالتحية والسلام فقال لهم الملك على
لسان الترجمان ما الذي جاء بكم الى بلادنا و
ما دعاكم الى جديرتنا من غير مراسلة قبل ذلك قال
قائل منهم دعانا ما سمعنا من فضائل الملك ومما فيه
الحسان ومكارم اخلاقه وعدله وانصافه

فَالْأَحْكَامُ فَحِجَّتُنَا لِيَسْمَعَ كُلُّ مَنْ أَوْحِشْنَا وَيَحْكُمَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ عِبِيدِنَا الْإِيقِينَ وَخَوَلِنَا الْمُنْكَرِينَ وَلَا يَتَنَا وَاللَّهُ
عَدَمُنَا وَوَلَتْنَا
يُوقِفُ الْمَلِكُ لِلصُّرُوبِ وَيُسَدِّدُ لَهُ الرِّشَادَ فَقَالَ الْمَلِكُ
قُولُوا مَا تُرِيدُونَ قَالَ زَعِيمُ الْأَنْسِ نَعْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ
هَذِهِ الْبَهَائِمَ وَالْإِنْعَامَ وَالسَّبَاعَ وَالْوَحُوشَ وَالْجَوَانِاتِ
أَجْمَعَ عِبِيدُنَا وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا وَهِيَ خَوْلُنَا وَنَحْنُ
مَوْلَاهَا فَمِنْهَا هَارِبُ عَاصٍ وَمِنْهَا مُطِيعُ كَارِهِ مُنْكَرُ
لِلْعُبُودِيَّةِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْأَنْسِيِّ مَا الدَّلِيلُ وَمَا الْحُجَّةُ عَلَى
مَا زَعَمْتُمْ وَأَدْعَيْتُمْ قَالَ الْأَنْسِيُّ نَعْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
لَنَا دَلَائِلُ سَمْعِيَّةٌ شَرْعِيَّةٌ عَلَى مَا قُلْنَا وَنَحْنُ عَقْلِيَّةٌ
عَلَى مَا أَدْعَيْنَا فَقَالَ هَاتِ فَقَامَ خَطِيبٌ مِنَ الْأَنْسِ
مِنْ أَوْلَادِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَرَجَةِ الْمُنْبَرِّ فَقَالَ
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عجزون

الاعلى الظالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين ورسول رب العالمين وصاحب الشفاعة يوم الدين
وعلى اله الطاهرين في الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا
فجعلهم نسبا وصهرا وجعل منه زوجته وبث منها رجالا
كثيرا ونساء واكرم ذريتهما وحملهم في البر والبحر
ولذقهم من الطيبات كما قال الله عز وجل والانعام خلقها
لكم فيها ذنوب ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال
حين ترحلون وحين تسرحون وقال عز وجل وعليها وعل
الفلك تحملون وقال والخيول والبغال والحمير لئن كن
وقال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذ استويتم
عليه وايات كثيرة في القران وفي التوراة والانجيل
ايضا تدل على انها خلقت لنا ومن اجلنا وهي عبيدنا
ونحن اربابها فقال الملك قد سمعتم معشر البهائم والانعام

ما ذكره الأنبياء من آيات القرآن فاستدل بها على دعواهم
فأيش عندكم فيما قال فقام عند ذلك زعيمها وهو البعل
فقال الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد القديم السرم
الذي كان قبل الأكون بلا زمان ولا مكان ثم قال
كأن كان نوداً ساطعاً أظهره من مكنون غيبه
ثم خلق من النور نجراً أجاجاً وبحراً من الماء وحداً
ذا امواج ثم خلق من الماء والنار افلاكاً وذوات أبراج
وكواكب وسراجاً وهجاً والسماء بناها والارض
دحاها والجبال ارساها وجعل اطباق السموات
مسكراً البعلوين وفسحة افلاك مسكراً للبلائكة
المقربين والارض وضعها لانام وهي النبات والحيوان
وخلق الجن من نار السموم وخلق الانسان من طين ثم
جعل نسلكه من سلاية من ماء مهين في فراق مكنين

وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ فِي الْأَرْضِ يَخْتَفُونَ لِمِثْمُهَا وَلَا يَخْرِبُوهَا
 وَيَحْفَظُوكَ الْكَيَّانَاتِ وَيَسْتَفْعُونَ بِهَا وَلَا يَطْلُبُوهَا وَلَا يَجُودُ وَاعْلَمُهَا
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِمَّا قَرَأْتُمْ هَذَا
 إِلَّا نَسِيْتُ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ أَيُّهَا الْمَلِكُ دَلَالَةٌ عَلَى مَا زَعَمَ
 أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ وَنَحْنُ عِبِيدٌ إِنَّمَا هِيَ آيَاتُ تَذَكُّرٍ نَعْمَ أَنْعَمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ فَقَالَ سَخَّرَهَا لَكُمْ كَمَا سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 وَالرِّيَّاحَ وَالسَّحَابَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا عِبِيدٌ لَهُمْ وَ
 مَمَالِكُ وَأَنْتُمْ أَرْبَابٌ وَاعْلَمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ وَجَعَلَهَا مَسْكَنَةً
 بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مَا يَجِدُ مِنْفَعَةً لِيَهَا وَدَفَعَ مَضَرَّةً مِنْهَا
 فَتَسْخِرُ الْكَيَّانَ لِلنَّاسِ إِنَّمَا هُوَ يَصَالُ الْمَنْفَعَةَ إِلَيْهِمْ
 أَوَّلَ دَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْهُمْ كَمَا سَنُبَيِّنُ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ
 كَمَا ظَنُّوا دَبُّهُمْ وَقَالُوا مِنَ الزُّبُرِ وَالْبَهْتَانِ بَانَ لَهُمْ أَرْبَابٌ لَنَا

ونحن عبيد لهم ثم قال زعيم البهاثم كنّا ايها الملك نحن
 واباؤنا سكان الارض قبل خلق آدم ابي البشر قاطنين في
 ارجائها ظاعنين في فجاجها يذهب ويحي طائفة في بلاد الله
 في طلب معاشنا وتتصرف في اصلاح امواتنا كل واحد منا
 مقبل على شانه في مكانه موافق لما يريد في بديته واجمة او سلمي
 او جبلي كل جنس منا موافق لآبائ جنسه مستغلين باتخاذ
 تايئنا وتربية اولادنا في طيب من العيش بما قدر الله
 لنا من المأكلي والمشارب امنين في اوطاننا معافين في
 ابداننا نسبح لله ونُقَدِّسه ليلاً ونهاراً الا نعصيه ولا نشرك
 به شيئاً ومضى على ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى
 خلق آدم ابا البشر وجعله خليفة في الارض وتوالت اولاده
 وكثرت ذريته وامتشرت في الارض براً وبحراً وسهلاً
 وجبلاً وضيّقوا علينا الا ما كنّ وابل اوطان ولخذ وامننا اسرنا

من الغنم والبقر والخيل والبغال وسخرها واستخدموها
 واتعبوها بالكبد والعناء والأعمال الشاقة من الحمل والركوب
 والتشدد في الغدائ واللد واليب الطواحين بالقهر والغلبة
فقد انزعجوا فلو لم يدر وال الله قلبه وانني اذ نسى
 والضرب الطرب الوان من العذاب طول أعمارنا فهرب
 منا من هرب في البراذي والقفار ورؤس الجبال وتشمرد
 بنوادم في طلبنا بأنواع من الخيل فصنعهم في أيديهم متافلا
 والقيد والقفس والذبح والسلم وشق الأجواف وقطع المفاصل
 وكسر العظام ونزع العروق ونثف الرئش وجذر الشعر
 والوبر ثم نازا بطبخ والسقود والقشوي والوان من العذاب
 ما لا يبلغ كثرتها ومع هذا الأحوال كلها لا يدرون
 منها هولا إلا دميون حتى ادعوا علينا أن هذا
 حق واجب عليهم وأنهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم فمن هرب
 متافوا بئ عاصي تارك للطاعة كل هذا ابلاجة لهم علينا

وَلَا بَيِّنَةٌ وَلَا بَرَهَانٌ إِلَّا الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ

فصل

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا كَلَّمَ وَفِيهِمْ هَذَا الْخَطَابُ أَمْ مَنَادِيَانَا
 فِي مَمْلَكَتِهِ وَدَعَا الْخَوَلَّ وَالْأَعْوَانَ مِنْ قِبَائِلِ الْبَنِي وَالْقُضَاةَ
 الْعُدُولَ وَالْفُقَهَاءَ وَقَعَدَ يُفْضِلُ الْقَضَايَا بَيْنَ زُعْمَاءِ الْجِيَوَانِ
 وَالْجَدَلِيِّينَ مِنَ الْإِنْسِ ثُمَّ قَالَ لَزُعْمَاءِ الْإِنْسِ مَا تَقُولُونَ
 فِيمَا يَحْكِي هَذَا الْإِنْعَامُ وَالْبَهَائِمُ مِنَ الْجَوْرِ وَيَشْكُونَ
 مِنْ ظُلْمِ وَالتَّعْدِي مِنْكُمْ قَالَ زَعِيمُ الْإِنْسِ إِنَّ هَؤُلَاءِ
 عِبِيدُنَا وَنَحْنُ مُوَالِيهَا وَلَنَا إِنْ نَتَحَكَّمْ عَلَيْهَا تَحَكَّمُ الْإِلَاحُ
 وَنَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرَّفَ الْمَلَكُ كَيْفَ نَشَاءُ فَمِنْ طَاعِنَا فُطَا
 نَبِّهِ وَمَنْ عَصَانَا وَهَرَبْنَا فَمَصِيئَتُهُ لِلَّهِ قَالَ الْمَلِكُ لِلَّهِ
 إِنَّ الدَّعَاوَى لَا تَنْتَهِي عِنْدَ الْحُكَّامِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ وَلَا تُقْبَلُ إِلَّا
 بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ فَمَا حُجَّتُكَ فِيمَا قُلْتَ وَادَّعَيْتَ قَالَ الْإِنْسُ

٨١ ان لنا بحج عقليّة ودلائل فلسفية تدل على صحّة ما قلنا
 قال الملك ما هي بينها قال نعم هي حسن صُورنا وتكوين بُنية
 هيكلنا وانتصاب قامتنا وجودة حواسنا ودقّة تميزنا ودكاء
 نفوسنا وبجنان عقولنا كل هذا دليل على انا ارباب
 وهر عبيد لنا قال الملك لنعلم البهايم ما تقول فيما ذكر قال
 ليس شيء مما قال دليلاً على ما ادّعى هذا الانس قال الملك
 اليس انتصاب القعود واستواء الجلوس من شيم الملوك ونحن
 الاصحاب الان كباب على الوجوه من صفات العبيد قل ^{سعيد} الت
 وفقك الله ايها الملك للصواب صوّف عنك سوء الامور اسمع
 ما اقول واعلم ان الله تعالى لم يخلقهم على تلك الصورة ولا سواها
 على هذه البنية لتكون دلاله على انهم ارباب ولا خلقنا
 على هذه الصورة وسوانا على هذه البنية لتكون دلاله
 على انا عبيد ولكن لعلمنا واقتضاء حِكْمَتِهِ بان تلك البنية

هي أصلح لهم وهذه أصلح لنا بيان ذلك ان الله تعالى لما
 خلق آدم واولاده بمراة حفاة بلا ريش على ابدانهم
 ولا وبر ولا صوف على جلودهم تقيهم من الحر والبرد وجعل
 ارذاقهم من ثمر الاشجار ودناهم من اوزاقها جعلهم
 منتصبين وخلقهم مرتفعة القامة ليسهل تناول الثمر
 والوزق منها وهكذا جعل غذاء اجسادنا من
 حشيش الارض جعل بنية ابداننا منحنية ليسهل علينا تناول
 العشب من الارض فلما هذه العلة جعل صورهم منتصبين
 وصورنا منحنين لانهما توتما ووطنوا قال الملك فاقول
 في قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
 قال الزعيم ان للكتب السماوية تاويلات وتفسير
 غير ما يدل عليه ظاهر الفاظها يعرفها العلماء الراسخون
 في العلم فليسأل الملك عنها اهل العلم والذكر قال الملك حكيم

الجَنِّ ما معنى احسن تقويم قال اليوم الذي خلق الله تعالى
 ادم فيه كانت الكواكب في اشرافها واوتاد البيوت قائمة
 والزمان معتدل والمواد كانت متميزة لقبول الصور فجاءت
 بنيتة في احسن صورة واكمل هيئة قال الملك فلفي بهذا
 فضيلة وكرامة وافتخارا ثم قال حكيم الجن ان احسن
 التقويم معنى غير ما ذكر ويثبت ذلك بقوله تعالى ^{لَكَ}
 في امحصة ما شاء ذلك يعني لم يجعلك طويلا دقيقا ولا
 صغيرا قصيرا بل ما بين ذلك قال نزعيم البهايم ونحن
 كذلك فعل بنا ايضا لم يجعلنا طويلا دقا ولا صغيرا
 قصارا بل ما بين ذلك فنحن ومن في هذه الفضيلة و
 الكرامة بالسوية قال الانس لنزعيم البهايم من
 اين لكم اعتدال القامة واستواء البنية وتناسب الصور
 وقد نرى الجمل عظيم الجثة طويل الرقبة صغير ^{ونين} الاذنين

قصير الذنب ونرى الفيل عظيم الخلقه طويل النابين
 واسع الاذنين صغير العينين ونرى البقر والحمار طويل الذنب
 غليظ القرون ليس له اسنان من فوق ونرى الكباش
 عظيم القرنين كبير الآلية ليس له لحية ونرى الثور
 طويل اللحية ليس له آية بل مكشوف العورة
 ونرى الاذن صغير الجثة كبير الاذنين وعلى
 هذا المثال نجد اكثر الحيوانات والطيور والحوش
 والطيور والهوام مضطربات البنية غير متناسبة
 الاعضاء فقال له نرعى البهائم هيهات ذهب عليك
 ايها الانسان احسنها ونحى عليك لحكمها اما علمت انك اذا عبت
 المصنوع عبت الصانع اولا تعلم ان هذه كلها مصنوعات
 البارئ الحكيم الذي خلقها بحكمته بالكل
 ولا سباب ولا غواض المقصود من

من جَرِّ المنافع اليها ودفع المضار عنها ولا يَعْلَم كنه ذلك
 إلا هو والراسخون في العلم قال الأنس فخبّرنا أيها الزعيم
 ان كنت حكيم البهائم وخطيبها ما العلة في طول رقبة
 الجمل قال ليكون مناسباً لطول قوائمه لينال الحشيش
 من الارض ويستعين بها في النهوض لحمله وليس بلغ مشفره
 السائر اطراف بدنه فيحكها وأما خرطوم الفيل فعوض
 عن طول الرقبة ويكبر الاذنين ليذب بهما البق والذباب
 من مآق عَيْنَيْهِ وفمه اذا كان مفتوحاً ابداً لا يمكنه
 ضم شفتيه لخروج اسنانه منه وانبيابه سلاح له يمنع
 بها السباع عن نفسه واما كبر اذن الارنب فهو من أجل
 ان يكون له دثاراً او طاءً في الشتاء والصيف لا تفرق
 الجلد ترف البدن وعلى هذا القياس نجد كل حيوان جعل الله
 له من الاعضاء والمفاصل والآلات بحسب حاجته اليه

لِحَرِّ مَنْقَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ مَوْسَى
 بِقَوْلِهِ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى وَإِنَّمَا الَّذِي
 ذَكَرْتَ آيَتُهُ الْإِنْسِي مِنْ حَسَنِ الصُّورَةِ وَاسْتَحْرَتْ بِهِ عَلَيْنَا
 فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا زَعَمْتَ بَأَنَكُمْ أَرْبَابُكُمْ
 وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ إِنْ كَانَ حَسَنُ الصُّورَةِ أَتَمَّ مَا هُوَ شَيْءٌ مُرْغُوبٌ فِيهِ
 عِنْدَ أَبْنَاءِ جَنَسِهِ مِنَ الذِّكْرِ إِنْ وَالْإِنْفَاثِ لِيَدْعُوَهُمْ ذَلِكَ
 إِلَى الْجَمَاعِ وَالسِّفَادِ لِلْإِنْتِاجِ وَالتَّنَاسُلِ لِبَقَاءِ الْجَنَسِ وَحَسَنُ الصُّورَةِ
 فِي كُلِّ جَنَسٍ غَيْرِ الذِّمَى يَكُونُ فِي جَنَسٍ لُحْصٍ وَهَذَا أَذْكَرُ أَمَّا
 لَا يَرْغَبُونَ فِي مَحَاسِنِ إِنَاثِنَا وَلَا إِنَاثُنَا فِي مَحَاسِنِ ذُكْرَانِنَا
 كَمَا لَا يَرْغَبُ السُّودَانُ فِي مَحَاسِنِ الْبَيْضَانِ وَلَا الْبَيْضَانُ فِي مَحَاسِنِ
 السُّودَانِ وَلَا يَرْغَبُ اللَّطَةُ فِي مَحَاسِنِ الْجَوَارِي وَلَا الزُّنَاةُ
 فِي مَحَاسِنِ الْعِلْمَانِ فَلَا فَخْرَ لَكُمْ عَلَيْنَا فِي مَحَاسِنِ الصُّورَةِ
 أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ

فِي بَيَانِ جُودَةِ الْحَوَاسِّ لِلْجِيَوَانِ هـ

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ جُودَةِ حَوَاسِّكُمْ وَدَقَّةِ تَمْيِيزِكُمْ
 وَافْتِخَارَتِ بِهِ عَلَيْنَا فَلَيْسَ ذَلِكَ لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ
 مِنَ الْحَيَوَانَاتِ لِأَنَّ فِيهَا مَا هُوَ لَجُودٌ حَاسَّةٌ مِنْكُمْ وَأَدَقُّ
 تَمْيِيزًا فَمَنْ ذَلِكَ الْجَمَلُ فَإِنَّهُ مَعَ طُولِ قَوَائِمِهِ وَدِقَّةِ
 وَارْتِفَاعِ رَأْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ فِي الْحَوَاءِ يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ
 فِي الطَّرِيقَاتِ الْوَعْرَةِ وَالْمَسَالِكِ الصَّعْبَةِ فَيُظِلُّ اللَّيْلَ
 مَا لَا تُبْصِرُونَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا بِسَرَّاجٍ مُشْتَعِلٍ
 أَوْ شَمْعٍ وَيَرَى الْفَرَسُ وَيَسْمَعُ وَطَأُ الْمَاشِي مِنَ الْبَعِيدِ فِي
 ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَتَّى إِنَّهُ رِيَاءَنَبَهُ صَاحِبَهُ مِنْ نَوْمِهِ بِرُكُضِهِ
 بِرَجْلِهِ حَذًّا عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبْعٍ وَهَكَذَا يَجِدُ كَثِيرًا
 مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْبَقَرِ إِذَا سَلَكَ بَيْنَهَا صَاحِبُهَا طَرِيقًا يَسْلُكُهَا

قبل ثم خلاها رجعت الى مكائنها ومعافها وموضعها المألوف
 ولا تنية وقد نجد من الانس من قد سلك طريقا ما ذهبت
 ثم يتيه في ضل وبجد من الغنم الشاة ملئد منها في ليلة واحدة
 عدد اكثر او تسرح من الغد للرعى وتسرح بالعشي ويخلى
 من الوثاق زهاء مائة من الحملان والجدا^{وا} واكثر من اولادها
 فيذهب كل واحد الى امه ولا تشبه اولادها على امهاتها وكذلك لا تشبه
 امهاتها على اولادها والانسى ربما يضي به الشهر والشهران واكثر وهو لا يعرف
 والدته من لخته ولا والده من لحيه فابن جوده الحاسة
 ودقة التميز التي ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانس
 واما الذي ذكرت من رجحان العقول فلنسا نرى اثرا
 له ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحة لما
 افتخرتم به علينا بشئ ليس هو من افعالكم ولا بالتسايركم
 بل هي مواهب من الله تعالى لتعرفوا به مواقع النعيم

وَتَشْكُرُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِنَّمَا الْعَفْلَاءُ يَفْتَخِرُونَ بِأَشْيَاءِ
 هِيَ إِفْعَالُهُمْ مِنَ الصَّنَائِعِ الْمَحْكَمَةِ وَالْأَفْرَاءِ الصَّحِيحَةِ وَالْعُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمَرْضِيَّةِ وَالسِّيَرِ الْعَادِلَةِ وَالسُّنَنِ الْقَوِيَّةِ
 وَالطُّرُقِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَلَسْنَا نَرَاكُمْ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ
 غَيْرِ دَعَاوَى بِلَا حُجَّةٍ وَخُصُومَاتٍ بِلَا بَيِّنَةٍ ۝

فصل في بيان شكاي الحيوان وجور الانس

قَالَ الْمَلِكُ لِلْأَنْسِيِّ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ غَيْرُ
 مَا ذَكَرْتُ فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَنَا مَسَائِلُ أُخَرُ وَمِنْهَا
 غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ هِيَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّا أَرْبَابٌ وَهُمْ عِبِيدُ فَمَنْ
 ذَلِكَ يَبِيعُنَا وَشَرَاءُنَا وَإِطْعَامُنَا وَسَقْيَانَا لَهَا وَأَنَا نَكْسُوهَا
 وَنَكْبَتُهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَمْنَعُ عَنْهَا النَّسْبَاعَ إِنْ تَقَرَّسَهَا وَ
 نُدَاوِيهَا إِذَا مَرَضَتْ وَنَشْفِقُ عَلَيْهَا إِذَا عَمَلَتْ نُعَلِّمُهَا إِذَا

اجعلت ونعريض عنها اذا جئت كل ذلك نفعله بها الشفا
 عليها ورجع لها ونحسنا عليها وكل هذا من افعال الامهات
 لعبيدهم للموالى لخدمهم ومخولهم قال الملك للزعيم قد سمعت
 ما ذكر فامشي شئ عندك فارجب قال زعيم البهايم اما
 قوله انا نبيعها ونشترها فهكذا يفعل ابناؤ فارس
 بابناء روم وابناء الروم بابناء فارس اذا اظفروا بهم
 واظفروا بعضهم ببعض افترى ايهم العبيد وايهم الموالى
 والامهات هكذا يفعل ابناؤ الهند بابناء السند
 وابناء السند بابناء الهند فايهم العبيد وايهم الامهات
 وهكذا ايضا ابناؤ الحبشة بابناء النوبة وابناء النوبة
 بابناء الحبشة وهكذا يفعل الاعراب والاكراد والاثرياء
 بعضهم ببعض فايهم ليت شعري العبيد وايهم الامهات
 بالحقيقة وهل هي ايها الملك العادل الا نوب ودول

تدودين الناس على موجبات احكام النجوم والقرانات
كما ذكر الله تعالى فقال وتلك الايام نداء لهاييد الناس
وقال وما يعقلها الا العالمون واما الذي ذكره انا
نطعمها ونسقيها ونكسوها وما ذكره من سائر ما يفعلون
بنا فليس ذلك شفقة منهم ولا رحمة علينا ونحننا علينا و
لا رافة بنا بل مخافة ان نهلك فيخسرون اثمانا ويفوتهم
المنافع منا من شرب الباننا وادبنا رهم من اصواضا وادبنا
واشعارنا وركوبهم ظهورنا وحملهم اثقالنا علينا لا شفقة
ولا رحمة منهم كما ذكره ثم تكلم الجاهل فقال ايها الملك لو
رايتنا ونحن اسارى فحايديهم موقرة ظهورنا باثقالهم
من الحجارة والاحجار والتراب الخشب الحديد وغيرها
ونحن نمشي تحتها ونجهد بكدي وعناء شديد وبايديهم
العصى والمقارع يضربون وجوهنا وادبارنا لرحمتنا وديننا

لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَاَيْنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ
هَذَا الْاِنْسِيُّ ثُمَّ تَكَلَّمَ الثَّوْرُ فَقَالَ لَوْ اَتَيْنَا اَيُّهَا الْمَلِكُ وَخَنَ
اُسَارَى فِي اَيْدِي بَنِي اَدَمَ مُقَرَّرِينَ فِي فِدَا اَدِيْنِهِمْ مُشْتَدِّينَ
فِي دَوَالِبِهِمْ وَارْحِيَّتِهِمْ مُغَطَّاءَ وُجُوْهُنَا مُشَدَّدَةً اَعْيُنُنَا
وَبَايَدِيْهِمْ الْعِصِيُّ وَالْمَقَارِعُ يَضْرِبُونَ وَجُوْهُنَا وَادْعَانُنَا
لَرَحْمَتِنَا وَدَشِيتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَاَيْنَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ
مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا الْاِنْسِيُّ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْكَبْشُ فَقَالَ
لَوْ اَتَيْنَا اَيُّهَا الْمَلِكُ وَخَنَ اُسَارَى فِي اَيْدِي بَنِي اَدَمَ وَهُمْ
اَتَّخِذُونَ صِبْغًا رَاوِلًا مِنْ اَلْاَجْدَى وَالْحِمْلَانِ فَيُقَرِّقُونَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ اُمَمَاتِهَا لِيَسْتَأْثِرُوا بِاَبْلَانِنَا لَا وَاَدِهِمْ
وَيَجْعَلُونَ اَوْلَادَهَا مُشَدُّودَةً اَرْجُلُهَا وَايْدِيْهَا مَحْمُولَةً لِّلْ
الْمَذْبَحِ وَالْمَسَاحِجِ حَيًّا عَاوِطًا شَاتِيْعًا وَلَا تُرْحَمُ وَتُضْرَخُ
وَلَا تُغَاثُ ثُمَّ نَرَاهَا مَذْبُوحَةً مُسْلُوخَةً مُشَقَّقَةً اَجْوَاهَا

مُفَرَّقَةً دُمَاعَهَا وَكَرُوسَهَا وَرُؤُسَهَا وَمُضَارِبُهَا أَلْبَادُهَا ثُمَّ
فِي دُكَاكِينِ الْقَصَابِينَ مَقْطَعَةً بِالسَّوَابِطِ مَطْبُوحَةً فِي الْقُدُورِ
مُسْقَدَةً فِي النَّوْرِ وَمِنْ سَكُوتٍ لَا تَشْكُو وَلَا تَبْكِي وَإِنْ شَكُونَا
وَبَكِينَا لَمْ تَرْحَمْنَا وَرَثَيْتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَايْنَ الرَّحْمَةُ وَإِنَّ الرَّأْفَةَ لَهُمْ عَلَيْنَا
هَذَا الْإِنْسِي ثُمَّ تَكَلَّمَ الْجَلُّ فَقَالَ لَوْرَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ
مِنْ أَسَازِمِي فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مَخْنُومَةٌ أَوْفَا بِأَيْدِي
جَاهِلِهِمْ خَطْمَانَا يَجْرُؤُنَا عَلَى كُرْهِ مَنَا مُحَلَّةٌ ظَهَرْنَا بِأَنْقَاطِهِمْ
نَمَشِي فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي نَضِدُ الْمُحَارَّةَ وَالْقُبُورَ وَالْكَادِ
بِأَخْفَافِنَا وَيُقْرِحُ جُنُوبُنَا وَظَهْرُنَا مِنْ اجْتِكَاكِ أَقْبَانِنَا
وَمِنْ جِيَاعٍ عِطَاشٍ لَرَحْمَتِنَا وَرَثَيْتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا
أَيُّهَا الْمَلِكُ فَايْنَ الرَّحْمَةُ وَالرَّأْفَةُ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا
زَعَمَ هَذَا الْإِنْسِي ثُمَّ تَكَلَّمَ الْفِيلُ فَقَالَ لَوْرَأَيْتُنَا
أَيُّهَا الْمَلِكُ وَمِنْ أَسَازِمِي فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالْقِيُودِ

فِي أَرْجُلِنَا وَالْقُلُوبِ فِي رِقَابِنَا وَكُلَّ لَيْلٍ الْحَدِيدَ فِي
 أَيْدِيهِمْ يَضْرِبُونَنَا بِهَا وَيَدْعُونَنَا يَمِينَةً وَيُسَرُّهُ عَلَى كُرْهِهِ مِنَّا
 مَعَ كِبَرِ حُبَّتِنَا وَعِظَمِ خَلْقَتِنَا وَطُولِ أَثْيَابِنَا وَخِرَاطِمِنَا وَشِدَّةِ
 قُوَانَا وَلَا نَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَكْرَهُ لِرَحْمَتِنَا وَرَثِيئَتِنَا وَبِكَيْتِ
 عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ وَالرَّأْفَةَ طَهَّرَ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا اللَّامِ
 ثُمَّ تَكَلَّمَ الْفَرَسُ فَقَالَ لَوَدَّ أَتَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ اسَارِيُّ فِي
 أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالْجَحْمُ فِي أَفْوَاهِنَا وَالسُّرُجُ عَلَى ظَهْرِنَا
 وَالطُّنُوجُ عَلَى أَوْسَاطِنَا وَالْفُرْسَانُ الْمُدَارِعَةُ رُكُوبُ
 عَلَى ظَهْرِنَا فِي الْمَعَارِكِ وَنَقُحُّ فِي الْعُبَارِ عَوْرَاتَنَا عَظَاشًا
 جِياعًا وَالسِّيُوفُ فِي وُجُوهِنَا وَالرِّمَاحُ فِي صُدُورِنَا وَالتَّسَاهُ
 فِي نَحُورِنَا نَحْوُضُ فِي الدَّمَاءِ لِرَحْمَتِنَا وَرَثِيئَتِنَا وَبِكَيْتِ
 عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْبَغْلُ فَقَالَ لَوَدَّ أَتَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ
 وَنَحْنُ اسَارِيُّ فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالشُّكْلُ فِي أَرْجُلِنَا

وَابْتَحِمَ عَلَى أَقْوَانِنَا وَالْحِكْمَاتِ فِي أَخْنَانِنَا وَالْأَقْفَالِ فِي فُرُجِنَا
 مَمْنُوعِينَ عَنْ شَهَوَاتِ نَبَاغِنَا وَالْإِكَاثِ عَلَى ظُهُورِنَا وَسُفْهَاءِ
 الْإِنْسِ مِنَ السَّاسَةِ وَالرَّجَالَةِ فَوْقَ ذَلِكَ بَايْدِيهِمْ
 الْعِصْيَى وَالْمِقَادِرُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَنَا وَأُذُنَانَا
 يَشْتُمُونَنَا بِأَقْبَحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّتْمِ وَالْفَحْشَاءِ
 حَتَّى إِنَّهُ رَبَّمَا بَلَغَ السَّفَاهَةَ فِيهِمْ أَنْ يَشْتُمُوا أَنْفُسَهُمْ
 وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَخْوَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ يَقُولُونَ أَيُّ الْحَارِ فِي أَسْتِ
 امْرَأَةٍ مِثْلَ بَاغِهِ أَوْ اشْتَرَاهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ وَيَعْنِي بِهِ صَاحِبَهُ
 كُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَهُمْ بِهِ أُولَى فَاذَا فَكَّرَتْ
 إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ مِنَ السَّفَاهَةِ
 وَالْجَهَالَةِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْقَبِيحِ مِنَ الْقَوْلِ لَرَأَيْتُ مِنْهُمْ عَجَبًا
 مِنْ قِلَّةِ التَّحْصِيلِ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَذْمُومَةِ
 وَالصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْإِخْلَاقِ الرَّدِيَةِ وَالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ

والجهالات المتراكمة فالأراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم

لا يتوبون ولا هم يدركون ولا يتعظون بمواعظ أنبيائهم ولا

يأتمرن وصايا ربهم حيث يقول عز من قائل وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا

أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَعْفَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَوْلُهُ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا عِصْمَةٌ

لِلَّذِينَ لَا يُجِبُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ آمَنَّا اللَّهُ بِقَوْلِهِ لِتَسْأَلُوا عَنْهُ

ظُهُورَهُ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَ رَبُّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَدِّرِينَ وَإِنَّا إِلَى

رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ فلما فرغ البغل من كلامه التفت الجمل إلى

الخنزير اللعين وقال له قم وتكلم واذكر ما يلقي معاشر الخنازير

من جمل بني آدم وأشك إلى الملك الرحيم فلعنه

يرق لنا ويؤحنا ويفك أسرانا من أيدي بني

فأنكم من الأناثم فقال خليم من حكماء الجحش لعمرى

ليس التحذير من الأفعام بل هو من السباع الا ترى ان له
 أنياباً وياكل الخيف وقال قائل من الجن بل هو من الأفعام
 الا ترى انه ذو ظلف ياكل العشب والعلف وقال اخر بل هو
 مركب من الأفعام والسباع والبهاثم مثل الزرافة فانها
 مركبة من البقر والتمر والجمل ومثل النعام فان شكلها
 شبيه بالطير والجل ثم قال التحذير للجل والله ما اقول و
 ممن أشكوا من كثرة اختلاف القائلين في امرنا أما حكماء
 الجن فقد سمعت ما قالوا وأما الإانس فهم أكثر خلافاً في
 امرنا وابعد رأياً ومذهباً في حقنا وذلك ان المسلمين
 يقولون إنا مسبوخ ملأ عين يستحقون صودنا ويستقلون
 أرواحنا وهم يستقذرون لحومنا ويستكفون من ذكرنا
 وأما الروم فهم يتنافسون على اكل لحومنا في قرايبهم
 ويتبركون بذلك ويتقربون به الى الله تعالى وأما اليهود

فَيُبْغِضُونَنَا وَيَشْتُمُونَنَا وَيَلْعَنُونَنَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِمَّا إِلَيْهِمْ وَلَا
 جُنَايَةٍ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لِلْعُدَاوَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّصَارَىٰ وَإِنَّا إِلَى اللَّهِ
 وَأَمَّا الْأَمْرُ مِنْ مَحْكُمًا عِنْدَهُمْ حَكْمُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ عِنْدَ غَيْرِهِمْ
 يَتَبَرَّكُونَ بِنَا الْخَضْبِ أَبَدًا إِنَّا وَبِئْسَ لِحُومِنَا وَكَثْرَةِ تَبَاغِنَا
 وَأَمَّا الْأَطْبَاءُ الْيُونَانِيُّونَ فَيَكُونُ قِتْدًا وَهُمْ يَفْشَحُونَنَا وَيَضْعُونَهَا
 فِي أَدْوِيَّتِهِمْ وَمُعَالَجَاتِهِمْ وَأَمَّا سَاسَةُ الدَّوَابِّ فَيَخْطِطُونَنَا
 بِدَوَابِّهِمْ وَعَلَفُهَا لَنْ حَالِهَا تَصْلَحُ عِنْدَهُمْ بِمَخَالِطَتِنَا وَشَتْمِهَا
 مِنْ رِدَائِنَا وَأَمَّا الْمُعْزَمُونَ وَالزَّاقُونَ فَيَتَوَاضَعُونَ جُلُودَنَا
 فِي كُبَّتِهِمْ وَغَرَائِمِهِمْ وَقَدَّاحِهِمْ وَمَخَارِقِهِمْ وَأَمَّا الْأُسَاكِفَةُ
 وَالْخَزَائِرُونَ فَيَتَنَاخَسُونَ فِي شُعُورِ أَعْرَافِنَا وَيُبَادِرُونَ
 فِي نَفْثِ سَبْلَتِنَا لَشِدَّةِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فَقَدْ تَحَيَّرْنَا لَا نَدْرِي
 لِمَنْ نَشْكُرُ وَمَنْ نَشْكُو فَتَنْظَمُ فَلَمَّا فَرَغَ الْخَزِيرُ مِنْ كَلَامِهِ
 التَّفَتَّحَ كَارُ إِلَى الْأَمْرِ نَبِيَّ كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ الْجَلِيلِ فَقَالَ

له تكلم واتكروا يلقى معاشر الارانب من جود بني ادم و

اشك الى الملك الرحيم لعله يرجعنا وينظر في امورنا وفاتك

اسرينا من ايدي بني ادم فقال الارنب اما نحن فقد برئنا

من بني ادم وتركنا دخول ديارهم واوتينا الدحال و

الغياض وسلمنا من شرهم ولكن يلينا بالكلاب والجوارح

والخيل ومعا ونتمم لبني ادم علينا وحملهم اليها وطلبهم لنا

ولاخواننا من الغزلان وحمير الوحش وبقرها وابليها

والوعول الساكنة في الجبال اعتصموا بها ثم قال الارنب

اما الكلاب والجوارح فهم معذوبون في معاونة الناس

علينا لانها تاكلنا والتمسبت في اكل لحومنا لانها ليست

من ابناء جنسنا من السباع واما الخيل فانها معاشر البهايم

وليس فيها نصيب من اكل لحومنا قما لها ومعاونة الناس

علينا لولا اجهالة وقلة المعرعة والتحصيل للاموار

ففضل الخيل على سائر البهائم

قال الأنسي لا مهرباً قصراً فقد أكثرت اللوم والذم للخيل
 ولو علمت أنه خير حيوانٍ سخر لانس لما تكلمت بهذا
 قال الملك لا نسي ما تلك الخيرية التي قلت أذكرها
 قال خصال محمودة ولخلاق جميلة وسير عجيبة من ذلك
 حسن صورتها وتناسب أعضائها بنية هيكلها وصفاء
 ألوانها وحسن شعورها وسرعة بدنها وطاعتها بفراسها
 لأنه كيفما صرّحها الفارس انقاد له يمينه ويسره وقدماً
 وخلفاً في الطلب الهرب والكر والفر وذكاء نفسها وجود
 حواسها وحسن أدائها ربما لا تروى ولا تبول ما مراكبها
 عليها ولا تحرك ذنبها إذا ابتل ليلاً يصب صاحبها
 ولها قوت الفيل تحل راكبها نخوته وجوشته وسلاحه

مع ما عليها من السَّرج والجام والتأفيف ألة الحديد نخلها
 رطل عند سرعة العدو ولها مبر الحار عند اختلاف الطعن

في صدرها ونحرها في الهجاء وسرعة عندها في الهرب

الطلب فجريان كجريان السرحان ومشى كمشى الثور في التفتت

وخبث كنفقير التنقل وعطفا كعطفا جلود الصخر اذا

خطه السيل ولها وثبات كوثبات الفهد مبادة العدو

في الريهان لم يطلب الغلبة فقال لا ترتب لكن مع هذا الخصال

الحجيدة والاخلار في السديرة له عيب كبير يغطي هذه

الخصال كلها قال الملك ما هو بيني وبينه قال جهله وقلة معرفته

بالحقائق وذلك انه يعد تحت عدو صاحبه الذي لم يره

قط في الهرب مثل ما يعد تحت صاحبه الذي لد في داره

ودب في منزله في الطلب يحمل عدو صاحبه في طلبه اليه

كما يحمل صاحبه في طلب عدوه وما مثله في هذه الخصال

الا كمثل السيف الذي لا مرفح معه ولا حِس ولا معرفة فانه
 يقطع عُنُق صاحبه وصيقله كما يقطع عُنُق من اداد كسره وتغنى^{بجده}
 وعيبه ولا يعرف الفرق بينهما ثم قال الا رب مثل هذه
 الخصلة موجودة في بني ادم وذلك ان احدهم ربما يعادى
 والديه واخوته واقرباءه ويكيد لهم ويسبى اليهم مثل
 ما يفعل لهعدوه البعيد الذي لم ير منه برا ولا احسانا
 قط وذلك ان هؤلاء الانس يشربون اللبن هؤلاء الانعام
 وبركبون ظهورها كما يشربون اللبن امهاتهم ويركبون
 الحيتان فابائهم وهم صغار ويتفغون باصوافها واشعارها
 وثارداواتاها ومتاعا الى حين ثم اخذوا مريز بجوفها و
 ويسلحون جلودها ويشقون اجوافها ويقطعون مفاصلها
 ويذيقونها نار الطبخ والشيء ولا يرحمونها ولا يذكرن
 احسانها اليهم ما نالوا من فضلها وبركاتها ولما فرغ

من كُومِهِ لِلانْسِيَةِ وَالْخَيْلِ مَا ذَكَرَ مِنْ عِيوبِهِمْ قَالَ لَهُ الْخَازِ
 لَا تُكْثِرِ اللُّومَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أُعْطِيَ فَضَائِلَ
 وَمَوَاهِبَ جَمَّةً إِلَّا وَقَدْ حُرِّمَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا وَمَا مِنْ أَحَدٍ
 حُرِّمَ مَوَاهِبَ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ هَبْ
 اللَّهُ كَثِيرَةً لَا يَسْتَوْفِيهَا كُلُّهَا شَخْصٌ وَاحِدٌ وَلَا يَنْفَدُ بِهَا
 نَوْعٌ وَلَا جِنْسٌ بَلْ قَدْ فُرِّقَتْ عَلَى الْخَلْقِ طَرَفَاتُ أَفْئِدَتِهِمْ وَمَقِلُّ
 وَمَا مِنْ شَخْصٍ أَثَارَ الرَّبُوبِيَّةِ عَلَيْهِ أَظْهَرَ إِلَّا وَدِيقُ الْعَبُودِيَّةِ
 عَلَيْهِ أَبْيَنُ مِثَالُ ذَلِكَ نَيْرُ الْفَلَكَ وَهُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 فَانْهَامَا أُعْطِيَا مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى لِحِطِّ أَجْزِيلًا مِنَ النُّورِ
 وَالْعِظَمَةِ وَالظُّهُورِ وَالْجَلَالَةِ حَتَّى إِنَّهُ رَبَّمَا تَوَهَّم قَوْمٌ أَنَّهَا
 رَبَّانِيَّتَانِ لِإِيَّانِ أَثَارِ الرَّبُوبِيَّةِ فِيهَا حُرْمًا لِلتَّحَدُّزِ
 مِنَ الْكُسُوفِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى الْإِلَهِيَّةِ عَلَى
 أَنَّهَا لَوْ كَانَا الْهَيْنَيْنِ لَمَا انْكَشَفَا وَهَكَذَا حَكَمُ سَائِرِ الْكُلُوبِ

لَمَّا أُعْطِيَ تِلْكَ نَوَارُ السَّاطِعَةِ وَالْأَفْلَاقِ الدَّائِرَةُ وَالْأَهْمَارُ
الطَّوِيلَةُ حُرِّمَتْ التَّحَرُّزُ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ الرَّجُوعِ وَالْهَبوطِ لِيَكُونَ
أَثَارُ الْعِبُودِيَّةِ عَلَيْهَا طَاهِرَةً وَهَكَذَا سَائِرُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ فَمَا مِنْهَا أُعْطِيَ فَضْلاً ثَلَاثَةً وَمَوَاهِبَ
جَزِيلَةً إِلَّا وَقَدْ حُرِّمَ مَا هُوَ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَتَمُّ الْكَمَالِ اللَّهُ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فَلَمَّا فَرَعَ الْجَارُ مِنْ كَلَامِهِ تَكَلَّمَ التَّوْحِيدُ فَقَالَ
وَيَنْبَغِي لِمَنْ دَفَرَ حُظَّهُ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَهَا
وَهُوَ أَنْ يَتَصَدَّقَ مِنْ فَضْلِ مَا أُعْطِيَ عَلَى مَنْ قَدْ حُرِّمَ
وَلَمْ يُرَيِّدْ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا تَرَى أَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا وَفَّرَتْ
حَظّاً جَزِيلاً مِنَ التَّوْحِيدِ كَيْفَ تُفَيْضُ مِنْ نُورِهَا عَلَى الْخَلْقِ قُلُوباً
تَمُتُّ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ الْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ يَفِيضُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى
قَدْرِهِ وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَبِيلُ هَوَاهُ لَمَّا أُعْطُوا
مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ مَا قَدْ حُرِّمَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْحَيَوَانِ أَنْ يَتَصَدَّقُوا

عليها ولا يمتنوا عليها ولما فرغ الثور من كلامه صاحبت اليها ثم
والانعام وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكريم وخلصنا
من جور هؤلاء الا دميمين الظلمة فالتفت بعد ذلك
ملك الجن الجماعية ممن خضر من حكماء الجن وعلماهم فقال
آلم تسمعون شكايه هذه البهائم ولا نعم ما يهفن من جدي بني
ادم عليها وطلهم تعديم عليها وقلة رحمتهم لها فقلوا اسمعنا
كل ما قالوا وهو حق وصدق ومشاهد منهم ليلا ونهارا
لا يخفى على العقلاء ذلك من اجل هذا هربت بنو الجان من
بين ظهرايتهم الى البراري القفار والمفاويز والفلات ودرو
البحال والتلال وبطون الاودية وسواحل البحار لما رأت
من مباح اعمالهم سوء افعالهم رداءة اخلاقهم وابت
ان تاوي الى ديار بني ادم ومع هذه الخصال كلها لا
يتخلصون من سوء ظنهم وسوء داءة اعتقادهم في الجن ذلك

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَيَقْدِرُونَ أَنَّ الْجَنِّ فِي الْأَنْسِ نَزَعَاتٍ جَطَرَاتٍ
 وَفِرْعَاتٍ فِي صِبْيَانِهِمْ نَسَائِهِمْ وَجُحَاهَا لِيَهُمْ حَتَّى أَنَّهُمْ يَتَعَوِّذُونَ
 مِنْ شَرِّ الْجَنِّ بِالْتَعَاوِيدِ وَالرُّقَى وَالْأَبْحَادِ وَالْقَائِمِ وَمَا شَأْنُهَا
 وَلَمْ يَرْقُطُ حَتَّى قَتَلَ إِنْسِيًّا وَجَرَحَهُ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ أَوْسَقَ
 مَتَاعَهُ أَوْ ثَقَبَ دَارَهُ أَوْ قَتَلَ جَنِيَّةً أَوْ بَطَلَ كَلِمَةً أَوْ كَسَرَ قُفْلَ
 دُكَّانِهِ أَوْ قَطَعَ عَلَى مَسَافِرٍ أَوْ خَرَجَ عَلَى سُلْطَانٍ أَوْ أَغَارَ غَارَةً
 أَوْ أَخَذَ أَسِيرًا بَلْ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ تَوْجِدُ فِيهِمْ مُتَمِّمٌ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ لَيْلًا وَنَهَارًا ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَدْرُونَ فَلَمَّا فَرَغَ
 الْقَائِلُ مِنْ كَلَامِهِ نَادَى مُنَادٍ إِلَّا أَيُّهَا الْمَلَأَةُ مُسَيِّتٌ فَأَنْصُرُوا
 إِلَى أَمَا كُنْتُمْ مُكْرَمِينَ لَتَعُدُّوا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ هُ

فِي بَيَانِ مَعْرِفَةِ الْمَشَاوَرَةِ لِذِي الرَّأْيِ هُ

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَامَ عَنِ الْجُلُوسِ خَلَّى بِيْذَيْنِهِ بِيْدَارَ وَكَانَ حَرْجِلًا

عاقله رزينا فيلسوفا فقال له الملك قد شاهدت المجلس
 وسمعت ما جرى بين هؤلاء الطوائف الوافدين الواردين
 من الكلام الا قايلا وعلمت ما جاء والله فاذا تشيران بفعل
 بهم ما الصواب عندك قال الوزير ايده الله الملك سددته
 وهذه للرشاد الرأي الصواب عندي ان يأمر الملك قضا
 الجن وفقهاءها وحكامها واهل الرأي ان يجتمعوا عنده
 ويشتشرهم في هذه الامور فان هذه قضية عظيمة وخطب
 جليل وخصومة طويلة والامر فيها مشكل جدا والرأي
 مشترك والمشاوردة تزيد ذوى الوأى المرضى بصيرة
 وتفيد المتحير رشدا والحاكم اللبيب معرفة ويقينا قال الملك
 نعم ما رأيته وصواب ما قلت ثم امر الملك باحضار قضا
 الجن من آل برجيس الفقهاء من آل ناهيد واهل الرأي
 من بني بيزان والحكماء من اهل لقمان واهل التجار من

بني هاما ج الفلاسفة من بني كيوان اهل القرية والغزمية
 من آل بهرام فلما اجتمعوا عنده خلا بينهم ثم قال قد
 علمتم ورود هذه الطوائف الى بلادنا ونزولهم
 بساحتنا ورايتهم حضرة هُم في مجلسنا وسمعتهم اقاويلهم
 ومناظراتهم وشكاية هذه البهائم الاله ساري من جوار
 بني آدم قد استجاروا بنا واتخذوا من ايماننا وتحرروا
 بطعامنا فماذا ترون وما الذي تشيرون ان يفعل بهم
 قال رئيس الفقهاء من آل ناهيد بسط الله يد الملك
 بالقدرة ووفقه للضواب الراي ^{عنه} ان يأمر الملك هذه
 البهائم ان يكتبوا قصيدة يذكرون فيها ما يلقون من جور
 بني آدم وياخذون فيها فتاوى الفقهاء فان كان لهم
 خلاص من جورهم ونجاة من الظلم فان القاضي سيحكم
 لهم اما بالبيع او بالعق او بالتخفيف ^{في} الاحسان اليهم

فان لم يفعل بنو آدم ما حكم القاضي هربت هذه البهائم فلاح
ورر عليها فقال للجماعة ماترون فيما قال واشارقا لواصوابا
ورشد اغير صاحب الغنمية من ال بهرام فقال ارأيتم اذا
استباعت هذه البهائم واجابوها الى ذلك من الذي يزن
اثامها فقال الفقيه الملك قال من اين قال من بيت مال المسلمين
من الجن فقال صاحب الرأي ليس في بيت المال ما يغني باثامها
وايضا كثير من الناس لا يرغبون في بيعها لشدة حاجتهم
اليها واستغنائهم عن اثمها مثل الملوك ولا شراف ولا غنيا
هذه الامم لا يتم فلا تتبعوا افكاركم فيها قال الملك فما الرأي
الضواب عندك قل لنا قال الضواب عندي ان يأمر الملك هذه
البهائم ولا نعام الا سيرة في ايدي بني آدم ان تجمع رأيها
وتهرب كلها في ليلة واحدة وتبعد من ديار بني آدم كما
فعلت حمم الوحش الغزلان والوحوش والسباع وغيرها

فَأَنَّ بَنِي آدَمَ إِذَا أَصْبَحُوا لَا يَجِدُونَ مَا يَرَكُونَ وَلَا مَا يَلْحَقُونَ
 عَلَيْهِ أَثْقَالَهُمْ لَمْ يَجْرُوا فِي طَلِبِهَا لِبُعْدِ الْمَسَافَةِ وَمَشَقَّةِ الطَّرِيقِ
 فَيَكُونُ فِي هَذَا بَخَاءٌ لَهَا وَخِلَاصٌ مِنْ جُودِ بَنِي آدَمَ فَعَزَمَ
 الْمَلِكُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا مَاذَا تَرَوْنَ فِيهَا
 قَالَ وَأَشَارَ فَقَالَ رُئُوسُ الْحُكَمَاءِ مِنْ أَلِ الْقَتَانِ هَذَا عِنْدِي أَمْرٌ
 لَا يَتِمُّ لَاتِهِ بَعِيدُ الْمَرَامِ لَا تَكْثُرْ هَذِهِ الْبَهَائِمُ تَكُونُ فِي اللَّيْلِ
 مَقِيدَةً أَوْ مُغَلَّةً وَالْأَبْوَابُ عَلَيْهَا مَغْلَقَةٌ فَكَيْفَ يَسْتَوِي لَهَا
 الْهَرَبُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْغَزِيمَةِ يَبْعَثُ الْمَلِكُ
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَبَائِلَ الْجَنِّ يَفْتَحُونَ لَهَا الْأَبْوَابَ وَيَحْلُقُونَ عِقَالَهَا
 وَوِثَاقَهَا وَيَضْبِطُونَ حُرَاسَهَا إِلَى أَنْ تَبْعُدَ هَذِهِ الْبَهَائِمُ مِنْ
 دِيَارِهِمْ أَعْلَمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَأَنَّ لَكَ فِي هَذَا الْأَجْدَّاعِ ظِيماً وَقَدْ
 مَحَضْتُ النَّصِيحَةَ لِيَا أَدْرِكْنِي مِنَ الرَّحْمَةِ لِمِثْلِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 إِذَا عَلِمَ مِنَ الْمَلِكِ حُسْنَ النِّيَّةِ وَجَمَّةَ الْغَرَمِ فَإِنَّهُ يَعِينُهُ وَ

يُؤَيِّدُهُ وَيُنَصِّرُهُ إِذْ سُلِّطَ عَلَيْهِ بِمَعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِينَ تَخْلِصُ الْمَكْرُوبِينَ
فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ مَكْتُوبًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّمَا الْمَلِكُ الْمُسْلِطُ إِنَّمَا لَمْ أُسَلِّطْكَ لِتَجْمَعَ الْمَالَ وَتَمْتَعَ وَتَسْتَغْلَ
بِالشَّهَوَاتِ فِي الدُّنْيَا لَكِنْ لَعَلَّكَ تَرُدُّ عَنِّي دَعْوَتِ الْمَظْلُومِ
فَإِنِّي لَا أُرَدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ فَغَرَّمَ الْمَلِكُ عَلَى مَا أَشَارَ
صَاحِبُ الزَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْحَاضِرِينَ مَاذَا تَرَوْنَ
قَالَ مُحَضُّ النَّصِيحَةِ وَبِذَلِكَ الْجَهْدُ فَصَدَّقُوا رَأْيَهُ ^{الْفِيلَسُوفُ} أَجْمَعُونَ غَيْرًا
مِنْ أَلْ كِيَانٍ فَإِنَّهُ قَالَ بِصُرُوكَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمَلِكُ بِخَفِيَّاتِ الْإِمَامِ
وَكَشَفَ عَنْ بَصُرِكَ مَشْكُورَاتِ الْأَسْبَابِ إِنَّ فِي هَذَا الْعَمَلِ
خَطْبًا جَلِيلًا لَا يُؤْمَنُ غَائِلَتُهُ وَلَا يُسْتَدْرَكُ أَصْلَاحُ
مَا فَاتَتْ مَرْمَّةٌ مَا قَرِطَ قَالَ الْمَلِكُ لِهَذَا الْفِيلَسُوفِ غَرَّبْنَا
مَا الرُّأْيُ وَمَا الَّذِي تَخَافُ وَتُحَذِّرُنَا رَبِّينَا لَنَا لَنَكُونَ عَلَى
عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ قَالَ نَعْرِيتُهَا الْمَلِكُ تَحْلُطُ مِنْ أَشَاءِ عَلَيْكَ مِنْ رَجَاءِ

نَجَاةُ هَذِهِ الْبَهَائِمِ مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ أَلَيْسَ بِنَوَادِمٍ إِذَا
 يُصْبِحُونَ مِنَ الْغَدِ يَطْلُعُونَ عَلَى فَرَادِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَهَرَبَهَا
 مِنْ دِيَارِهِمْ عَلِمُوا يَقِينًا بِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا مِنْ فِعْلِ
 الْإِنْسَانِ لَا مِنْ تَدْبِيرِ الْبَهَائِمِ بَلْ لَا يَشْكُونَ أَنَّ ذَلِكَ
 مِنْ فِعْلِ الْجِنِّ وَحِيلَهُمْ قَالَ الْمَلِكُ لَا تَشْكُ فِيهِ قَالَ أَلَيْسَ
 بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِمْ أَفَكَرَ بِنَوَادِمٍ فِيمَا فَاتَهُمْ مِنَ الْمَنَاقِعِ وَالْمَرَافِقِ
 بِهَرَبِهَا مِنْهُمْ مَتَلَةً وَأَعْمًا وَخَزْنًا وَغِيظًا وَأَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ
 وَحَقْدًا وَعَلَى بَنِي الْجَانِّ عِدَاوَةً وَبُغْضًا وَاضْمِرُوا لَهُمْ
 حِيلَةً وَمَكَائِدَ وَيَطْلُبُونَهُمْ كُلُّ مَطْلَبٍ يَرْصِدُ وَنَهُمْ كُلُّ
 مَرْصِدٍ يَقَعُ بِنَوَالِ الْجَانِّ عِنْدَ ذَلِكَ فِي شُغْلٍ وَعِدَاوَةٍ
 وَوَجَلٍ بَعْدَ مَا كَانُوا فِي غِنَاءٍ عَنْهُ وَقَدْ قَالَ الْحُكَمَاءُ
 إِنَّ اللَّيْبَ الْعَاقِلَ هُوَ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَجْلِبُ
 لِنَفْسِهِ عِدَاوَةً بِنَفْسِهِ وَلَا بغيرِهِ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا

صَدَقَ الْحَكِيمُ الْفِيلَسُوفُ الْفَاضِلُ ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْ الْحُكَمَاءِ مَا الَّذِي
 تَخَافُ فِي تَحْدِثِهِمْ عِدَاةَ الْإِنْسَانِ بْنِ الْجَانِ أَنْ يَنَالَهُمْ مِنَ الْمَكَارِهِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ بَنِي الْجَانِ رُوحٌ خَفِيفَةٌ نَارِيَّةٌ تَتَحَرَّكُ عُلُوًّا طَبِيعًا
 وَبَنُو آدَمَ أَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ تَتَحَرَّكُ بِالطَّبِيعِ سِفْلًا وَنَحْنُ نَرَاهُمْ وَهُمْ
 لَا يَرَوْنَنَا وَنَسْرِى فِيهِمْ وَهُمْ لَا يُحْسِنُونَ بِنَا وَنَحْنُ نُحِيطُ بِهِمْ وَهُمْ
 لَا يَمَسُّونَ بِنَا فَإِنَّ شَيْءًا تَخَافُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَقَالَ لَهُ
 الْحَكِيمُ هِيَ مَاتَ ذَهَبَ عُنَاكَ عَظْمُهَا وَخَنَى عَلَيْكَ أَجَلُهَا أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ بَنِي آدَمَ إِنْ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ فَإِنَّ لَهُمْ أَيْضًا أَرْوَاحًا
 فَلَكَيَّةٌ وَفَرَسًا نَاطِقَةً مُلْكِيَّةً بِهَا يُفْضَلُونَ عَلَيْكُمْ وَيُعْتَلَوْنَ لَكُمْ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ فِي مَا مَضَى مِنْ أَخْبَارِ الْفُرُونِ الْأُولَى عِبْرًا وَفِيمَا
 جَرَى بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَبَنِي الْجَانِ فِي الدُّهُورِ السَّالِفَةِ تَجَارِبُ فَقَالَ ^{الْمَلِكُ}
 خَبَرْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ كَيْفَ كَانَ حَدِيثُنَا بِمَا جَرَى مِنَ الْخُطُوبِ

فِي بَيَانِ بَدْءِ الْعِدَاةِ بَيْنَ الْجَانِ وَبَنِي آدَمَ

قال الحكيم نعم ان بين بنى آدم بين بنى الجان عداوة طبيعية وعصية

جاهلية وطبائعا متنافرة يطول شرحها قال الملك اذكر منها

طرفا مما تيسر وابتداء من اوله قال الحكيم نعم ان في قديم الايام

والا زمان قبل خلق ابي البشر كان سكان الارض بنى الجان

وقاطنوها وكانوا قد اطبقوا الارض نجرا وتبرا سهلا وجبل

فطالسا عما رهم وكثرت النعمة عندهم وكان فيهم الملك والنبوة

والدين والشريعة فطغت وبغت تركت عصية انبيائها واكثرت

في الارض الفساد فضجت الارض من عليها من جورهم فلما

انقضى الدور واستأنفا القرن ارسل الله جندا من الملائكة نزلت

من السماء فسكنت في الارض طردت بنى الجان الى اطراف الارض

منهزمة ولخذت سبايا كثيرة منها فكان فيمن اخذ اسيرا

عزازيل ابليس اللعين فرعون ادم وحواء وهواذ ذاك صبي لم

يدرك فلما نشأ مع الملائكة تعلم من علمها وتشبه بها في ظاهرها

ودسّمه وجوهه غير سورها وجوهها فلما تناولت الأيام
صا ورئيسا فيها أمراناهيا متبين علحينا ودهرا من الزمان فلما

انقضى الدور واستأنفنا القرن اوحى الله الى اولئك الملائكة الذين

كانوا في الارض فقال لهم : اتى جا عل في الارض خليفة +

من غيركم وارفعكم الى السماء فكهت الملائكة الذين كانوا في الارض

مفارقة الوطن المألوف قالت في مراجعة الجواب : ائجعل

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء + كما كانت بنو الجان +

ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك قال اتى اعلم مالا تعلمون +

لا تى اليت على نفسه ان لا اترك اخر الا فر بعد انقضاء دولة ادم

وذريته على وجه الارض احدا من الملائكة ولا من الجن ولا من

الانس ولا من ساير الحيوانات ولهذا اليمين سرق دببها في موضع

اخر فلما خلق ادم فسواه ونفخ فيه من روحه وخلق منه زوجة

خواء امر الملائكة الذين كانوا في الارض بالسجود له والطاعة

فَانْقَادَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهِمْ غَيْرَ عَازِلِينَ فَاتَّهَتْ أَنْفٌ وَتَكَبَّرَ
 وَاخْذَلَّتْهُ حُمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْحَسَدُ لَمَّا رَأَى أَنَّ رِيَّاسَتَهُ قَدْ
 زَالَتْ وَاحْتَاجَ أَنْ يَكُونَ تَابِعاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَبَوِّعاً وَمَرُؤُوساً بَعْدَ
 أَنْ كَانَ يُسَّاراً وَأَمْرًا وَلِئِكَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ اصْعَدُوا بِأَدَمَ إِلَى السَّمَاءِ
 فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ + قَالَ

يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا
 وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * وَهَذِهِ الْجَنَّةُ بَسْتَانٌ
 بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ الْيَاقُوتِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ
 أَنْ يَصْعَدَ إِلَى هُنَاكَ وَهِيَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ مَعْتَدِلُ الْهَوَاءِ صَيْفًا وَشِتَاءً
 وَلَيْلاً وَنَهَارًا كَثِيرَةٌ الْأَنْهَارُ مُخَضَّرَةٌ الْأَشْجَارُ مُفَنَّنَةٌ الْفَوَاكِهِ وَ
 الثَّمَرَاتُ وَالرِّيَاضُ الرِّيحُ الْيَاحِينُ الْأَزْهَارُ كَثِيرَةٌ الْحَيَوَانَاتُ الْغَيْرُ الْمَخْبُوتَةُ
 وَالطُّيُورُ الطَّيِّبَةُ الْأَصْوَاتُ اللَّذِيذَةُ الْأَلْحَانُ النَّغَمَاتُ كَانَ عَلَى
 رَأْسِ آدَمَ حَوَاشٍ طَوِيلٌ مُدَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ عَلَى الْجَوَارِ

اَلَا بَكَوْا وَيَبْلُغُ قَدَمَيْهِمَا وَيَسْتَرْعَوْنَ بَيْنَهُمَا وَكَانَ ذُنَابُهَا وَسِتْرًا وَزِينَةً
 وَجَسَدًا وَكَانَ يَمْشِيَانِ عَلَى حَافَاتِ تِلْكَ الْاَنْهَارِ بَيْنَ الرِّياحَيْنِ
 وَالْاشْجَارِ وَيَاكُلَانِ مِنَ الْوَانِ تِلْكَ الثَّمَارِ وَيَشْرَبَانِ مِنْ مِيَاهِ تِلْكَ
 الْاَنْهَارِ بِلَا تَعَبٍ مِنْ اِلَابْدَانٍ وَلَا عِناءٍ مِنَ النَّفْسِ لَا شَقَاءَ
 مِنْ كَدِّ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالسَّقْيِ وَالْحَصَادِ وَالِدِيَّاسِ وَالطَّيْحِ وَالْعَجْنِ
 وَالْخَبْزِ وَالغَزْلِ وَالنَّسِجِ الْغَسْلِ كَمَا فِي هَذِهِ الْاَيَّامِ اَوَّلًا دُفْعًا
 مُبْتَلُونَ بِهِ مِنْ شَقَاوَةِ اسْبَابِ الْمَعَاشِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ
 حَكْمُهُمَا فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ كَحَكْمِ اَحَدِ الْخِوَانَاتِ الَّتِي هُنَاكَ مُسْتَوْدَعَيْنِ
 مُسْتَمْتِعَيْنِ مُسْتَرْحَجَيْنِ مُتَلَذِّذَيْنِ كَانَ اللهُ تَعَالَى اَلْهَمَّ اِلَيْهِ
 اَدَمُ اَسْمَاءُ تِلْكَ الْاَشْجَارِ وَالْثَمَارِ وَالرِّياحَيْنِ وَاسْمَاءُ تِلْكَ
 الْخِوَانَاتِ الَّتِي هُنَاكَ فَلَمَّا نَطَقَ سَأَلَ الْمَلَا ئِكَةَ عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا
 جَوَابٌ فَتَجَدَّ عِنْدَ ذَلِكَ اَدَمُ مُعَلِّمًا يُعَرِّفُهَا اَسْمَاءَ هَا وَمُنَا
 وَمَضَاهَا فَاَنْقَادَتِ الْمَلَا ئِكَةُ لَامْرَةٍ وَنَهْيِهِ لِمَا تَبَيَّنَ لَهَا مِنْ

فضله عليها ولما رأى غرازيل ذلك ازداد حسداً وبغضاً فأَحْمَل
 لهما المكر والخديعة والحيل غداً وعشاءً ثم اتاهما بصورة الناصح
 فقال لهما لقد فضلكما الله بما أنعم عليكم به من القهقارة
 والبيان لو أكلتما من هذه الشجرة لا تزدانكما علماً و يقيناً ^{و يقيناً}
 فهنا حال الدين أمين لا تموتان أبداً فاعترا بقوله لما حلف
 لهما اتني لكما من الناصحين فحملهما الحرص فتسابقا وتناكها ^{تا} ما
 مني يتبين عنه فلما أكلتا منها طارت عنهما الیسة الجنة و
 حُلَّتْما وحُلَّتْما فبدت لهما سوائتھما وطفقا يخضفان من دق
 الجنة ثم تناثر شعورهما وانكشفت عورتھما وبقيا عريانين
 واصابھما حر الشمس وسودت ابدانھما وتغيوت الوان وجها
 ورات الحيوانات حالھما فانكرتھما ونفرت منها واستوحشت
 من سوء حالھما فمر الله بالملوك ان اخرجوھما من هناك
 وارموا لھما الى اسفل الجبل فوقما في برقعير لا تبدت فیھا ولا ثمر

وبقيا هناك زمانا طويلا يبكيان ^{لوجه} يئوجان حزنا واسفا على ما فاتهما
 ناديين على ما كان منهما ثم ان رحمة الله تداركتهما فتاب الله
 عليهما وارسل ملكا يعلمهما الحراث والزرع والحصاد واللباس
 والطحن والخبز والغزل النسيج والخياطة واتخاذ اللباس لما توالدوا
 وكثرت ذريتهما خاظم اولا ثبني الجان وعلمهم الصنائع
 والحراث الغرس البناء في المنافع والمضار وصادقهم وتورد واليهم
 عاشروهم مدة من الزمان بالحسنى ولكن كلما ذكر بنو آدم
 ماجرى على ايضهم من كيد غرازيل ابليس للعين عداوته لهم
 امتلأت قلوب بني آدم غيظا وبغضا وحقا على اولا دبنى
 الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقد اولا دها بيل ان ذلك
 كان من تعليم بني الجان فاذا دوا غيظا وبغضا وحقا على
 اولا دبنى الجان طلبوهم كل مطلب احتالوا لهم بكل حيلة من الغرام
 والرقى والنكاد والحبس في القوايد والعذاب بالوان

الأديخنة والبخورات المؤذية لأولاد الجان المنفرة لهم المشتتة بهم
 وكان ذلك دأبهم إلى أن بعث الله تعالى أدريس النبي على بني
 وعليه السلام فاصح بين بني الجان وبني آدم بالدين الشريعة
 ولا سلام الملة وترجعت بنو الجان إلى ديار بني آدم خالطوهم و
 عاشوا معهم بخير إلى أيام الطوفان الثاني بعدها إلى أيام إبراهيم
 خليل الرحمن عليهما السلام عليه السلام فلما طرّح في النار اعتقد
 بنو آدم بأن تعليم المنجنيق كان من بني الجان فنمروا الجبار ولما
 طرّح أخو يوسف أخاهم في البئر بسبب ذلك أيضاً إلى نزغات
 الشيطان من أولاد الجان فلما بعث موسى عليه السلام أصح
 بين بني الجان وبني إسرائيل بالدين الشريعة ودخل كثير من الجن
 في دين موسى فلما كان أيام سليمان بن داود عليهما السلام
 وشيّد الله ملكه وسخر له الجن والشياطين فغلب سليمان على
 ملوك الأرض فتخرب الجن على الأنس بأن ذلك من معاونة
 الجن

السليمان قالت لولا معاونة الجن لسليمان كان حكمه حكم احد ملوك
 بني آدم كانت الجن توهم الانس انها تعلم الغيب لما مات سليمان
 والجن كانوا في العذاب المهين لم يشعروا بموته فتبين للانس انها
 لو كانت تعلم الغيب ما كنت في العذاب المهين ايضا لما جاء الهدى
 بخبر بلقيس قال سليمان لملأء الجن الانس انكم يا بني بعريشها
 قبل ان يا توني مسلمين افتخرت الجن قال عافريت منها انا اتيك
 به قبل ان تقوم من مقامك اى مجلس الحكم هو اصطوس بن ايو قال
 سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذى عنده علم من الكتاب
 وهو اصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
 فلما رآه مستقرا عنده خد سليمان ساجدا لله حين تبين فضل
 الانس على الجن انقضى المجلس وانصرفت الجن من هنال تحلين
 منكسرين رؤسهم غوغاء الانس يطق طقون فى اثرهم يصعقون
 خلفهم شامتين بهم فلما جرى ما ذكرت هربت طائفة من الجن

من سليمان فخرج عليه خابجى منهم فوجه سليمان في طلبه من جنوده
 وعلمهم كيف ياخذونهم بالرقى والغرائب والكلمات الايات المنزلة
 وكيف يجسسونهم بالمنايل وعمل لذلك كتاباً وجده في خزانته
 بعد موته واشغل سليمان طغاة الجن بالاعمال الشاقة الى ان
 مات لما ان بعث المسيح عودعا الخلق من الجن والانس الى الله تعالى
 ورغبهم في لقائه وبيّن لهم طريق الهدى وعلمهم كيف يصعدون
 الى ملكوت السموات فدخل في دينه طوائف من الجن برهبت
 وارتقت الى هناك وسمعت من المراء الا على الاخبار واقفت الى البكت
 فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منعت من استراق السمع
 فقالت لا ندبى + انشر ايدى يمين في الارض ام اراد بهم ربهم
 رشداً + ودخلت قبائل من الجن في دينه وحسن اسلامها
 وصلح الامم بين الجن والمسلمين من ولا دادم الى يومنا هذا ثم
 قال الحكيم يا معشر الجن لا تتعرضوا لهم لا تفسدوا الحال بينكم

وبينهم لا تحرقوا الأحقاد ^{كثرة} ولا تُبْثِرُوا ^{تشتت} العداوة القديمة
 المكونة في الطباع الجيلة ^{التي} فأنها كالنار الكامنة في الأحجار تظهر
 عند احتكاكها ^{وتسبب} فتشتعل بالكباريت ^{لنفس} فتحرق المنازل والأسواق
 نعوذ بالله من ظم ^{الذي} الأنس دولة الفجار التي هي سبب العار واليؤاد ^{لنفس}
 فلما سمع الملك الجماعة هذه القصة العجيبة ^{التي} أطرقت مفكرة ^{لنفس}
 مما سمعت ثم قال الملك للحكيم ^{الذين} فتد الرأي الصواب عندك
 في امر هذه الطوائف الواردة المستجيبة بنا وعلى اتي حال
 نصرفهم من بلدنا راضين بالحكم الصواب قال الحكم الرأي الصواب
 لا يُسْجَجُ ^{لا} إلا بعد التثبت التأني والبرؤية ^{والبرؤية} والا عتبا بالأمور
 الماضية والرأي عندى ان يجلس الملك غدا في مجلس النظر
 يحضر الخصوم يسمع منهم ما يقولون من الحجج ^{والبيانات} لِيَتَبَيَّنَ
 له الى من يتوجه الحكم ثم يدبر الرأي بعد ذلك فقال صاحب ^{الغزمية}
 الرأي ان عجزت هذه البهائم ^{نوشة} عن مقاومة ^{نوشة} الأنس في الخطاب

لقصدها عند الفصاحة والبيان استظهرت لانس عليها بد رابعة
بمناسبة

أليست بها وجودة عبارتها وفصاحتها أتترك هذه البهائم أسيرة

في أيديهم يسومونها سوء العذاب إنما قال لا ولكن يصبر
يتمتعونهم

هذه البهائم في الأسر العبودية إلى أن ينقضي دور القرية

ويستأنف نشأ آخر وياتي الله بالفرج والخلاص كما نجي آل
حور

إسرائيل من عذاب آل فرعون وكما نجي آل داود من عذاب

بخت نصر وكما نجي آل حمير من عذاب آل تبع وكما نجي آل

سليمان من عذاب آل يونس وكما نجي آل عدنان من عذاب

آل أده شيرخان أيام هذه الدنيا ول بين أهلها تد وبأذن
الله

وسابق علمه ونفاذ مشيئته بموجبات أحكام القرآنات والأدوار

فكل ألف سنة مرة أو في كل اثني عشر ألف سنة مرة أو في

كل سنة وثلاثين ألف سنة مرة أو في كل ثلاثمائة وستين

ألف سنة مرة أو في كل يوم مائة وخمسون ألف سنة

في بيان كيفية استخراج العناسر الملوك

فلما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعة الأئمة
 في مجلس لهم كانوا سبعين رجلاً من بلدان شتى فاجتمعوا
 يرحمون الظنون فقال قائل منهم قد أيتم وسمعت ما جرى اليوم
 بيننا وبين هؤلاء عبدة تأمن الكلام في الخطاب الطويل لم ينفصل
 الحكومة افتدرون أي شيء رأى الملك في امرنا فقالوا لا ندري
 ولكن نظن أنه قد لحق الملك من ذلك ضجر وشغل قلبه والله
 لا يجلس غداً الحكومة بيننا وبينهم قال آخر اظن أنه يخلو غداً
 مع الوزير يشاوره في امرنا وقال آخر يجمع غداً الحكماء و
 الفقهاء ويشاورهم في امرنا وقال آخر لا ندري ما الذي يشيرون
 به في امرنا واطن ان الملك حسن الرأي فينا وقال آخر ولكن اخاف
 ان الوزير عميل علينا وتحيق في امرنا وقال آخر امر الوزير سهل
 يحل إليه شيء من الهدايا ليميل بجانبه وتحسن أيه فينا قال آخر

اخاف من شيء اخر قالوا وما هو قالوا العلماء حكم القاضي قالوا
 هو كلاء امرهم ايضا سهل يحل اليهم شيء من التشفيع الرشوة فيحسن
 رأيهم فينا ويطلبون لنا حيلة فقهيّة ولا يبالون بتغيير الاحكام
 بيننا ولكن الذي يخاف منه هو صاحب الغزمية فانه صاحب الرأي
 الصواب الصرامة صلب الوجه وفتح لا يحايي احد فان استشاره
 اخاف ان يشير اليه بمعاونة لعبيدنا ويعلمه كيف ينزعها
 من ايدينا قال اخر القول لما قلت لكن ان استشار الملك الحكماء
 والفقهاء سنة فلا بد انهم يتخالفون في الرأي فان الحكماء اذا اجتمعوا
 ونظرت في الامر سح لكل واحد منهم وجه من الرأي غير الذي
 سح للاخر فيخلفون فيما يشيرون به ولا يكادون يجتمعون
 على رأي احد قال اخر ارايتم ان استشار الملك الفقهاء والقضاة
 ماذا يشيرون به اليه في امرنا فقال قائل منهم لا يخلفوا و
 العلماء وحكم القاضي من احدى ثلاثة وجوه ايماء عشقها و

والملك جارس الدين قال آخره رأيتهم إن حكم القاضي بعقوبتها وتخليتها
 سبيلها ماذا تصنعون قال أحدكم نقول لهم ما ليكننا وعبيدنا يأتونا
 هم عن آبائنا واجدادنا ونحن بالخيار إن شئنا فعلنا وإن لم نشأ لم
 نفعل قالوا فان قال القاضي ها توال الصلوك والوثائق والعهود والشهود
 بان هؤلاء عبيدكم ورثتموها عن آبائكم قالوا نحن بالشهود من جيراننا
 وعدل بلدنا قال فان قال القاضي لا قبل شهادة هؤلاء
 بعضهم لبعض على هذه البهائم انتها عبيدكم لان كلهم خصماء
 لها وشهادة الخصم لا تقبل في احكام الدين يقول القاضي أين
 الصلوك والوثائق والعهود ها توال واحضروها إن كنتم صادقين
 ماذا نقول ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك إلا عند
 فانه قال نقول قد كانت لنا عهود ووثائق وصلوك ولكننا غرت
 في أيام الطوفان قال فان قال احلفوا بآيمان معلظة بانها
 عبيدكم قالوا نقول اليمين على من أنكر ونحن مدعون قال فان

استحلفا لقاضي هذه البهائم فحلفت انها ليست بعبيد لكم فماذا

تقولون قال قائل منهم نقول انها حنثت فيما حلفت لنا بحج عقلية

وبراهين ضمر رية تدل على انها عبيد لنا قال ارايتم ان حكم القا

بيعها واخذ اثمانها فماذا تفعلون قال اهل المدد ربيعها ونا

اثمانها وننتقم بها وقال اهل الوبر من الاعراب الا كراد ولا نرا

هلكنا والله ان فعلنا ذلك الله الله في امورنا ولا نتحدثوا انفسكم

بهذا قال اهل المدد ليم ذلك قالوا لا انا اذا فعلنا ذلك يقينا

لبن نشرب لا لحر ناكل ولا ثياب مبرصون ولا دنار من مبر ولا اثاث

من شعر ولا نعال ولا خفاف ولا نطعم ولا قدبة ولا غطاء ولا طاء

فنبقى عراة حفاة اشقياء اسوء الحال ويكون الموت لنا خيرا

من الحيوة ويصيب ايضا اهل المدد ما اصابنا لاحتجتهم اليها فلا

تبيعوها ولا تعقوها ولا نتحدثوا انفسكم بجناب لا ترضوا

الا بالاحسان اليها والتخفيف عنها والوقوف بها والتحنن عليها والرحمة

لَهَا فَأَتَاهَا لَحْمٌ وَدُمٌ مِثْلُكُمْ تَحْسُرُ وَقَالَ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ سَابِقَةٌ
عِنْدَ اللَّهِ جَازَاكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَلَا كَافٍ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
حِينَ عَاقَبْتُمْ لَكُمْ ذَنْبٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ وَيُحْكُمُ مَا يَرَى
لَا مُبَدِّلَ لِحُكْمِهِ وَلَا مُمْسِكٌ لِقَضَائِهِ وَلَا مُنَازِعٌ لَهُ فِي مُدْكِهِ وَلَا خَلَا
لِلْعُلُومِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِمَا قَامَ الْمَلِكُ
مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَنْصَرَفَتِ الطَّوَائِفُ الْحَاضِرَاتُ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهَا سَمْعُ
فَخَلَصْتُ بِمَجْبَافٍ قَائِلٌ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا جِئَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَصْمَانَا
مِنْ الْكَلَامِ الْمُنَاطِقَةِ وَلَمْ تَنْفَصِلْ بِحُكْمَةٍ فَمَا الرَّأْيُ عِنْدَكُمْ قَالَ
قَائِلٌ مِنْهُمْ نَعُوذُ مِنْ غِيٍّ نَشْكُو وَبَنِي وَتَنْظُرُ لِمَا فَعَلَ الْمَلِكُ يَدُ
وَيَقُولُ أَسَى فَا فَإِنَّهُ قَدْ أَدْرَكَهُ الرِّجْمَةُ عَلَيْنَا الْيَوْمَ وَلَكِنْ
لَيْسَ مِنَ الرَّأْيِ الصَّوَابِ لِلْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ أَنْ يَحْكُمُوا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ
أَلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَوَجَّهَ الْحَكْمُ عَلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَيِّنَةِ
الْعَادِلَةِ وَالْحُجَّةِ لَا تَصُحُّ إِلَّا بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ وَذَرَابَةِ اللِّسَانِ

وهذا حاكم الحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم
تختصمون اليّ ولعلّ بعضكم لبعض ينجته من بعض فاحكم له فمن قضيت له
شيء من حقه فله ياخذن منه شيئاً فاني انما اقطع له قطعة
من النار واعلموا ان الاشراف صرح لساناً منا واجود بيانا وانا
نخاف ان يجهلهم علينا عند الحجاج والنظر فالرأي الصواب
عندكم قولوا فان كل واحد من الجماعة اذا فكر سمعه وجد من الرأي
صائباً كان وخطأ قال قائل منهم الرأي الصواب عندى انبعث
رسول الى سائر اجناس الحيوان فأتوا نعرفهم الخبر ونسألهم ان يتبعوا
زعماهم وخطباءهم ليألفوا فيما نحن نبتله فاذ كل جنس منها
لها فضيلة ليست للآخر وصرى ب من التميز والرأي الصواب
والفضاحة والبيان والنظر والحجاج اذا كثرت الايضاح رجي
الفلاح والنجاة النص من الله تعالى فانه يتصر من يشاء
والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حينئذ صواباً رأيت وتعلم

ما اشربت فارسوا ستة نفر المسنة اجناس من الحيوانات سبعة
 هم حصور من البهائم والا نعام رسولا الى السباع ورسولا الى الطيور

ورسولا الى الجوارح ورسولا الى الحشرات ورسولا الى الطوام ورسولا
 الى حيوان الماء ثم بعد ذلك رتبوا الرسل وبعثوا الى كل واحد منهم

فبما رتبنا رسالتك كيف يكون

ولما وصل الرسول الى ابي الحارث الاسدي ملك السباع وعرفه
 الخبر وقال له ان لزعماء البهائم والا نعام مع زعماء الانس عند
 ملك الجن مناظرة وقد بعثوا الى سائر اجناس الحيوانات يستمدون
 منها وقد بعثوني اليك لترسل معي زعيما من جنودك من السباع
 ليناظر ويؤوب عن الجماعة من بناء جنسه اذا دارت التوبة في
 الخطاب اليه فقال الملك للرسول وماذا يدعون على البهائم
 والا نعام قال الرسول يزعمون انها عبيد لهم فتخول وانهم
 ارباب لها ولسائر الحيوانات التي على وجه الارض قال الاسدي

وبماذا يفتخر الناس عليها ويستحقون الرِّبونية أيا لقوة والشدة
 أو بالجماعة والجسارة أو بالحملات والوثبات ^كأم بالقبض ^لالامساك
 بالمخالب وبالقتال الوقوف في الحرب ^{كودها}أم بالهينة والغلبة فان
 كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودى ثم ذهبنا
 لنحل عليهم حملة واحدة ونفرق جمعهم ^{نستأسرهم} قال الرسول
 لعمرى ان في هؤلاء نس من يفتخر بهذه الخصال التي ذكرها الملك
 ولهم مع ذلك أعمال وصنائع وحيل ورفق من اتخاذ الشكاك ^ل
 والاستدراج من السيوف الرماح والزوبيات ^لالحربات ^لالشكاك
 والنشاب القسي ^لالجئن والاحتراز من السباع مخالبها وانيابها
 بالتحاذر لبوس اللبوس والقرا كندل الجواش ^لالدروع والخوذ ^لالزروع
 وما لا يتفد فيها انياب السباع لا تصل اليها مخالبها الحاد وطهم
 مع ذلك حيل اخرى في اخذ السباع الوحوش من الحناق
 المخفورة والوابات المستورة بالتواب الخشيش والصناديق المعمولة

ما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة وما يصلح له من الأعمال
 ويعرف الملك أخلاقه وسجاياه ليكون الملك على علم مینه
 وينزل كل أحد منزلته ويستخذه فيما يحسنه وليستعين به فيما
 يحتاج اليه ويصلح له قال الأسد لقد قلت صواباً ونطقت حقاً
 فبوركك من حكيم ناصح الصالح اعوانه وابناء جنسه فما الذي
 عندك من المعاونة في هذا الامر الذي دُعيت اليه ^واستعنت
 فيه قال التمر سعد بن جحك ظفرت يداك ايها الملك ان كان الامر
 هناك يمشى بالقوة والجلد والغلبة والقهر والحقد الحنق والحمية
 فانالها قال الملك لا يمشى الامر هناك بشيء مما ذكرت ^{حسب} قال الفهد
 ان كان الامر يمشى بالوثبات والقفزات والقبض والضبط فانالها
 قال الملك لا قال الذئبان كان الامر يمشى بالغارات والخصومات
 والمكابرة والحلات فانالها قال الملك لا قال الثعلب الخراز الامر
 يمشى هناك بالحيل والعطفات والروغان وكثرة الالتفات والمكر

فأنا لها قال الملك لا قال ابن عرس ان كان الامر هناك يمشى بالتصويرة

بحر

والتجسس والاختفاء والسرقة فأنا لها قال الملك لا قال القرد ان كان الامر

هنا

هناك يمشى بالخيار والمحاكاة واللعب للهو والرقص عند ضرب

الطبل والدفع الزمر فأنا لها قال الملك لا قال السنور ان كان الامر

هناك

هناك بالتواضع والسؤال الكدبة والموانسة والتخبر فأنا لها قال

لا قال الكلب ان كان الامر هناك يمشى بالبصبة وتحريك الذنوب

فهم جبنين

وابتاع الآثر والحراسة والنباح فأنا لها قال الملك لا قال الضبع ان كان

الامر هناك يمشى بنفش القبور وبجر الجيف جراح الكلاب الكراع و

بحر

نقل الروح فأنا لها قال الملك لا قال الجرذ ان كان الامر هناك يمشى

كله كورس

بشيء من الاضرار والفساد والسرقة والاختراق فأنا لها قال الملك

لا يمشى الامر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتوها ثم اقبل ملك

الستبع وهو الاسد على النمر قال له ان هذه الاخلاق الطباع

والعبايا التي ذكرت هذه الطوائف من انفسها لا تصلح للانجود

الملوك من بنى آدم سلاطينهم امرائهم قادة الجيوش وكلاء الحروب
 وهم اليها الخرج وهم بها اليق لان نفوسهم سبعة وان كانت اجسادهم
 بشرية وصورهم آدمية واما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة
 والحكماء واهل العقل والرأى والتفكير التمييز والرقية فان خلافتهم
 وسجايهم اخلاق الملائكة الذين هم سُكَّانُ السموات وملوك
 الافلاك وجنود رب العالمين فمن ترى يصلح ان يبعثه اليه هناك
 لينوب عن الجماعة قال نعم صدقت ايها الملك فيما قلت ولكن
 ادري ان العلماء والفقهاء والقضاة من بنى آدم قد تركوا هذه
 الطريقة التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في ضروب
 من اخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب العداوة
 والبغضا فيما يتناظرون ويتجادلون ومن الصياح والجليلة والسنا
 وهكذا نجد في مجالس الولاة والحكام يفعلون ما ذكرت وتركوا
 استعمال الادب العدل النصفة قال الملك صدقت ولكن يجب

ان يكون رسول الملك خيراً فافضل ذكره لا يميل ولا يحيف في الاحكام فمن تروى

ان تبعث الى هناك رسولا زعيماً يفتي بجवाल الرسالة اذ ليس في هذه الجماعة ^{فلم يترك}

المختص من يفي بها * فصل في بيان كيفية الرسول

كيف ينبغي ان يكون قال النهر للاسد فصارتك

الخصال التي ذكرت ايها الملك انها يجب ان يكون في الرسول بيتها

قال الملك نعم او لها يحتاج ان يكون رجلاً عاقلاً وحسن الاخلاق

بليغ الكلام فصيح اللسان جيد البياح فظالما يسمع متحيراً فيما

يجيب يكون مؤدياً لادانته حسن العهد مراعياً للحقوق كقولهم

للسر قليل الفضول والكلام لا يقول من رايه شيئاً غير

ما قيل له الا ما يرى فيه صلاح المرسل ولا يكون شراً حراً يصح

اذا رأى كرامة عند المرسل اليه وغب فيه مال الى جنبه وخان

مرسله ويستوطن البلد لطيب عيشه هناك او كرامة يحبها

ثم لو شهد شهوات يراها هناك بل يكون ناصحاً لمرسله واخوانه

واهل بلد وانباء جنسه وبلغ الرسالة ويرجع بسرعة الى مرسله
 فيعرفه جميع ما جرى من اوله الى آخره ولا يخافي في شيء من تبليغ
 الرسالة مخافة من مكروه ياله فانه ليس على الرسول الا البلاغ
 المبين ثم قال الاسد للتمر فمن ترى يصلح لهذا الشأن من هذه
 الطوائف قال التمر لا يصلح لهذا الا من اوله الحكيم الفاضل الخبير
 كليله اخو منة فقال الاسد لابن اوى ما تقول فبما قال فيك
 قال احسن الله جزاءه اطاب محضره وانا له بما يشتميه من الفضل
 والكرم قال الملك لابن اوى فهل تنشط ان تمضي هناك فتوب
 عن الجماعة ولك الكرامة علينا اذ رجعت فقلت قال سمعاً وطاعة
 لا من الملك لكن لا ادري كيف اعمل كيف اصنع مع كثرة اعدائكم
 هناك من ابناء جنسنا قال الاسد من اعدائك من ابناء جنسك
 هناك قال لكلا بآية الملك قال ما لها قال اليس قد استأمنت
 الى الانس صارت معينة طهر معهم على عشرة السباع قال الملك

وما الذي دعاها الى ذلك حَلَّهَا عَلَيْهِ حَتَّى فَارَقَتْ ابْنَاءَ جَنْسِهَا
وصارت مع من لا يُشَاكِلُهَا مَعِينَةً لِّهَمِّ عَلَى ابْنَاءِ جَنْسِهَا فَلَمْ يَكُنْ
عند احد من ذاك علم غير الذب فانه قال ان ادرى ايش كان السبب
وما الذي دعاها الى ذلك قال الملك قل لنا وبَيِّنْهُ لِنَعْلَمَ لِمَا تَقُولُ
قال نعم ايها الملك انما دعا الكلاب الى مجاورة بني ادم مداخلتهم
مُشَاكَلَةَ الطَّبَاعِ وَبِمَا نَسَتْهُ الْإِخْلَاقُ مَا وَجَدَتْ عند هم من الرغوة^{بات}
واللذات من المأكولات المشروبات ما في طباعها من الحرص الشره
واللؤم البخل ما شاكلها من الاحلاق الدمومة الموجودة في
بني ادم مما السباع عنها بغير ذلك ان الكلاب تاكل اللحم
مُنْتِنًا وَجِفَاءً وَمَذْبُوحًا وَقَدِيدًا وَمَطْبُوحًا وَمَشْوِيًا وَمَالِحًا وَ
طَرِيًّا وَجَدِيدًا وَرَدِيًّا وَثَمَارًا وَقُبُولًا وَخُبْزًا وَلَبَنًا حَلِيبًا وَحَامِضًا وَ
جُبْنًا وَبَسْمًا وَدُبْنًا وَشَيْرَجًا وَنَاطِفًا وَعَسَلًا وَسَبُوقًا وَكَوَا سِيخَ
وما شاكلها من اصناف ما كولات بني ادم التي اكثر السباع

لا ياكلها ولا يعرفها ومع هذه الخصال كلها فان بها من الشره
 والحرص اللوم الخجل ما لا يمكنهم ان يتروكو احدا من التباع ان يدخل
 قرية او مدينة مخافة ان ينادعها في شئ مما هي فيه حتى انه ربما
 يدخل من بنات اوى او بنات ابى الحصين يطلب قرية بالليل يسرق
 فيها دجاجة او ديكاً او سنوداً او يحرق حبة مطروحة او كسرة من
 مينة او ثمرة متغيرة فتري الكلاب كيف تحل عليه فتطرده و
 تخرجه من القرية ومع هذه كلها ايضا يرى بها من الذل والسكنة
 والفقر والهوان الطمع ما اذا رأت في ايدي بني ادم من الرجال
 والنساء والصبيان غيظاً او كسرة او ثمرة او لقمة كيف تطمع فيها و
 كيف تتبعه وتتصبص بذنبها وتحرك رأسها وتجدد النظر اليه
 حد ثنيه حتى يستحي احد هم ويرعى بها اليها ثم تربها كيف تعدو
 اليها بسرعة وكيف تأخذها بعجلة مخافة ان يسبقها اليها غير
 وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة في الانس والكلاب

فجاءت نساء الاخلاق مشاكلة الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت
ابناء جنسها من السباع استأمنت الى الانس صارت معهم معينة
لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك مخاطباً لجماعة الحضور هل
غير الكلاب من المستأمنة الى الانس احد من السباع فقال الدُّب نعم
ايها الملك السنائير ايضاً من المستأمنة اليهم قال الملك لم استأمنت
السنائير قال لعلة واحدة وهي مشاكلة الطباع لان السنائير
فيها ايضاً من الحرص الشره الرغبة في الوان المأكولات والمشروبات
مثل ما للكلاب قال الملك فكيف حالها عندهم قال هي احسن حال
قليلاً من الكلاب ذلك ان السنائير تدخل بيوتهم تنام في مجالسهم
وتحت فرشهم تحضر موائدهم فيطعمونها عما ياكلون ويشربون وهي ايضاً
تسرق منهم احياناً اذا وجدت فرصة من المأكولات اما الكلاب
فلا يتركونها تدخل بيوتهم مجالسهم فبين السنائير والكلاب
لهذا السبب حسد وعداوة شديدة حتى ان الكلاب اذا رأت

سِتْرٌ قَدْ خَرَجْتَ مِنْ بَيْوتِهِمْ حَمَلَتْ عَلَيْهَا حَمَلَةٌ مِنْ يَرِيدَانِ يَأْخُذُهَا

وَيَاكُلُهَا وَيَمَزِقُهَا وَالسَّنَانِيرُ إِذَا رَأَتْ الْكَلْبَ نَفَحَتْ فِي وَجْهِهَا وَنَفَسَتْ

شَعْرَهَا وَإِذَا نَابَهَا وَتَطَاوَلَتْ وَتَعَظَّمَتْ كُلُّ ذَلِكَ عِنَادُهَا وَمُنَاصَبَةٌ

وَعَدَاؤٌ وَحَسَدٌ وَنُغْضٌ وَتَنَافُسٌ فِي الْمَرَاتِبِ عِنْدَ بَنِي آدَمَ قَالَ الْإِسْلَامِيُّ

لِلدُّبِ هَلْ رَأَيْتَ أَيْضًا أَحَدًا مِنَ الْمُسْتَأْمَنَةِ عِنْدَهُمْ غَيْرَ هَذِينَ

مِنَ السَّبَاعِ قَالَ الْفَأْرُ وَالْجُرْذَانُ يَدْخُلُونَ مَنَازِلَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ دُكَاكِينَهُمْ

وَأَنْبَارَهُمْ غَيْرَ مُسْتَأْمَنَةٍ بَلْ عَلَى حَشْيَةٍ وَنَفْوٍ قَالَ فَمَا ذَا إِجْلَاهُ عَلَى

ذَلِكَ قَالَ الرُّغْنَةُ فِي الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ مِنَ الْإِلَاقِ قَالَ مِنْ يَدِ خَلْمٍ

أَيْضًا مِنْ أَجْزَالِ السَّبَاعِ قَالَ ابْنُ عَرَسٍ عَلَى سَبِيلِ التَّصْوِصَةِ وَالْمُخْلِصَةِ

وَالْتَجَشُّسِ قَالَ مَنْ غَيْرُهُمْ يَدْخُلُهُمْ قَالَ لَا غَيْرَ سِوَى الْإِسْأَرِيِّ مِنَ الْفَهْوِ

وَالْقِرْوِ وَعَلَى كُرْهِ مِنْهَا قَالَ الْمَلِكُ لِلدُّبِ مِنْذُ مَتَى اسْتَأْمَنْتَ الْكَلْبَ

وَالسَّنَانِيرَ إِلَى الْإِسْأَرِيِّ قَالَ مِنْذُ الزَّمَانِ الَّذِي تَظَاهَرْتُ فِيهِ بِبُوقَايِكَ

عَلَى بَنِي هَابِيلَ قَالَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْجَبْرُ حَتَّى نَابَهُ قَالَ لَمَّا قَتَلَ قَابِيلَ

اخاه هابيل طلب بنو هابيل لبني قابيل ثار ايهم واقتلوا وتذاجموا و
 استظهرت بنو قابيل على بني هابيل هزمهم ونهبوا موالهم ساقوا مواشيهم
 من الاغنام البقر والحمل والخيول والبغال استغنوا فاصلحو الدعاوي والولايم
 وذبحوا حيوانات كثيرة وذموا بردها وكوارعها حول ديارهم وقواهم فلما
 رآها الكلاب السناير رغبته في كثرة الربيع الخصب وغدا العيش فدخلهم
 وفارقت ابناء جنسها وصارت معهم معيته لهم الى اين هذا فلما سمع
 الاسد ما ذكره الدب من هذه القصة قال لا حول ولا قوة الا بالله العظيم
 انا لله وانا اليه راجعون واستكثر من تكلم بهذه الكلمة فقال له العقب
 ما الذي اصابك ايها الملك الفاضل ما هذه التأسف على مفارقة
 الكلاب السناير من ابناء جنسها قال الاسد ليس تأسف على
 شيء فانتني منهم ولكن لما قلت الحكماء ليس شيء على الملوك اضرو ولا
 افسد لا مره وامر رعيته من المستأمنين من جنده واعوانه
 الى هذه لا تنهم يعرفون اعداءه وانواراه واخلاقه وسيرته وعيوبه

وأوقات غفلاته ويقربون النضياء من جنود الحوثة من رعيتة ويدلونها
 على طرقات خفية ومكانة دقيقة وكل هذه ضائق للملوك اجنادها
 لا بارك الله في الكلاب السنانيير قال الدب قد فعل الله بهما
 دعوته عليها أيها الملك استجاب دعاءك ورفع البركة عن نسيلها و
 جعلها في الغنم كيف ذلك قال لأن الكلبة الوحيدة يجتمع عليها
 عدة فحولة لتجلبها وتلقى هي من الشدة عند العلو والخلاص
 جحداً وعناء ثم انما تلد ثمانية اجراء واكثر ولا ترى منه في البر
 قطعاً ولا في مدينة ولا يذبح منها في اليوم عدة كما ترى ذلك
 في الاغنام من القطعان البراري ما يذبح منها كل يوم في المدن
 والقرى من العدد ما لا يحصى كثرتة وهي مع ذلك تستج في كل
 سنة واحد او اثنين العلكة في ذلك ان الالبات تسير الى
 اولاد الكلاب السنانيير من قبل الطعام لكثرة اختلاف ما كوتها
 فيعرض لها امراض مختلفة مما لا يعرض للسياح منها شيء وكذلك

ان سوء اخلاقها وتأذى الناس منها ينقص من عمرها ومن عمر اولادها
وتكون بذلك من المستحقين المسترذلين ثم قال الاسد لكيلا يسيروا
بالسلامة على عون الله وبركته الى حضرة الملك وبلغ ما ارسلت

فصل به اليه

ولما وصل الرسول الى ملائكة الطير وهو الشاهره امر مناديا قادي
فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر السهل والجبل بعدد
كثير لا يحصى الا الله عز وجل فعرفها ما أخبر به الرسول من اجتماع
الحيوانات عند ملك الجن المناظرة مع الانس فيما ادعوا عليها من
والعبودية ثم قال الشاهره للطاوس في ذيريه من هنا من فصحاء الطيور
ومتكلميه من يصلح ان نبعثه الى هناك رسولا لينوب عن الجماعة
في المناظرة مع الانس قال الطاوس ههنا جماعة قال ستمهم لي
عرفهم قال ههنا الهد هذا الجاسوس الذيك المؤذن والحام الهاد
والداج المناوي التذرج المغني والقبرة الخطيب لبلبل المحاك

وَالْخَطَافُ الْبَنَاءُ وَالْعُرَابُ الْكَاهِنُ الْكَرْبُ الْحَادِسُ وَالْطَّيْطَوِيُّ الْيَهُودِيُّ
 وَالْعَصْفُورُ الشَّبَقُ وَالشَّقْرَاقُ الْخَضِرُ وَالْفَاخِجَةُ النَّاحُ وَالْوَرْدَانُ الرَّمْلُ
 وَالْقُمْرِيُّ الْمَسْكِيُّ وَالصُّعُوتُ الْجَبَلِيُّ وَالزُّرْزُورُ الْفَادِسِيُّ وَالشُّمَانِيُّ الْبَرِّيُّ وَ
 اللَّعْلُقُ الْقَلْعِيُّ وَالْعَقْعَقُ الْبُسْتَانِيُّ الْبَطُّ الْكُسْكِرِيُّ وَمَا لَكَ الْحَزِينُ
 وَهُوَ أَبْوَيْتُهُ السَّاحِلِيُّ وَالْأَقْدُ الْبَطَايِحِيُّ الْغَوْصُ الْبَحْرِيُّ وَالْهَرَارُ اللَّغْوِيُّ
 الْكَثِيرُ الْإِلَاحُ وَالنَّعَامَةُ الْبَدَوِيُّ قَالَ الشَّاهِرُ الْطَّاءُ وَنَزَلَ بِهِمْ وَاحِدًا
 وَاحِدًا لَوْ نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَبْصَرْنَا نَأْلَهُمْ مِنْ بَصِيلِهِ لَهَذَا أَمْرٌ مِنْهُمْ قَالَ
 نَعَمْ مَا لَهَذَا هَذَا الْخَطَرُ صَاحِبُ سَلِيمَانَ بَدَاؤُهُ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَقْفُ
 اللَّائِسُ مَرْقَعَةً مَلُونَةً الْمُنْتِنُ الرَّاحَةُ قَدْ وَضَعَ الْبُرْسُ عَلَى رَأْسِهِ
 يُقَعِّرُ كَأَنَّهُ يَسْجُدُ وَيَرْكَعُ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرِفَةِ النَّاهِي عَنْ الْمُنْكَرِ
 وَالْقَائِلُ لِسَلِيمَانَ بَدَاؤُهُ فِي خُطَامِهِ + أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ

مِنْ سَيِّئَاتِهِ بَيِّنَاتِي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأَوْتَيْتُ مَرَجِلَ
 شَيْءٍ لِقَارِشٍ عَظِيمٍ وَجَدْتُهَا قَوْمًا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون

إله يستبجدوا لله الذي يخرج الخبث في السموات والأرض ويعلم ما تخفون

وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم * وأما إليك

المؤذن فهو ذلك الشخص الواقف فوق الحائط صاحب اللحية الحمراء

والدلع ذي الشرفات لاجز العندين المنتشر الجناحين المنتصب

الذئب كأنه أعلم هو الغيور السخى الشدي المراءات لا مريم

العارف بأوقات الصلوة المذكورة بالاسما المنبئة للجيران الحسن

الموعظة وهو القائل في اذانهم وقت السحر اذكر الله ايها الجيران ما

أطول ما انتم نائمون الموت والبلى لا تدكرون ومن النال تخافون و

الى الجنة لا تشاقون ولنعم الله لا تشكرون ليت الخلائق لم تخلقوا

وليتهم اذ خلقوا علموا ما اذ خلقوا فاذكرواها دم اللذات وتزودوا

فان خير الزاد التقوى واما الدراج المنادى فهو ذاك الشخص القائم

على التل لابيض الحدين لا يلق الجناحين المحدث ودب الطهر

من طول السجود والركوع وهو الكثير الأول والمبارك المتناج للذكر
 المبشّر في ندائه وهو القائل في أيام الربيع بالشكر تدمم النعم و
 بالكفر يحل البقر ثم يقول واشكر وانعمة الله يزيدكم ولا تظنوا بالله
 ظنّ السوء ثم يقول أيضاً في الربيع **شعر**

سبحاً ربّي وحكماً عز وجل	حمداً على نعمائه لقد شمل
جاء الربيع والشتاء قد امح	قد استوى الليل النهار فاعتدل
ودارت الأيام حولاً قد كمل	من عمل الخير فاجر قد حصل

ثم يقول اللهم أفني شرّ نبات أوى والجوارح والصيّادين من بنى آدم
 ووصفياً طبائهم للمنافع في من جهة تغذية المرضي لا عيش لي
 فأذكر الله ذكراً كثيراً وأكون منادى الحق في وجه الصبح لبنى آدم كـ
 يسمعون ويتعظون بما أعطى الحسنه وأما الحام الهادي فهو ذاك الملقب
 في الهوا الحامل للكتاب السائر إلى بلاد بعدة في رسائله و
 هو القائل في طيرانه وذها به يا وحشاً من فرقة الإخوان ديه
 شتيافاً

لِلِقَاءِ الْخُلُوعِ يَأْرَبُ فَأَرْشِدُنَا إِلَى الْأَوْطَانِ وَأَمَّا التَّنْجُجُ الْمَغْنِيُّ فَهُوَ
 ذَاكَ الشَّخْصَ الْمَاشِيَ بِالتَّبَحُّثِ فِي سَطْحِ الْبَسَائِمِ الْأَشْجَاءِ وَالرَّيْحَانِ
 الْمَطْرِبِ بِأَصْوَاتِهِ الْحَسَنَاتِ وَالنَّغْمِ وَالْأَلْحَانِ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي مَرَاتِيهِ وَ
 مَوَاعِيظِهِ يَا مُغْنِي الْأَعْمَاءِ وَالْبَنِيَّانِ وَغَارِمْ لَأَشْجَاءِ فِي الْبَسَائِمِ وَبَانِي الْقُصُورِ فِي
 الْمَلْدَانِ قَاعِدًا فِي الصَّدَى وَالْأَيَّاتِ وَغَا فَلَاحِ عَنْ نُوبِ الزَّمَانِ أَحَدُ مَا لَا تَغْتَرُّ
 بِالرَّحْمَانِ وَاذْكُرْ عَنِ التَّرْحَالِ لِلْجَنَانِ وَجَمَادِ الْحَيَاتِ الدَّيْدَانِ مِنْ بَعْدِ طَيْلِ الْعَيْشِ
 وَلَكِنْ فَاتَنَّبَهُ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَ الْأَوْطَانَ دَخُلْ فِي خَيْرِ مَكَانٍ وَأَمَّا الْقُبْرَةُ
 الْخَطِيبُ فَهُوَ ذَاكَ الشَّخْصَ صَاحِبَ الرُّتْبَةِ الْمَرْتَفِعِ فِي الطَّهْوَاءِ عَلَى أَسَنِ الزُّرْعِ
 وَالْحَصَادِ فِي أَنْصَافِهَا كَالْخَطِيبِ عَلَى الْمُنْبَرِ الْمُلْحِنِ بِأَنْوَاعِ الْأَصْوَاتِ الْمَطْرِبَةِ
 وَبِقُنُونِ النَّفَاطِ اللَّذِينَ ذِكْرُهُ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي خُطْبَتِهِ وَتَدَاكَ كَانِ أَيْنَ
 أَوْ لَا لِبَابِ الْأَفْكَ أَيْنَ دَوْدُ الْأَرْبَابِ وَالنَّجْمِ أَيْنَ الزُّرْعِ وَالْقَيْطِ
 يَنْبُؤُ مِنْ جَبَّةٍ وَاحِدَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا زَيْدٌ فِي الْمِقْدَالِ مُوْهَبَةٌ مِنْ
 وَاحِدٍ نَقَاءً فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَأَتُوا حَبَّةً يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تَعْدُوا

وَتَتَخَفَتُنَّ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ مِنْ رِيعِ الْخَيْرِ يُخَصِّدُ
 غَدًا غَيْبَةً وَمَنْ يُغْرِسْ مَعْرُوفًا يُجْنِ غَدًا رِجَالًا الدُّنْيَا كَالْمَرْحَةِ وَالْعَا^{مِلُون}
 مِنْ أِبْنَاءِ الْآخِرَةِ كَالْحَرَاثِ وَأَعْمَالُهُمْ كَالزَّرْعِ وَالشَّجَرُ الْمَوْتُ كَالْحَصَادِ
 وَالصَّرَامُ الْقَبْرُ كَالْبَيْدِ يَوْمَ الْبَعْثِ كَالْيَوْمِ الَّذِي يَأْتِي أَهْلَ الْجَنَّةِ كَالْحَبِّ
 وَالشَّمْرِ وَأَهْلُ النَّارِ كَالْتَّبَنِ الْخَطْبِ الَّذِينَ لَا قِيَمَةَ لَهُمْ فَلَوْ كَانَ لَهُمْ قِيَمَةٌ لَمَا
 وَجِبَ أَحْرَاقُهُمْ يَوْمَ يُمَيِّزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ يُجْعَلُ الْخَبِيثُ بَعْضُهُ
 عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكَبُهُ جَمِيعًا فَيُجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ وَيُجَنَّبِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَازِمِهِمْ
 لَا يَمَسُّهُمْ الشُّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأَمَّا الْبَلْبَلُ الْمُحَاكِي فَهُوَ ذَاكَ الْقَاعِدُ
 عَلَى غَصْنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ الصَّغِيرُ الْحَثَّةُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةُ الْأَبْيَضُ
 الْحَذَيْنُ الْكَثِيرُ الْأَلْفَاتِ يَمْنَةٌ وَيُسْرَةٌ وَالْفَصِيحُ اللَّسَانُ الْجَيِّدُ الْبَيِّنُ
 الْكَثِيرُ الْأَحْيَاءُ يُجَارِبُنِي أَدَمٌ فِي بَسَاتِينِهِمْ وَيَخَاطِبُهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَيَكْتُمُونَ
 مَجَادِبَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ وَيَحَاكِيهِمْ فِي نَعَاتِهِمْ وَيَعْظُمُهُمْ فِي تَذَكَارِهِ طَهُمٌ
 وَهُوَ الْقَائِلُ طَهُمٌ عِنْدَهُمْ وَغَفْلَةٌ طَهُمٌ سَبْحًا اللَّهُ كَمْ تَلْعَبُونَ سَبْحًا لِلَّهِ

كَمْ تَوَلَّعُونَ بِسُحَّانِ اللَّهِ كَمْ تَضْحَكُونَ بِسُحَّانِ اللَّهِ أَلَا تَسُبُّونَ إِلَهَ الْيَسِّ لِلْمَوْتِ
 تَوْلَدُ فِي الْيَسِّ لِلْيَسِّ تَرْبُو الْيَسِّ لِلْحَرَابِ تَبْنُو الْيَسِّ لِلْفَنَاءِ يَجْمَعُونَ كَمْ تَلْعَبُونَ
 وَتَوَلَّعُونَ الْيَسِّ غَدًا تَمُوتُونَ فِي التَّرَائِدِ فَنُو كُلُّهُ سَبُّ تَعْلُونَ ثُمَّ كَلَامُ سَبِّ
 يَا ابْنَ آدَمَ + أَلَمْ تَرْكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ يَا صَحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضْيِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ جَعَلَهُمْ
 كَصَفِّ مَالِكٍ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْكَفَى وَلَعَ الصَّبِيَانِ شَرَّ سَائِرِ الْخَلْقِ
 يَا حَنَانُ يَا مَنَّانُ أَمَّا الْغُرَابُ لَكَاهُنَ الْمُنْبِيُّ الْأَبْنَاءُ فَهَذَا الْشَّخْصُ
 الْأَبْيَسُ السَّوَادُ الْمُتَوَقِّي الْحَذَرُ الْمَذْكُورُ بِالْأَسْحَارِ الطَّوْفِي الْهَادِي
 الْمُسْتَبْعُ لِلْأَنْثَارِ الشَّدِيدُ الطَّيْرَانُ الْكَثِيرُ لَا سَفَارَ لَدُنْهُ فِي الْأَقْطَارِ
 الْمُخْبِرُ بِالْكَائِنَاتِ الْحَذَرُ مِنْ أَفَاتِ الْعَصَاةِ هُوَ الْقَائِلُ فِي تَعْقِيلِهِ
 وَإِنْ أَرَادَ الْوَجَا الْوَجَا لِنَجَا النَّجَا أَحْذَرُ الْبَلَاءِ يَأْمَنُ طَعْنِي وَبَغْيِي وَأَنْتَ الرَّاحِمُ
 الَّذِي نِيَّائِينَ الْمَقْرُ وَالْخَلَاءُ مِنْ الْقَضَاءِ لَا بِالْقُلُوبَةِ وَالِدِ الْعَالِلِ رَبِّ السَّمَاءِ
 يَكْفِيكُمْ الْبَرَاءَةَ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَمَّا الْخُطُوفُ لِبَنَاءِ قَهْوِ السَّائِرِ فِي الْمَوَاقِفِ

الخفيف اطيّر ان القصير الرجلين الوافر الجناحين وهو الحيا ولبني آدم في

دؤبهم والمركبة لا ولاده في منازلهم وهو الكثير التسبيح بالاستسجاد

الكثير الدعاء والاستغفار بالعشي والابكار والذاهب بعيدا في

الاسفار المصطفى في البحر المشي في القصر هو القائل في تسبيحه ودعائه سبحان

خالق البحار والقفار سبحان من سبي الجبال ومجري الانهار سبحان من علم الليل

في النهار سبحان من قدر الاجال والارزاق بمقدار سبحان من هو الصالح

والاسفار سبحان من هو الخليفة على الاهل والديار ثم يقول هنيئا

في البلاد ورأينا العباد ورجعنا الى موضع الميلاد ونبتنا بعد السفاد

وصلحنا بعد الفساد فلله الحمد والعباد هو الكريم الجواد واما الكريم

الحارس فهو ذلك الشخص القائم في الصلوات الطويل الرقبة والرجلين

القصير الذنب افر الجناحين وهو الذاهب في طيرانه في الجوصفتين

الحارس بالليل نوبتين القائل في تسبيحه سبحان من سبي النيران

سبحان ما ربح البحرين سبحان رب المشقين الخالق من كل شيء

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَمَّا الْقَاطِئُ الْبَرِّيُّ فَهُوَ سَالِكُ الْبَرَادِيِّ وَالْقَفَّارُ وَهُوَ
الْبَعِيدُ الْوُجُودِ إِلَى الْإِنْفَارِ وَيَسِيرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْكَثِيرُ التَّدْكَارُ
الْقَائِلُ فِي غُدَّةٍ وَرَوَاجِهِ وَوُدُّهُ وَصَدْقُهُ سُبْحَانَ خَالِقِ السَّمَوَاتِ
الْمُسْتَوْكَلِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْأَرْضَيْنِ الْمُدْحَوَاتِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْأَفْلاكِ
الْمُتَرَاتِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْيُرُوجِ الطَّالِعَاتِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارِ
سُبْحَانَ مَنْ يَهْدِي الرِّيَّاحَ الذَّارِيَاتِ سُبْحَانَ مَنْ يَنْفِثُ السَّحَابَ الْمُطْرَاتِ سُبْحَانَ
رَبِّ الْمَرْعُوفِ الْمُبْتَغَى سُبْحَانَ رَبِّ الْبُرْقِ اللَّامِعَاتِ سُبْحَانَ رَبِّ الْبَحْرِ
الْمُتَّخِرِ سُبْحَانَ مَنْ يَسِي الْجِبَالَ الشَّامَخَاتِ سُبْحَانَ مَنْ يَبْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْأَوَاقَاتِ سُبْحَانَ مَنْ يَنْشِي الْحَيَوَانَ النَّبَاتِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ
سُبْحَانَ بَارئِ الْخَلَائِقِ فِي الْبَحَارِ وَالْقَلَوَاتِ سُبْحَانَ مَنْ يَخْلُقُ الْعِظَامَ
الرُّفَاتِ الدَّارِسَاتِ الْبَالِيَاتِ يَعْبُدُ الْمَمَاتِ سُبْحَانَ مَنْ يَكُلُّ الْأَلْسُنَ
عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُ بِكُنْهِ الصِّفَاتِ الَّذِي جَلَّ ذَاتُهُ عَنِ الذِّوَاتِ
وَأَمَّا الطَّيْطُورُ الْيُمُونُ فَهُوَ ذَلِكِ الْمَوَاقِفِ عَلَى الْمُسْتَنَاقَةِ الْأَبْيَضِ

الْحَدِيثُ الطَّوِيلُ الرَّجُلَيْنِ الذَّكَى الْخَفِيفُ الرِّيحُ وَهُوَ الْحَدِيثُ الطَّوِيلُ
 فِي اللَّيْلِ وَأَوْقَاتِ الْغَفَلَاتِ الْمُبَشِّرُ بِالرَّخْصِ وَالْبَرَكَاتِ وَهُوَ الْقَائِلُ
 فِي تَسْبِيحِهِ يَا فَاتُوا الْأَصْبَاحَ وَالْأَنْوَارَ وَمَسَلِ الرِّيحُ فِي الْأَقْطَارِ
 وَمُنَشَى السَّحَابِ ذِي الْأَمْطَارِ وَتُجْبَى السُّيُوفُ وَالْأَنْهَارُ فِي الدَّيَّانِ
 وَمُنْبَتَّ الْعُشْبِ مَعَ الْأَشْجَاءِ وَتُخْرِجُ الْجُودِيَّ الثَّمَارِ فَاسْتَبْشِرُوا
 يَا مَعْشَرَ الْأَطْيَارِ بِسَعَةِ الدَّرَقِ مِنَ الْعَفَادِ الْكَرِيمِ السَّتَّارِ وَأَمَّا الْخَضِرُ
 اللَّغْوِيُّ الْكَثِيرُ الْأَلْحَانِ فَهُوَ ذَاكَ الْقَاعِدُ عَلَى غَصْنِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرِ
 الْجَثِيَّةِ الْخَفِيفِ الْحَرَكَةِ الطَّيِّبِ النِّعْمَةِ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي غَنَائِهِ وَالْحَمْدُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِحْسَانِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ ذِي الْغَفَرَانِ يَا
 مُقْضِي فِي السِّرِّ الْأَعْلَانِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ شَامِلَةٍ يَمُنُّهَا الرَّحْمَنُ تَقْضِي
 كَالْبَحَارِ فِي الْجَبَانِ الْإِنْسَانِ يَا طَيِّبَ عِبَشِ عَالِي فِي الْأَزْمَانِ
 بَيْنَ رِيَاضِ الدَّرَجِ وَالرِّيحَانِ وَسَطَ الْبَسَائِثِ ذَاتِ الْأَغْصَانِ
 مَثْمَرَةُ الْأَشْجَارِ بِالْأَلْوَانِ لَوْ أَنِّي سَأَلْتُكَ فِي إِخْوَانِي ذَاكَ كَرُّهُمْ

يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا حَسَنٌ قَالَ الشَّاهِرُكَ الطَّائِفُ مَنْ تَرَى يَصْلُحُ مِنْ هَؤُلَاءِ

أَنْ يَنْبَغِيَهُ إِلَى هُنَاكَ لِيُنَاطِرَ مَعَ الْإِنْسِ فَيَنْوِبَ عَنِ الْجَمَاعَةِ قَالَ الطَّائِفُ

كَلِمَةً يَصْلُحُ لَهَا ذَلِكَ لَا تَهْمُ كَلِمَةٌ فَصِيحَاءُ خُطَبَاءُ شُعْرَاءُ غَيْرُهُمْ لَمْ يَزَالُوا

أَفْضَحَ لِسَانًا وَأَجْوَدَ وَأَطْيَبَ الْحَانَاءُ وَنَعْمَةٌ فَأَمَرَهُ الشَّاهِرُكَ قَالَ لَهُ

سِرِّي تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ نَعِمَ الْمَوْلَى وَنَعِمَ النَّصِيرُ

فصل ثُمَّ لَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ الْحَشْرَاتِ هُوَ الْيَعْسُقُ

أَمِيرُ النِّحْلِ عَرَفَهُ الْخَبْرُ فَأَدَّى مَنَادِيَهُ فَاجْتَمَعَتِ الْحَشْرَاتُ مِنْ

الذَّنَابِيرِ وَالذُّبَابِ وَالْبَقِ وَالْحُرُجِ وَالْجَعَلَانِ وَالذَّرَابِجِ وَأَنْوَاعِ الْهَمَشَاتِ

وَالْجَرَادِ وَالْجُمَلَةِ كُلِّ حَيٍّ أَصْغَرَ الْجُنَّةِ يَطِيرُ بِأَجْنِحَتِهِ لَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَ

لَا عَظْمٌ وَلَا صُوفٌ وَلَا وَبَرٌ وَلَا شَعْرٌ وَلَا يَعِيشُ مِنْهَا سَنَةٌ كَامِلَةً

غَيْرِ النِّحْلِ فَاتَّهَتْهَا يَهْلِكُهَا الْبَرْدُ الْمَقْرِطُ وَالْحَرُّ الْمَقْرِطُ شَتَاءً وَصَيْفًا ثُمَّ

أَنَّهُ عَرَفَهَا الْخَبْرُ وَقَالَ أَيُّكُمْ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَنْوِبُ عَنِ الْجَمَاعَةِ

فِي مَنَاطِرِ الْإِنْسِ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ وَبِمَاذَا يَفْتَخِرُ الْإِنْسُ عَلَيْنَا قَالَ

الرسول بكبر الجثة وعظم الخلقه وشدة القوه والقهر والغلبة قال
زعيم الزنادير نحن نمُرُّ الى هناك وننوب عن الجماعة وقال زعيم
الدُّبَاب لا بل نحن نمُرُّ الى هناك وقال زعيم البق لا بل نحن نمُرُّ الى
هناك قال زعيم الجراد نحن نمُرُّ ثم قال الملك ما لي ارى كل طائفة
منكم قد بادرت الى المراد من غير فكرة ولا روية في هذا الامر
قالت جماعة البقة نعم ايتها الملك الثقة بنصر الله واثقين بالظفر
بقوة الله وعزته لما أفدّت التجربة فيما مضى من الدهور الشا
فهم ولا هم الخالية والملوك الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك خبروني
قالت البقة ايها الملك اليس اضربنا جثة واصعقنا بنية قتل
نمرود الكبرملوك بنى آدم اطغاه واعظمهم سلطانا واشد
صولة وتكبرا قال صدقت قال الزنبور اليس اذ اليس احد من
بنى آدم سارحه الشاك اخذ بيده سيفه ورُمحه او سكينه
او شابهه يُقَدِّمُ واحدا منا فيلسه به بحجة مثل رأس ابراهيم فيشغل

عرج كل ما أراد وعزم عليه يتنم جلدّه ويؤهن أعضاءه حتى
 لا يقدر على الحراك ولا يقدر أن يقبض على سيفه أو ترسه قال
 صدقت قال الذباب اليس أيتها الملك أن أعظمهم سلطانا و
 أشدّهم هيبة وارفهم مكانا إذا قعد على سرير مملكه ويقوم الحجج
 دونّه شفقة عليه أن يناله مكروه وأذية فيجئ أحدنا من
 مطبخه أو كنيفه ملوث اليدين والجناحين فيقعد على ثيابه
 وعلى وجهه يؤذيه ولا يقدر أن على الاحتراز منا قال صد
 قالت الخرسنة اليس إذا قعد أحدكم في مجلسه ودسته و
 سرير حجابيه وكله المنصوبة فيجئ أحدنا فيدخل في ثيابه
 فيقرضه ويرجمه من سكونه وإذا اراد أن يبطش بنا صفع
 نفسه بيد لطم خده بكفه ويتفلى منه قال صدقتم
 يا معشر الحشرات لكن ليس في مجلس ملك الجن شيء إلا مر
 بشيء مما ذكرتم إنما الأمر هناك بالعدل والانصاف إلا د

وَدِقَّةُ النَّظَرِ وَجُودَةُ التَّمْيِيزِ وَالْإِحْتِجَاجُ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ فِي
 الْمُنَاطَرَةِ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْهَا شَيْءٌ فَأُطْرَقَتِ الْجَمَاعَةُ سَاعَةً مَفَكَّرَ فِيهَا
 قَالَ الْمَلِكُ ثُمَّ جَاءَ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْخَلِّ فَقَالَ أَنَا أَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ
 بِعَوْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ قَالَ الْمَلِكُ الْجَمَاعَةُ خَادَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا عَزَمْتَ عَلَيْهِمْ
 وَنَصْرَكَ أَطْفَرَكَ عَلَى خُصَائِكَ مَنْ يُرِيدُ غَلَبَتَكَ عَدَاؤُكَ ثُمَّ رَدَّ عَنْهُمْ
 وَتَزَوَّدَ وَرَحَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى مَلِكِ الْجَنِّ وَحَضَرَ لِلْجُلُوسِ مَعَ مَنْ
 حَضَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْحَيَوَانَاتِ *

فصل ولَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ الْجَوَارِحِ وَهُوَ الْعَقَّافُ
 وَعَرَفَهُ الْخَبْرَ فَنَادَى مُنَادِيَةً فَاجْتَمَعَتْ عِندَهُ أَصْنَافُ الْجَوَارِحِ
 مِنَ النُّسُورِ وَالْعُقْبَانِ الصُّقُورِ وَالْبَزَاةِ وَالشَّوَاهِيْنِ وَالْحِدَاةِ وَالْوَحْمِ
 وَالْبُؤْمِ وَالْبَبْغَاوِ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مَقُوسٍ لِمَنْقَارِيهِ كُلِّ لَحْمٍ ثُمَّ عَرَفَهَا مَا
 بَلَغَهُ الرَّسُولُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْحَيَوَانَاتِ بِحَضْرَةِ مَلِكِ الْجَنِّ لِمُنَاطَرَتِهِ مَعَ
 الْإِنْسِ ثُمَّ قَالَ لَوْزِيدُهُ شُنْفَقَا رَأَتْرِي مِنْ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ

هذه الجوارح حتى نبعثه الى هناك لينوب عن جماعة ابنا عيسى
 بالمناظرة منع الادميين قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا
 الامر غير اليوم قال الملك لم ذلك قال لان هذه الجوارح كلها
 تفقد من الناس تفزع منهم ولا تفهم كلامهم ولا تحسن ان تخاطبهم
 وتجاوبهم فاما اليوم فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية
 ومنازلهم الدارسة وقصورهم الخربة وينظر الى آثارهم القديمة
 ويعتبر بالقرن الماضية وفيه مع ذلك كله من الورع والزهد
 والخضوع التقنع والنشيط باليس لغيرهم يصوم بالنهار ويكفي
 ويعبد بالليل رباً يعظ بني آدم يذكرهم وينوح على ملوكهم
 الماضين الائمة السالفة وينشد آياتاً من المراثي فيقول

س

أَيُّ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ	تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَاوِيَةً
• جَمَعُوا الْكُتُبَ وَقَدْ خَلَوْا •	• تَرَكُوا الْكُنُوزَ كَمَا هِيَ •

شعر	وَبِمَا قَالِ	
بِمَا ذَا صَارَ أَهْلُكَ يُفْجَرُونَ مِنَّا لَا نَكَ قَدْ بَقِيَتْ وَقَدْ بَلَيْنَا	الَا يَأْدُرُ وَيَاكَ خَبْرِنَا فَمَا نَطَقْتُ لَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ	
شعر	وقد يقول	
عَنِ الْجَبَابِ مَا فَعَلُوا أَيَّامًا وَقَدْ رَحَلُوا وَأَيَّ مَنَازِلٍ نَزَلُوا لَقُوا وَاللَّهِ مَا عَمِلُوا	سَأَلْتُ الدَّارَ تُخْبِرُنِي فَقَالَتْ لِي أَقَامَ الْقَوْمُ فَهَلَّتْ أَيْنَ أَطْلُبُهُمْ فَقَالَتْ فِي الْقُبُورِ لَقَدْ	
شعر	وَبِمَا قَالِ	
فِي النَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقَرْنِ لَنَا بَصَا لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَا		
يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْكَابِرُ	وَرَأَيْتُ قَوْمِي يَخْصُوهَا	
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ أَقْنَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَا الْقَوْمُ صَائِرُ		
شعر	وَبِمَا قَالِ	

فَامَ الْخَلَى وَمَا أُجِسَ رِقَادِي	وَالهَمُّ مُحَضَّرٌ بِمَجْنَبِ سِلَاحِي
لَا الْبَسْمُ عَارِضَنِي لَكِنْ حَلَّ بِي	هَمُّ ارَاهُ وَقَدْ أَصَابَ قَوَادِي
أَيْنَ الْمُلُوكِ إِلَّا قُلُونَا وَقَدْ غَدَا	بَيْنَ الْعَدَائِيَّ بَيْنِي ذِي أَفْرَادِ
مَاذَا أُؤْتِلُ بَعْدَ الْإِلِّ مُحَرِّقِ	دُرِسْتُ مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ أَيَادِي
أَهْلِ الْخَوْنِ وَالسُّدَيْرِ ذُبَارِقِ	وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِينَتِي
أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا	كَعْبٌ طَيٌّ وَابْنُ أُمِّ وَدَادِ
وَلَقَدْ نَمَوْنَا فِيهَا بِأَطْيَبِ عَيْشَةٍ	فِي بَسْطِ مُلْكٍ ثَابِتٍ لَا دَوَادِ
بَجَرَتِ الرِّيحُ عَلَى عِرَاسِ دِيَارِهِمْ	فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِثْعَادِ
فَارَى النِّعِيمَ كُلَّ مَا لَمْ يَبْه	يَوْمًا يُصِيرُ إِلَى بَلِي وَنَفَادِ

ثُمَّ يَقْرَأُ كَمَا تَرَكُوا مِنْ جَنَاحِ عَيْنٍ وَزَرْعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا
فَاكْبِهَيْنُ كَذَلِكَ أَوْ رَتْنَاهَا قَوْمًا أَخِيذِينَ قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْبُومِ مَا تَقُولُ
فِيمَا قَالَ الشُّنْقَاءُ قَالَ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى
هُنَاكَ قَالَ الْعَنْقَاءُ وَلَمْ ذَاكَ قَالَ الْبُومُ لَأَنْ بَنِي آدَمَ يُغْضَوْنَ نَسْنَةً

وَيَقِطُّنَ بُرَيْتِي يَشْتُمُونَنِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ سَبَقَ مَعِيَ إِلَيْهِمْ لَا
أَذِيَّةَ تَأْلُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَذَارَ أَوْ بَنِي وَقَدْ أَهْرَثُ لِمِ الْخِلَافِ نَارَ عُنْتِهِمْ
فِي الْكَلَامِ الْمَنَاطِقِ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْخُصُومَةِ وَالْخُصُومَةُ تَنْتِجُ الْعِدَاوَةَ
وَالْعِدَاوَةُ تَدْعُو إِلَى الْحَارِبِ وَالْحَارِبَةُ تَحْرِبُ الدِّيَارَ وَتُهْلِكُ أَهْلَهَا
قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْبُيُوتِ مَنْ تَرَى يَصْلَحُ لِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ الْبُيُوتُ إِنَّ مَلُوكَ بَنِي آدَمَ
يُجْبُونَ الْجَوَارِحَ مِنَ الْبُرَاةِ وَالضُّقُورِ وَالشَّوَاهِينِ وَغَيْرِهَا وَيَكْرُمُونَهَا
وَيُعْظَمُونَهَا وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَيَمْسَحُونَ بِهَا كَمَا مَسَحَ فُلَانٌ
بِالدُّلْخِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ لَكُنَّا بَنُو آدَمَ قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْجَمَاعَةِ قَدْ سَمِعْتُمْ
مَا قَالَ الْبُيُوتُ فَأَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكُمْ قَالَ الْبَايَازِيُّ صَدَقَ الْبُيُوتُ فِيمَا قَالَ لَكِنْ
لَيْسَ كَرَامَتُنَا مِنْ بَنِي آدَمَ لِقَرَابَةٍ بَيْنَنَا ^{وَبَيْنَهُمْ} لَكِنْ لَعَلَّكُمْ لَا تَدْرُونَ أَنَّ بَنِي آدَمَ لَا يَدْرُونَ
لَكِنْ لَا تَدْرُونَ بَشَارَ كَوْنِنَا فِي مَعِيشَتِنَا وَيَا خَذَنَ مِنْ مَكَاسِبِنَا كُلِّ
ذَلِكَ حَرَمًا مِنْهُمْ وَشَرًّا وَتَبَاغًا لِلشَّهَوَاتِ لِلْعَبِّ الْبَطَرِ وَالْفُضُولِ
لَا يَشْتَغِلُونَ بِمَا هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ وَمَعَارِدِهِمْ

وما هو لازم عليهم من الطاعة لله تعالى وما هم يُسألون يوم القيامة عنه
فقال الغنقا للباري فعن ترى يصلح لهذا من قال الباني اظن ان
البتغا يصلح لهذا الا من كان بنى ادم يُجثونه ملوكهم فخراصهم وعوامهم
ونساءهم ورجالهم وصبيانهم وعلماءهم وجهاتهم ويكلمهم ويكلمونه
ويستمعون منه ما يقوله ويحاكيهم فكل امرئ واقاديلهم فقال الغنقا
للبتغا ما تقول فيما قال الباني قال صدق فيما قال انا اذهب الى
هناك سمعاً طاعة وانوب عن الجماعة بعون الله وحوله وقوته ولكني
محتاج الى المعانة من الملك من الجماعة قال له الغنقا ماذا تريد قال
الدعاء الى الله والسؤال منه بالنصر والتأييد فدعاه الملك بالنصر
والتأييد امنت الجماعة ثم قال البعوم ايها الملك ان الدعاء اذ لم يكن
مستجاباً فغنأ وتعب نصيب بلا فائدة لان الدعاء علقاح ولاجابة نتيجة
فاذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب فلا ينتج قال الملك ما شرائط
الدعاء المستجاب قال النية الصالحة واخلاص القلوب كما مضى

وَأَنْ يَتَّقِدَ مِنْهُ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْقُرْبَانُ وَالْهَرَمُ وَالْمَعْرُوفُ
 قَالَتِ الْجَمَاعَةُ صَدَقَتْ بِدُرَّتٍ فِيمَا قُلْتِ أَيُّهَا الزَّاهِدُ الْحَكِيمُ الْعَوَالِدُ ثُمَّ
 قَالَ الْعَفَاءُ لِلْجَمَاعَةِ الْحَضُورُ مِنَ الْجَوَارِحِ أَمَّا تَرْنَ مِنْ مَعْشَرِ الطَّيْرِ مَا رَفَعَ
 إِلَيْنَا مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ تَعْدِيهِمْ عَلَى الْبِهَائِمِ حَتَّى بَلَغَ الْهَلَاكُ الْبَيْنَامَعَ
 بَعْدَ دِيَارِنَا مِنْهُمْ وَمَجَانِبَتِنَا أَيَّاهُمْ وَتَرَكْنَا مَذْخَلَتَهُمْ أَنَا مَعَ عَظَمِ خَلْقِي
 وَشِدَّةِ قُوَّتِي وَسُرْعَةِ طَيْرَانِي تَرَكْتُ دِيَارَهُمْ وَهَرَبْتُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِجَارِ
 وَالْبَحَارِ الْجِبَالِ هَكَذَا أَخِي الشَّنْقَاءُ لَزِمَ الْبَرَادِي الْقِفَارَ وَبَعْدَ عَنْ
 دِيَارِهِمْ طَلَبًا لِلسَّلَامَةِ مِنْ شَرِّهِمْ ثُمَّ لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُمْ حَتَّى أَحْرَقُوا
 إِلَى الْمَنَاطِرِ وَالْمَجَاجَةِ وَالْمَحَاكَةِ وَلَوَادَةِ وَاحِدٍ مِنْ خَدِّ مَنَا انْ يَتَخَفَتُ
 مِنْهُمْ كُلُّ يَوْمٍ عَدَدًا كَثِيرًا كَانُوا قَادِرِينَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ شَيْئٍ إِلَّا خَرُّ
 بِجَاذَةِ الْأَشْرَارِ وَأَنْ يُعَامِلُوهُمْ وَيَكْفُوهُمْ عَلَى سُوءِ أَعْمَالِهِمْ بَلْ يَتَكُونُهُمْ
 وَيَبْعُدُونَ مِنْهُمْ وَيَكْفُونَ إِلَى رَبِّهِمْ يَسْتَغْلُوا بِمَصَالِحِهِمْ وَمَا يَجْدِي النِّفْعَ
 وَرَاحَةَ الْقَلْبِ إِلَّا شَتَالُ بِأَجْدِي فِي الْمَعَادِ وَالْمُنْقَلَبِ ثُمَّ قَالَ الْعَفَاءُ

وكم مكب في البحر طرخته الرياح العاصفة الى البحر الغامر خديهم
 الى الطريق كم غريق كسرت العواصف مكبه في البحر فأنجته الى السواحل
 والجزائر وكل ذلك طلبا لرضا ربّي وشكرا لنعمه التي اعطاني الله عز وجل
 من عظم الخلقه وكبر الجنة والشكر له على احسانه التي وحسبنا الله ونعم
 الوكيل

والمعنين *

فصل

ولما وصل الرسول الممالك حيوان البحر وهو التينين وعرفه الخبر
 نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الحيوانات البحرية من
 التينين والكوايسج التماسيح والدلافين الحيتان والسموك والسرطان
 والكواريك السلاحف الضفادع وذوات الاصداف الفلوس
 وهو نمح من سبع مائة صوة مختلفة الاشكال الا لو افرقها
 الخبر وما قاله الرسول ثم قال التينين للرسول بما ذا افتخر بنو
 آدم على غيرهم اكبر الحجة او بالشدة والقوة او بالقهر والغلبة

فان كان افتحهم بولحدة منها ذهبت الى هناك ونفخت فيهم نفخة واحدة
واحرقتهم من اولهم الى اخرهم شعرجة بينهم ثم جوع نفسي ابلعهم كلهم
فقال ليس يفتخر بتوادم بشئ من هذه ولكن يرجع العقول وفنون
العلوم وغرائب الاداب لطائف الحيل ودقة الصنائع والفكر والتمييز
والروية وذكاء النفوس قال التين صف لي شياً منها لا علمه
قال نعم ايتها الملك الست تعلم ان بنى آدم ينزلون بحيلهم وعلومهم
الى قعر البحر الزاخر المظلمة الكثير الامواج ليخرجوا من هناك
الجواهر من الدر والرجاء هكذا يعلمون بالعلم والحيلة ويصعدون الى رؤس
الجبال الشامخة فينزلون منها النسوة والعقبات وهكذا بالعلم والحيلة
يعلمون العجّل من الخشب فيشدونها في صدك والثيران واكتافها ثم
يحملون عليها الاحمال الثقيلة وينقلونها من المشرق الى المغرب
ومن المغرب الى المشرق ويقطعون البراري والقفار وهكذا بالعلم
والحيلة يصنعون السفن والمراكب يحملون فيها الامتعة والاثقال

تقطع بها سعة البحار البعيدة الاقطار هكذا بالعلم والحيلة
يدخلون في كهوف الجبال مغارات التلال في عمق الارض فيخرجون منها
الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد النحاس وغيرها وهكذا
بالعلم والحيلة اذا انصب احدكم على ساحل بحرا وشفاجرها ومشرقة
نهر طليما او صما فلا يقلد عشره الا في منكم معاشر التنايين والكواج
ان يجازوا هناك او يقرؤوا ذلك المكان ولكن ابشروا بها الملك فانه ليس
بخصم ملك الحق الا العدل ولا نصاب في الحكومة والمجدة و
البينة لا القهر والغلبة والملك والحيلة فلما سمع التين مقالة السو
قال لمن حوله من جنوده الا تسمعون وماذا ترون واتي شيء تفعلون
وايكم يذهب فيناظر الانس وينوب عن الجماعة من اخوانه وابناء
جنسه قال الدافين مبني الغرق ان اولي حيوان البحر بهذا العلم
لانه اعظمها خلقا واكبرها جثة واحسنها صورة وانظمها بشيء
وانقاها بياضا وملسها بدنا وانصغها حركة واشد لها سباحة

وَكَثْرُهُ أَعَدَّ دُونَ تَجَا حَتَّى أَنَّهُ قَدْ امْتَلَأَ مِنْهُ الْجَاهُ وَالْأَنْهَارُ وَالْبَطْنُ
 وَالْعَيْنُ وَالْجَدَّاءُ وَالسَّوَابِقُ صَغَارًا وَكِبَارًا وَلِلْحَوْتِ إِضْيَاءٌ
 بَيْضَاءٌ عِنْدَ بَنِي آدَمَ حِينَ اجَّازَ نَبِيًّا مِنْهُمْ وَأَوَاهُ فِي بَطْنِهِ وَهَدَّ إِلَى
 مَا مِنْهُ وَالْأَنْسُ إِضْيَاءُ يَرَوْنَ وَيَعْتَقِدُونَ بَأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ لَا مَرَضَ عَلَيْهِ
 الْحَوْتِ قَالَ التَّيْنُ لِلْحَوْتِ مَاذَا تَرَى فِيمَا قَالَ الدَّافِينُ قَالَ
 صَدَقَ فِي كُلِّ مَا ذَكَرَ وَلَكِنْ لَا أَذْهَرِي كَيْفَ أَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ
 وَكَيْفَ أَخَاطُهُمْ وَلَيْسَ لِي رَجُلَانِ أَمْشِي بِهِمَا وَلَا لِسَانًا طَوَّاقًا أَتَكَلَّمُ
 بِهِ وَلَا صَبْرًا لِي عَنِ الْمَاءِ سَاعَةً وَلَعْدَاءُ وَلَا عَلَى الْعَطَشِ وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ
 السَّلَفَةَ يَصْلُحُ لَهَا مَوْلَا نَهْ يَضْبُرُ عَنِ الْمَاءِ وَيَرْعَى فِي الْبَرِّ وَيَعِيشُ
 فِي الْبَحْرِ وَبَتَنَفَّسُ فِي الطَّوَاءِ لَمَّا يَتَنَفَّسُ فِي الْمَاءِ وَهُوَ مَعَ هَذَا قَوِي
 الْبَدَنُ صُلْبُ الظُّمُوحِيدِ الْحَيِّسِ حَلِيمٌ وَقَوْرٌ صَبُورٌ عَلَى الْإِذَا ذِي مَمْتَلُ
 لَا تُقَالُ قَالَ التَّيْنُ لِلْسَّلَفَةِ مَاذَا تَرَى فِيمَا قَالَ وَأَشَارَ إِلَيْكَ
 قَالَ صَدَقَ وَلَكِنْ لَا يَصْلُحُ لَهَا مَوْلَا نَهْ تَقِيلُ الرَّجُلَ عِنْدَ الْمَشْيِ

والطريق بعيداً وأنا قليل الكلام أَخْرُسُ ولكن ادري أنا يصلح له
 الدلفين أيها الملك لأنه اقوى على المشي وأقْدَرُ على الكلام فقال
 التين للدفين ماذا ترى قال الدلفين بل السرطان اولى بهذا
 لأنه كثير الأرجل جيد المشي سريع العدو جاد المخالب شديد
 العض ذو منشر وأظفار خداه صلب الظهر مقاتل متدرب
 فقال التين للسرطان ماذا ترى فيما ذكر الدلفين فقال صدق
 فيما قال ولكن كيف أذهب الى هناك مع غيب خلقتي وتعوج صومتي
 اخاف أن أكون سُخْرة قال التين كيف ذلك قال لا ثم بدعنا
 حيواناً يلد رأس عيناؤه على كتفه وفمه فمصدرة وثكاه مشقوقاً
 من جانبيه وله ثمانية أرجل مقوسة معوجة ومشى على جانب
 وظهركم كأنه من رصاص قال التين صدقت فمن يصلح أن
 يتوجه الى هناك قال السرطان اظن أن التمساح يصلح لهذا الأمر
 لأنه قوى الأرجل طويل الخنق كثير المشي سريع العدو

وَاِسْبَحُ الْقَمَّ طَوِيلَ اللِّسَانِ كَثِيرَ الْأَسْنَانِ قَوِيَّ الْبَدَنِ هَيَّوْتُ الْمَطْبِ
 شَدِيدَ الْوَصْفِ فِي الرَّصْدِ كَطَلْبِهِ غَوَاصَ فِي الْمَاءِ قَوِيَّ فِي الطَّلَبِ
 قَالَ التَّنِينُ لِلْمَسَاحِ مَا تَرَى فِيمَا قَالَ السَّرِطَانُ قَالَ صَدَقَ
 وَلَكِنْ لَا أَصْلَحُ لِهَذَا الْأَمْرِ لَا فِي غَضَبٍ خَبِيرٍ وَثَابٍ مُخْلِيسٍ
 فَإِنَّ عَدَاؤَ فَضْلِ الرَّسُولِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِالْقَصْرِ وَالْغَنَةِ
 وَلَكِنْ بِالْحِلْمِ الْوَاقِرِ وَالْعَقْلِ الْبَيَانِ وَالْتِمِيزِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْعَدْلِ
 وَلَا نَصَافٍ فِي الْخُطَابِ قَالَ الْمَسَاحُ لَسْتُ أَعَاظُ شَيْئاً مِنْ
 هَذِهِ الْخُصَالِ وَلَكِنِّي أَرَى أَنَّ الْقَبْضَ يَصْلَحُ لِهَذَا الْأَمْرِ لَأَنَّهُ
 حَلِيمٌ وَقَوِيٌّ صَبُورٌ وَرَاحٌ كَثِيرُ التَّبَسُّعِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفِي الْأَسْبَاحِ
 كَثِيرُ الصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ بِالْعِشِيِّ وَالْعَذَابِ هُوَيْدُ أَخْلَ بَنِي آدَمَ
 فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَهُ عِنْدَ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَدَايِمُ مَرَّتَيْنِ أَحَدَاهُمَا
 يَوْمَ طَرَحَ نَمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ
 فَإِنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ الْمَاءَ بِقِيَّتِهِ فَيَصُبُّهُ فِي النَّارِ لِيُطْفِئَهَا وَمَرَّةً أُخْرَى

أَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِهِمْ مَنِيٌّ بِنِعْمَتِ رَأْنِ مُعَاوَنَاتِهِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 وَهُوَ أَيْضًا مَعَ هَذَا أَفْصَحُ اللِّسَانِ كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالتَّسْبِيحُ التَّكْبِيرُ
 وَالتَّهْلِيلُ وَهُوَ مِنَ الْكِبْوَانِ الَّذِي يَعِيشُ يَأْوِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُحْسِنُ الْمَشْيَ السَّابِحَةَ جَمِيعًا وَلَهُ أَيْضًا رَأْسٌ مُدَوِّجَةٌ
 غَيْرُ مُقَبَّحٍ وَعَيْنَانِ بَرَّاقَانِ وَذِرَاعَانِ وَكَفَّانِ مَبْسُوطَانِ يَمِشِي
 مُتَخَطِّاً وَتُتَقَرَّرُ أَوْدُ خُلُ مَنَازِلِ بَنِي آدَمَ وَلَا يَخَافُونَ مِنْهُ قَالَ
 الثَّنِينُ لِلضَّفْدَعِ مَاذَا تَرَى فِيمَا ذَكَرَهُ التَّمْسَاحُ قَالَ صَدَقَ
 وَأَنَا أُمَرُّ إِلَى هُنَاكَ سَمْعًا وَطَاعَةً لِلْمَلِكِ وَأَتُوبُ عَنِ الْجَمَاعَةِ مِنْ
 إِخْوَانِنَا مِنْ حَيَوَانَ الْمَاءِ أَجْمَعٍ وَلَكِنْ أُرِيدُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ
 يَدْعُو اللَّهَ لِي بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ لِأَنَّ دَعَوَاتِ الْمُلُوكِ فِي حَقِّ
 الرِّعْيَةِ مُسْتَجَابَةٌ فَدَعَا لَهُ الْمَلِكُ وَالْجَمَاعَةُ بِأَجْمَعِهِمْ أَمْتَوَالَهُ
 بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ وَوَدَّعُوهُ فَرَحَلَ عَنْهُمْ وَقَدَّمَ عَلَى مَلِكِ الْحَيَّةِ
 فِي بَيَانِ شَفَقَةِ الثَّعْبَانِ عَلَى الطُّهَامِ وَرَحْمَتِهِ

ولما وصل الرسول إلى ملك الطوام وهو الثعبان وعرفه الخبر

نادى مناديه فاجتمعت إليه اجناس الطوام من الحيات

والافاعي والجرارات والعقارب والذحاسات والضبب

وسام ابرص والحرايى والعظايا والخنافس وبنات وودان

والعناكب وفهد الذباب والقمل والخناب والبراغيث و

انواع النمل والقراد والصراصير واصناف الديدان مما يتكون

في العفونات او يدب على ودق الشجر او يتكون في لب الجيوب

وقلوب الشجر وفي جوف الحيوانات الكبار والارضة والشووش

وما يتولد في السيقان او الطين او في الخلل او في الشج او في

الشجر وما يدب في المغارات والظلمات والاهوية فاجتمعت

كلها عند ملكها لا يحصى عددها الا الله عز وجل الذي

خلقها وصودها ووزنها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر

ملكها اليها من عجائب الصور واصناف الاشكال بقي متعجبا

منها ساعة طيلة ثم قَسَّسَهَا فاذا هي اكثر الحيوانات عدداً واصغرُها
 جَسَدًا واضعفها بِنْيَةً واقلها حِيلَةً وحواساً وشعوراً اقْبَقِي متفكراً
 في امرها ثم قال الثعبان لوزير الافرغى هل ترى من يصلح من
 هذه الطوائف ان يُبْعَثَ اليه هناك للمناظرة فان اكثرها صمٌّ كَمِ
 عُمَى خَرَسٌ جَسْمٌ بِلَا رِجْلَيْنِ وَلَا يَدَيْنِ وَلَا جَنَاحَيْنِ وَلَا مَنْقَارَ
 وَلَا مَخْلَبٍ وَلَا رِيشٍ على ابدانها ولا شعراً ولا وبراً ولا صوت
 ولا فلوس وان اكثرها حفاة عراة حَسْرَى ضعفاء فقراء مَسَاكِينُ
 بلا حيلة ولا حول ولا قُوَّة فادر كَتَمَ رَحْمَةً عَلَيْهَا وَتَحَنَّنَ وَشَفَقَ
 وَرَأْفَةً وَرَقَّ قَلْبُهُ عَلَيْهَا وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى
 السَّمَاءِ وَقَالَ فِي دَعَائِهِ يَا خَالِقَ الْخَلْقِ وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ وَيَا
 مُدَبِّرَ الْأُمُورِ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا مَنْ هُوَ يَسْمَعُ وَيَرَى
 وَيَا مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى أَنْتَ خَالِقُهَا وَرَازِقُهَا وَمُحْيِيهَا وَمُمِيتُهَا
 كُنْ لَنَا وَكَيْلاً حَافِظاً وَنَاصِراً وَمُعِيناً وَهَادِياً وَمُشْهِداً يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ قَنَطَقَتْ كُلُّهَا مِنْ لِسَانٍ فَصِيحٍ أَمِينٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فصل في بيان خطبة الصرصي وحكمته

فَلَمَّا رَأَى الصُّرْصُ مَا أَصَابَ الثَّعْبَانُ مِنَ التَّخَنُّرِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّفْعَةِ

عَلَى رَعِيَّتِهِ وَجَنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ أِبْنَاءِ جَنْبِسِهِ ارْتَقَى إِلَى حَائِطٍ

بِالْقُرْبِ بِحَرْكَ أَوْ تَانٍ وَزَمْرٍ بِمِزْمَارٍ وَتَرْتَمٍ بِأَصَوَاتٍ دَلَّاجَةٍ

وَنَعَامٍ لَذِيذَةٍ بِالتَّحْمِيدِ لِلَّهِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُكَ

وَنُسْتَعِينُكَ وَنَشْكُرُكَ عَلَى نِعَمَائِهِ السَّابِقَةِ وَالْآتِيَةِ الدَّائِمَةِ فَسُبْحَانَ اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ الَّذِي أَنْزَلَ قُدُّوسُ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الْحَكِيمِ

الْقَيُّومِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَالْآيَاتِ وَ

الْبُرْهَانِ كَانَ قَبْلَ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ وَالْجَوَاهِرِ ذَوَاتِ الْكِبَرِ

لَا سَمَاءٌ فَوْقَهُ وَلَا أَرْضٌ تَحْتَهُ مُتَحَبِّتٌ بِنُورِهِ مُتَوَحِّدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ

وَأَسْرَارِ غَيْبِهِ حَيْثُ لَا سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ وَلَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ ثُمَّ قَضَى

وَدَبَّرَ وَكَمَا شَاءَ قَدَّرَ رَفَاعُ بَدْعٍ نُورًا بِسَيْطَالٍ مِنْ هَيُولَى مُنْمِئَةٍ

ولا من صوته متوهمة بل قال كن فكان وهو العقل الفعال ذو العلم
 ولا سرا خلقه لا ليوخشة كان في وحدته ولا لاستعانة
 على امر من الامور ولكن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب
 لحكمه ولا مرد لقضائه وهو السميع الحساب ثم قال ايها الملاك
 المشفق الرحيم الرؤوف المتحنن على هذه الطوائف لا يغفرك
 ما ترى من ضعف بداني هذه الطوائف صغريتها وعرايتها
 وفقرها وقلة جباياها فان الله تعالى هو خالقها ورازقها هو اربابها
 وارحمها عليها من الوالدة الرحمة المشفقة على ولدها ومن
 ارباب الرحيم المشفق على اولاده وذلك ان الخالق تبارك و
 تعالى لما خلق الحيوانات فخلق الصور متفينة الاشكال وربها
 على منازل شتى ما بين كبير الجثة وعظيم الخلقة وشديد القوة
 وقوي البنية وما بين صغير الجثة وضعيف البنية وقليل
 الجملة ساوى بينها في المواهب الجزيلة والامانات والادوات

التي تتناول بها المنافع وتدفع بها المضار فصارت متكافئة في
^{بأهم من غيرها} العطية مثال ذلك أنه لما أعطى الفيل الجثة العظيمة والبنية

القوية الشديدة بدفع بها عن نفسه مكاره السباع بأنباها
 الطوال الصلاب يتناول بخرطومها الطويل المنافع أعطى أيضاً

البقرة الصغيرة الجثة الضعيفة البنية عوضاً عن ذلك الجمل
 اللطيف وسوسة الطيران فتجوز من المكاره وتناول الغذاء

بخرطومها فصار الصغير والكبير في هذه المواهب التي

يجريها المنفعة ويدفع بها المضرة متساوية وهكذا يفعل

الخالق الباري المصور بهذه الطوائف الضعفاء الفقراء

الذين تراهم خفاة عما تحسنى وذلك أن الباري تعالى

لما خلقها على هذه الأحوال التي تراها كفاها أمر مصالحها من

جبر منافعها إليها ودفع المضار عنها فانظر أيها الملك وتامل

واعتبر أحوالها فانك ترى ما كان أصغر جثة منها وضعف

بِنِيَّةٍ وَأَقْلَ جِلَّةٍ كَانَ أَرْوَحَ بَدَنًا وَأَرْبَطَ جَأْشًا وَأَسْكَنَ
 تَرْوَعًا فِي دَفْعِ الْمَكَانِ مِنْ غَيْرِهَا وَكَأُطِيبَ نَفْسًا وَأَقْلَ اضْطِرًّا
 فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَجَرِّ الْمَنَافِعِ وَأَخَفَّ مَوْزَنَةً مَا هُوَ اعْظَمُ حُجَّةً
 وَأَقْوَى بِنِيَّةٍ وَالتَّوْحِيلَةَ بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ جِدَّتْ
 الْكِبَالَةُ مِنْهَا الْقُوَّةُ الْبَنِيَّةُ الشَّدِيدَةُ الْقُوَّةُ تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا الْمَكَانَ
 بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ وَالْقُوَّةُ وَالْجَلْدُ كَالسَّبَاعِ وَالْفَيْلَةُ وَالْجَوَامِيسُ وَ
 امْشَاهُا وَسَائِرُ الْجَوَانِتِ الْكَبِيرَةِ الْجُنَّةُ الْعَظِيمَةُ الْخَلْقَةُ
 الشَّدِيدَةُ الْقُوَّةُ مِنْهَا مَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا الْمَكَارَةَ وَالضَّرَرَ
 بِالْفَرَارِ وَالْهَرَبِ سُرْعَةُ الْعَدُوِّ كَالْغُذَلَانِ وَالْأَرَانِبِ
 وَغَيْرِهَا مِنْ حَمِيرِ الْوَحْشِ مِنْهَا بِالطَّيْرَانِ فِي الْجَوْ كَالطَّيُورِ
 مِنْهَا بِالْغَوْصِ فِي الْمَاءِ وَالسَّيْلَةِ فِيهِ كَحَيَوَانَاتِ الْمَاءِ وَمِنْهَا
 مَا تَدْفَعُ الْمَكَانَ وَالْمَضَارَّ بِالْتَحَصُّنِ وَالْإِخْتِفَاءِ فِي الْأَحْجِيَّةِ
 وَالثُّقْبِ مِثْلَ النَّلِّ وَالْفَارِ كَمَا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ النَّملِ

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ
 وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ومنها ما قد ألبسه الله تعالى من الجلود
 الثخينة الخزفية كالسكفاة والشيطان والحلزون وذوات
 الأصداف من حيوان البحر ومنها ما تدفع المكان والضرر عن
 أنفسها بإدخال رؤسها تحت أذنانها كالقنفذ وأما فئونها رقيقة
 في طلب المعاش والمنافع فمنها ما يصل إليه ويهتدي بجودة
 النظر وشدة الطيران كالنسور والعقبان ومنها بجودة
 الشم كالنمل والجعلان والخنافس وغيرها ومنها ما يهتدي
 ويصل إليه بجودة الاستماع للصوت كالنسور ولما منع
 الحكيم هذه الطوائف والحيوانات الصغار الجثث الضعاف
 القوي والبنية القليلة الخيلة عن هذه الأعداء والآلات
 والحواس وجودتها لطفت لها وكفاها مؤنة الطلب بأسا
 كمن
 المهرب الاختفاء وذلك أنه جعلها في مواضع كئيبة وما

حَرِيْزَةٌ لِّمَا فِي النَّبَاتِ اَوْ فِي حَبِ النَّبَاتِ اَوْ فِي اُجْوَانِ الْحَيَوَانَاتِ
 اَوْ فِي اِطْيَانِ اَوِ الشَّرْقِيْنَ وَجَعَلَ غِذَاءَهَا مُحِيطًا بِهَا وَمَوَادَّهَا
 مَنْحُوًّا لِّهَا وَجَعَلَ فَايِدَ اَنْهَا قُوًى جَاذِبَةً يَمْتَصُّ بِهَا الرُّطُوبَاتِ
 الْمُغْذِيَةَ لَا يَدْبُرُ اِنَّهَا الْمُقَوِّمَةُ لِأَجْسَادِهَا وَلَمْ يُجَوِّبْهَا إِلَى الطَّبْعِ
 وَلَا إِلَى الْهَرَبِ كَالْخِطْبَيْنِ وَالذَّيْدَانِ فَمِنْ لَّجَلِ هَذَا لَمْ يَخْلُقْ
 لَهَا رِجْلَيْنِ يَمْشِي بِهِمَا وَلَا يَدَيْنِ يَسْأُولُ بِهِمَا وَلَا فَاُفْتَحَ وَلَا سِنَانًا
 تَمَضُّعٌ وَلَا خَلْقُ مَا يَبْلَعُ وَلَا مَرِيئًا يَزْدَرِدُ وَلَا خَوْصَلَةً تَنْقَعُ
 وَلَا قَانِصَةً وَلَا مَعِدَّةً وَلَا كَرِشًا يَنْضَحُ الْكَيْمُوسُ فِيهَا وَلَا
 أَمْعَا وَلَا مَصَارِيْنَ لِلتَّغْلِ وَلَا كَبِدًا يُعْفِي الدَّمَ وَلَا طَحْلًا
 يَجْذِبُ الْكَيْمُوسَ الْغَلِيظَ مِنَ السُّودَاءِ وَلَا مَرَانًا يَجْذِبُ
 اللَّطِيفَ مِنَ الصُّفْرَاءِ وَلَا كَلْبَتَيْنِ وَلَا مَثَانَةً يَجْذِبُ لِبَوْلِ
 وَلَا أَوْرِدَةً يَجْهِي الدَّمَ فِيهَا وَلَا شَرَايِئِنَ لِلْبُضِّ وَلَا أَعْضَابًا
 مِنَ الدَّمَائِغِ لِلْحَسِّ وَلَا يَعْرِضُ لَهَا إِلَّا مَا ضِلَّ الْمُرُ مَنَّةً وَلَا

الاعلال المؤلمة ولا تحتاج إلى دواء ولا علاج ولا تعباً من

الآفات التي تعرض للحيوانات الكبيرة البجثة العظيمة البنية

الشديدة القوة فسيح الخالق الحكيم الذي كفاها هذا المصاب

وهذه المؤن وراحها من التعب النَّصَب فله الحمد وللمن و

الشكر على جليل مواهبه وعظيم نفعائه وجريل الآلهة صلوات

فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له الثعبان ملك الطوام باد^{الله}

فيل من خطيب ما أفصحك ومن مذكر ما أعلمك ومن داعظ

ما أبلغك والحمد لله الذي جعل لهذه الطائفة مثل هذا الحكيم

الفاضل المتكلم الفصيح ثم قال له الثعبان أتمضي إلى هناك لتسب

عز الجاعة في المناظرة مع الانس قال نعم سمعاً وطاعة للملك و

نصيحة للإخوان قالت الحية عند ذلك لا تذكر عندهم أنك

رسول الثعبان والحيات قال الصرصر لم قالت لأن بين بني آدم

وبين الحيات عداوة قديمة وحقد أكامناً لا يُقدَّر وقد رُحِّقَ حتى

أَنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْإِنسِ يَعْتَرِضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ غَرَجًا يَقُولُونَ لَوْلَا
خَلَقَهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي خَلْقِهَا مَنَفَعَةٌ وَلَا فائدةٌ وَلَا حِكْمَةٌ بَلْ كَلْبُ
ضَىٰ رُ قَالَ الصَّرَصُ وَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ قَالَتْ مَن أَجَلِ السَّيِّئِ الَّذِي
بَيْنَ فِكْهِمَا فَاتَّخَذُوا قَوْلَهُمْ لَيْسَ فِيهَا مَنَفَعَةٌ إِلَّا الْهَلَاكُ لِلْحَيَوَانِ
وَمَوْتُهُمَا كُلُّ ذَلِكَ جَهْلٌ مِنْهُمْ بِعَجْزِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَنَافِعِهَا
وَمَضَارِهَا ثُمَّ قَالَتْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ ابْتَدَأَ هُم بِهَا وَعَاقَبَهُمْ عَلَىٰ
ذَلِكَ حَتَّىٰ أَخْرَجَ مُلُوكَهُمْ إِلَىٰ اخْتِبَائِهَا تَحْتَ فُصُوصِ الْخَوَاتِيمِ
لَوْ قَتِلَ الْحَاجَةُ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا وَادْعَتَبَرُوا وَاحْوَالِ الْحَيَوَانَاتِ وَتَضَارُفِ
أُمُورِهَا لَتَبَيَّنَ لَهُمْ ذَلِكَ وَعَرَفُوا عَظِيمَ مَنَفَعَةِ السَّمُومِ فِي فُلُوكِ
الْأَفَارِغِ وَمَا قَالُوا لَمْ يَخْلُقْهَا اللَّهُ غَرَجًا وَمَا الْفائدةُ فِيهَا وَلَوْ عَرَفُوا
ذَلِكَ لَمَّا قَالُوا لَمَّا اعْتَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ فِي أَحْكَامِ مَضْوَغَاتِهِ لِأَنَّ
الْبَارِيَّ تَعَالَىٰ وَإِنْ خَلَقَ السَّمُومَ سَبَبَ هَلَاكِ الْحَيَوَانَاتِ فِي
بُزَائِجِهَا لَكِنْ جَعَلَ لِحُومِهَا سَبَبًا لِدَفْعِ تِلْكَ السَّمُومِ ثُمَّ قَالَ الصَّرَصُ

أَذْكَرُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ وَعَرَفْنَا التَّكُونُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهَا قَالَتْ
 الْحَيَّةُ نَعَمْ أَيُّهَا الْخَطِيبُ الْفَاضِلُ إِنَّ الْبَارِيَّ الْحَكِيمَ لَمَّا خَلَقَ هَذِهِ
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي خُطْبَتِكَ وَقُلْتَ إِنَّهُ أَعْطَى كُلَّ جَنْسٍ
 مِنْهَا الْأَلْبَاتِ وَالْأَدْوَاتِ لِيَجُزَّ الْمَنْفَعَةُ فَأَعْطَى بَعْضَهُمَا مَعِدَةً
 حَارِقَةً وَكَوْشًا أَوْ قَانِصَةً لِيَهْضُمَ الْكَيْمُوسَ فِيهَا بَعْدَ مَضْغٍ شَدِيدٍ
 يَصِيرُ غِذَاءً لَهَا وَلَمْ يُعْطِ لِلْحَيَاتِ لَا مَعِدَةً حَارِقَةً وَلَا قَانِصَةً
 وَلَا كَوْشًا وَلَا أَضْرَاسًا تَمْضَغُ اللَّحْمَانَ بَلْ جَعَلَ فِي فَمِّهَا عِوَضًا عَنْهَا
 سَمًّا حَادًّا مُنْضِجًا لِمَا تَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَبِضَتْ عَلَى
 جُثْثِ الْحَيَوَانَاتِ وَجَعَلَتْهَا بَيْنَ فَيْكَيْهَا أَقَابَتْ مِنْ ذَلِكَ السِّمِّ
 عَلَيْهِمْ لِيَهْزِلَ مِنْهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَتَبْتَغِيَهَا وَتَرُدُّ رَدَّهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَ
 تَسْتَمِرُّ فِيهَا فَلَوْ لَمْ يَخْلُقْ لَهَا هَذَا السِّمُّ لَمَا اسْتَوَى لَهَا أَكْلُهَا
 حَصَلَ لَهَا غِذَاءٌ وَلَمَّا تَتَّجِرُ جُوعًا وَهَلَكَتْ عَنْ آخِرِهَا وَمِنْ بَقِيَّةِ
 مِنْهَا دَيَارٌ فَقَالَ الصَّرْصَرُ لِعَمْرِي لَقَدْ تَبَيَّنَ لِي مَنْفَعَتُهَا فَمَا

الحيات للحيوانات وما الفائدَةُ في خلقها وكونها في الارض بين الحوام
 قالت كمنفعة السباع للوحوش ولا تعام كمنفعة التين والكواسج
 في البحر وكنفعة النسر والعقبان والجوارح بين الطيور قال الصوري
 زدني بيانا قال نعم ان الله تعالى ابدع الخلق واخترعه بقدر
 قدرته لا موبمشتيته فجعل قوام الخلاء في بعضها ببعض
 لها علل وانسابا لما رأى فيها من اتقان الحكمة وصلاح الكل و
 نفع العام ولكن ربما يعرض من جهة العسل والاسباب افات
 وفساد لبعضهم لا يقصد من الخلق تعديا ولكن لعلمه السابق بما
 يكون قبل ان يكون ولم يمنع علمه بما يكون منها للفساد والافات
 ان لا يخلقها اذا كان النفع منها اعم والصلاح اكثر من الفساد
 بيان ذلك ان الله تعالى لما خلق الشمس والقمر وسائر الكواكب
 الفلك جعل الشمس سراجا للعالم ونبوة وسببا للكمائنات
 بحاراتها ومحلها من العالم محل المقلب من البدن فلما ان من المقلب

تَنْبَتْ الْحَرَاءُ الْغَرِيزِيَّةُ إِلَى سَائِرِ اطْرَافِ الْبَدَنِ الَّتِي هِيَ
سَبَبُ الْحَيَوَةِ وَصَلَاحُ الْجَلَّةِ كَذَلِكَ حَكْمُ الشَّمْسِ وَحَرَارَتِهَا
فَإِنَّهَا حَيَوَةٌ وَصَلَاحٌ لِلْكُلِّ وَنَفْعٌ لِلْعَامِّ وَلَكِنْ رَبِّمَا يَعْضُ
مِنْهَا تَلَفٌ فَسَادٌ لِبَعْضِ الْحَيَوَاتِ وَالنَّبَاتِ وَلَكِنْ يَكُونُ ذَلِكَ
مُعْفُوًّا مِنْ حَيْثُ النِّفْعُ الْعَمِيمُ وَصَلَاحُ الْكُلِّ وَهَكَذَا احْكُمُ رَجُلٌ
وَالْمَرْيَخُ وَسَائِرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْقَالِبِ خَلَقَهَا لِصَلَاحِ الْعَالَمِ وَالنِّفْعِ
الْعَامِّ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَعْضُ فِي بَعْضِ الْأَحَائِنِ الْمُنَاجِسُ مِنْ
إِفْرَاطٍ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ وَهَكَذَا احْكُمُ الْأَمَطَارُ يُرْسِلُهَا اللَّهُ لِلْحَيَوَةِ الْبَلَدِ
وَصَلَاحِ الْعِبَادِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَإِنْ كَانَ رَبِّمَا
يَكُونُ فَسَادٌ أَوْ هَلَاكٌ لِبَعْضِ الْحَيَوَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ أَوْ تَحْنِيبُ
بُيُوتِ الْعِبَادِ بِالسِّيُولِ فَهَكَذَا احْكُمُ الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَالسَّيِّئِينَ لِمَتَّلَحِ
وَالطُّهَامِ وَالْجَشَرَاتِ وَالْعَقَازِبِ الْجَرَّارَاتِ كُلُّ ذَلِكَ يُخَلِّقُهَا اللَّهُ
تَعَالَى مِنَ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ وَالْعَفُونَاتِ الْكَائِنَةِ لِيَصْفُو الْجَوُّ وَ

الهواء منها لئلا يعرض لها الفساد من البخارات الفاسدة المتصاعدة
 فيعفن فيكون اسباباً للوباء وهلاك الحيوان كلها دفعة واحدة
 ذلك ان الديدان والذباب والبق والخنافس لا تكون في دكان البزاق
 والتجاري والمخادب اكثر ذلك يكون في دكان القصاب واللبن
 او الدباس او السمان او السمك او في السقين واذا خلق الله تعالى
 من تلك العفونات امثقت ما فيها واعتذت بها فعضا الهواء
 منها وسليم من الوباء ثم تكون تلك الحيوانات الصغار ماكولات
 واغذية لما هو اكبر منها ذلك من حكمة الخالق لا انه لا يصنع شيئاً
 بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذا النعم فربما يعترض على ربه
 فيقول لهم خلقها وما النفع فيها كل ذلك جهل منه واعتراض
 من غير علم على ربه في احكام صنعه وتدبيره في ربوبيته
 وقد سمعنا بان جهلة الانس يزعمون ان عناية البارئ تعالى
 لم تتجاوز تلك القمى فلو انهم فكروا واعتبروا الحوال الموجودات

لَعَلُّوْا وَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الْعَنَاءَ شَامِلٌ لِّلصَّغِيرِ الْجَسَدِ وَكَبِيرِهَا بِالسَّوِيَّةِ
وَلَمَّا قَالُوا الزُّوْرَ وَابْهَتَانَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلُوا كَبِيرًا قَوْلِ
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ ۞

فصل

وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَرَدَتْ زَعْمَاءُ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْأَفَاقِ وَقَعَدَ الْمَلِكُ
لِفَصْلِ الْقَضَاءِ نَادَى مَنْ لَا مِنْ لَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَنْ لَهُ خُصُومَةٌ
أَلَا مَنْ لَهُ حُكُومَةٌ فَلْيَحْضُرْ فَإِنَّ الْحَاجَاتِ تَقْضَى لَكُمْ لَاَنَّ الْمَلِكَ قَدْ
جَلَسَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَحَضَرَ قَضَاءُ الْجَنِّ وَفُقَهَاءُهَا وَعُدُّوْهَا وَ
حُكَّامُهَا وَحَضَرَتِ الطَّوَائِفُ الْوَارِدُونَ مِنَ الْأَفَاقِ مِنَ الْإِنْسِ
وَالْحَيَوَانَاتِ فَاصْطَفَتْ قَدَّامَ الْمَلِكِ وَدَعَتْ لَهُ بِالْحَيَّةِ وَالسَّلَاحِ
ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ يُمَنِّتُهُ وَيُسِرُّهُ فَرَأَى مِنْ أَصْنَافِ الْخَلَائِقِ وَالاخْتِلَافِ
الْأَلْوَانِ وَالْأَصْوَاتِ وَالنِّغَمَاتِ
فِيهَا فَبَقِيَ مُتَعَجِّبًا مِنْهَا سَاعَةً ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى حَكِيمٍ مِنْ فِرَاقِ سَفَرِهِ

الجنّ فقال ألا ترى الى هذه الخلق العجيبة الشان من خلق
 الرحمن قال نعم ايها الملك اراها بعين رأسي وأشهد صا^{فيها}
 بعين قلبي والملك متعجب منها وأنا متعجب من حكمة^{الصانع}
 الحكيم الذي خلقها وصورها وأنشأها وبرأها وربها ويرز^{قها}
 ويحفظها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
 عنده لا يغلط ولا نسيان بل بتحقيق وبرهان وبيان لانه
 لما احتجب عن رؤية الالبصار نجب الاتوار وجعل وعلا عن
 تصور الالهام والافكار اظهر مصنوعاته الى مشاهد^{نصار}ة
 واختراع ما في مكنون غيبه الى الكشف ولاظهار ليذكره
 احيان ويستغنى عن الدليل والبرهان واعلم ايها الملك الحكيم
 ان هذه الصور والاشكال والهيكل والصفات التي تراها
 في عالم الاجسام وظواهر الاجرام هي مثالات واشباح
 واصنام لتلك الصور التي في علم الارواح غير ان تلك

نورانية شفافة وهذه ظلمانية كثيفة ومناسبة هذه الى تلك
مناسبة النّصاوير التي على وجوه الآلواح وسطوح الحيطان الى
هذه الصور والاشكال التي عليها هذه الحيوانات من اللحم
والدم والعظام المجلودة لان تلك الصور التي في عالم الارواح
مُحرّكات وهذه مُحرّكات والتي دون هذه ساكنات صيّات
وهذه محسوسات وتلك معقولات باقيات وهذه فانبات
باليات زائلات فاسدات ثم قام حكيم الجن فخطب فقال الحمد
لله خالق المخلوقات وبارئ البريات ومُبدع المبدعات و
مُخترع المصنوعات ومُقدّر الزمان والدّهور والافات
ومُنشئ الاماكن والجهات ومُدبر الافلاك وموكل الاملاك
ورافع السموات المسموكات وباسط الارضين المدجيات
من تحت طبقات السموات ومُصور الخلائق ذوى الاوصاف
المختلفات والالوان واللغات هو المنعم عليها بأنواع العطايا و

وَفَوَيْدِ الْبَرِيَّاتِ خَلَقَ قُبْرًا وَقَدْ رَهَّدَى أَمَانَتَ وَلَحْيَى وَجَلَّ
 وَعَلَا وَهُوَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ قَرِيبٌ فِي الْخَلَوَاتِ مِنْ ذَوَى الْمَنَاجِدِ
 بَعِيدٌ مِنْ إِذْ ذَاكَ الْحَوَاسِ الْمُدْرَكَاتِ كَلَّتِ السُّنُ الْوَاصِفِينَ لَهُ
 بَكْنَهُ الصِّفَاتِ وَتَحِيدَتْ عَقُولُ ذَوَى الْأَلْبَابِ بِالْفِكْرَةِ فِي جَلَالِ
 عَظَمَتِهِ وَغَرَسَ سُلْطَانِهِ وَوَضَّوْحَ آيَاتِهِ وَبَرَّ هَانِهِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ أَرَوَاحًا خَفِيفَةً وَأَشْبَاحًا طَيِّفَةً
 وَصُورًا عَجِيبَةً بِحَرَكَاتٍ سَرِيعَةٍ تَبَيُّحُ فِي الْجَوِّ كَيْفَ يَشَاءُ بِلَا
 كَيْفٍ وَلَا عَنَاءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي
 خَلَقَ خَلَائِقَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحَيَوَانَ اصْنَافًا
 وَرَبَّيْهَا وَنَوَّعَهَا كَمَا شَاءَ فَمِنْهَا مَا هِيَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَهِيَ
 الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَعِبَادَةُ الْمُصْطَفَوْنَ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورٍ عَرِشِهِ
 وَجَعَلَ مِنْهُمْ حَمَلَتَهُ وَمِنْهَا فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَهُمْ مَرْدَةُ الشَّيْطَانِ
 وَالْخَوَانُ هُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الْجِنِّ

ولا نس اجمعين ومنها ما يتن ذلك وهم عباد الله الصالحين من
 المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والحمد لله الذي ^{منا} الكو
 بالايان وهذا الى الاسلام وجعلنا خلفاء في الارض كما
 ذكره فقال لِنَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ مَلِكَنَا بِالْحِلْمِ
 وَالْعِلْمِ وَالْإِحْسَانِ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا
 إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فمما فرغ
 حِكْمُ الْجَنِّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْسِ وَهُمْ دُقُوفٌ نَحْوُ
 سَبْعِينَ رَجُلًا مَخْتَلَفَ الْهَيَئَاتِ وَاللَّبَاسِ وَاللُّغَاتِ وَالْأَلْوَانِ
 فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا مَعْتَدِلَ الْقَامَةِ مَسْتَوِيَ الْبَنِيَةِ حَسَنَ الصُّوَرَةِ
 مِلَاحَ الْبَرَةِ لَطِيفَ الْحَلِيَّةِ ضَا فِي الْبَشْرِ حُلُوَ الْمَنْظَرِ خَفِيفَ الرُّوحِ
 فَقَالَ لِلْوَزِيرِ مَنْ هُوَ ذَلِكَ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدِ
 أَيْرَانَ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاقِ قَالَ الْمَلِكُ قُلْ لَهُ يَتَكَلَّمُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ
 الْوَزِيرُ فَقَالَ الْعِرَاقِيُّ سَمِعًا وَطَاعَةً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ^{صلی الله علی محمد وآله}
 اجمعين الحمد لله الواحد الاحد الصمد الفرد الخنّان المَنَّان ذي الجلال
 والاکرام الذي كان قبل الا ما كن ^{كوان} الا زمان الجواهر الا
 ذوات اليكيان ثم ابتدأ فاخترع واخرج من مكنون غيبه
 نور اساطعا ومن النور نار التجا و البحر ارجا وجمع بين
 النار والماء فكان دخانا موددا وزبداء امليدا فخلق
 من الدخان السموات المسموكات من ^{الارض} الزبد ^{الارض}
 المذحيات وثقلها بالجبال الداسيات وحفر البحار والارض ^ت
 وارسل الرياح الذاريات تبصايفها في الجهات وانا رمت
 البحار والبحارات المتصاعدات من الارضين الدخان
 المعتكرات آلف منها الغيوم والسحب المنشآت وسا ^{فها}
 بالرياح الى البراري الفلوات انزل منها القطر والبركات
 وانبث العشب والنبات مشاعلنا ولا نغامنا والحمد لله الذي خلق

مِنَ الْمَاءِ نَبْشًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجًا يَتَسَوَّى لَهَا
 وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَبَارَكَ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا وَنَحَّاهُمَا
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَتَابَعًا إِلَى الْخَيْرِ ثُمَّ أَتَاهُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمِيتُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يُبْعَثُونَ فَيُحَاسِبُونَ وَيُجَازِقُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 خَصَّنَا بِأَوْسَطِ الْبِلَادِ دَسَكْنَا وَأَطْيَمَهَا هَوَاءً وَلَيْسِمَا وَثَرَةً وَكَثْرًا
 أَنْهَارًا وَاشْجَارًا وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ تَفَضُّلاً
 فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَالشُّكْرُ إِذْ خَصَّنَا بِذِكْرِ كَاءِ النَّفُوسِ صَفَاءِ الْأَدَنَ هَانِ
 وَرُجْازِ الْعُقُولِ فَخَنَ بِهِدَائَةِ اللَّهِ اسْتَنْبَطْنَا الْعُلُومَ الْغَامِضَةَ
 وَبِرَحْمَتِهِ اسْتَخْرَجْنَا الصَّنَائِعَ الْبَدِيعَةَ وَعَمَّرْنَا الْبِلَادَ وَحَقَّرْنَا
 الْأَنْهَارَ وَغَرَسْنَا الْأَشْجَارَ وَبَنَيْنَا الْبُنْيَانَ وَدَبَّرْنَا الْمُلُوكَ السِّيَاسَةَ
 وَأَوْثَقْنَا الثُّبُوتَ وَالرِّيَاسَةَ مِمَّنَّا نُوْحَ النَّبِيَّ وَآدِرَيْسُ الرَّفِيعُ وَ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلُ وَمُوسَى الْكَلِيمُ وَعِيسَى الرُّوحَ الْأَمِينُ وَمُحَمَّدٌ
 خَاتَمُ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلُّوا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ

والمسلمين في منا كانت الملوك الفاضلة مثل أفريدون النبطي ومو جهر
 والبشتاديني ودارالكياتي وادشيرا بكان الفارسي وبهرام ونوشير
 وابن جهم بنجنگان الحكيم وملوك الطوائف من آل ساسان الذين شقوا
 الانهار وأمر أبغريش الاشجار وبنيان المدن القرى ودبب الملك والسياسة
 والجنود والرعية فحن لب الناس لب الحيوان والنبات
 والنبات لب المعادن المعادن لب الادكان فحن لب الالباب فلهذا
 وله المن وله الشكر والثناء واليه المصير بعد الهرم والموت قول في
 هذا واستغفر الله لي ولكم ثم قال الملك لمن كان حاضر من حكماء
 ماذا تقولون فيما قال هذا الا نسي من الا قويل وما ذكر من فضائلهم
 واقتضيه قالوا صدق في كل ما قال وتكلم به غير واحد من حكماء
 يقال له صاحب الغرمة والقصر امه انما ما كان يحاجني احد اذا تكلم فاقبل
 واخذ فمخطابه وذلتهم وردته عن غيئه وضلا له فقال يا معشر الحكماء
 قد ترك هذا الا نسي العراقي نسي لم يذكره في خطبته وهو ملا

الامر معدته فقال للملوك ما هو قال لم يقل ومن عندنا خرج الطوفان
 فخر ما على وجه الارض من النبات الحيوان في بلادنا اختلفت الانس
 وتبليت العقول وتحدروا لولا ابواب ميثا كان نمر والجبار ونج طرخنا
 ابراهيم في النار وميثا كان نجت نص الذي كان محرب ابليا ومحرق
 التوراة وقابل اولاد سليمان بن داود وال اسرائيل وهو الذي طرد آل
 عدنان من شط القرات الى بلاد الحجاز المتمرد الجبار القتال السقاك للدماء
 فقال الملك كيف يقول هذا ويزكوه وكله عليه ولا له فقال حسب
 الغنمة ليس من الانصاف في العدل والحكومة في القضية ان يذكروا
 احد فضائله ويفتح بها ولا يذكروا مساويه ولا يتوب ولا يعتد عنها ثم
 ان الملك نظر الى الجماعة فرأى فيهم رجلا اسمى من غيرهم
 طويل اللحية موفر الشعر موشحاً ما ذا ر
 احمر على وسطه جوزي وقال من هو
 ذاك قال الوزيد رجل من بلاد الطين

من جزيرة من نديب فقال الملك للوزير قل له يتكلم فقال الهندي
 الحمد لله الواحد لا أحد الفرد الصمد القديم السرمدا الذي كان
 قبل الدهور ولا زمان والجواهر ولا كوان ثم أنشأ بحراً من النور
 عَجَاجاً فَرَكَّبَ مِنْهُ لَا فَلَاحَ وَأَدَّادَهَا وَصَوَّرَ الْكَوَاكِبَ فَسَيَّرَهَا
 وَقَسَمَ الْبَرِّ رَجَحَ فَأَطْلَعَهَا وَبَسَطَ الْأَرْضَ فَأَسْكَنَهَا وَخَطَّ الْأَقَالِيمَ
 وَخَفَّ الْبَحَارَ وَاجْرَى الْأَنْهَارَ وَأَرْسَى الْجِبَالَ وَفَسَّحَ الْمَفَاوِذَ وَ
 الْفَلَوَاتِ وَأَخْرَجَ النَّبَاتَ وَكَوَّنَ الْحَيَوَانَاتِ وَخَصَّنَا بِأَوْسَطِ الْبِلَادِ
 مَكَاناً وَأَعَدَّ لَهَا زَمَاناً حَيْثُ يَكُونُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَبَدًا مُتَسَاوَيْنَيْنِ
 وَالشِّتَاءُ وَالصَّيْفُ مُعْتَدِلَيْنِ وَالْحَرُّ وَالْمَبْرَدُ غَيْرُ مُفْرَطَيْنِ
 وَجَعَلَ تَرْبَةً بِلَادِنَا أَكْثَرَهَا مَعَادِنَ وَاشْجَارَهَا طَيِّبَةً وَنَبَاتَهَا
 أَدْوِيَّةً وَحَيَوَانَهَا اعْظَمَ حَيْثَةً مِثْلَ الْفِيلَةِ وَدَحْمَهَا سَاحًا
 وَقَصَبَهَا قَنَاءً وَعَكْرَ شَهَا خَيْرَ رَأً وَحَصَا هَا يَا قُوتًا وَزَبْرَجِدًا
 وَجَعَلَ مَبْدَأَ كَوْنِ آدَمَ ابْنِ الْبَشَرِ مِنْ هُنَاكَ وَهَكَذَا أَحْكَمَ

سائر الحيوانات فان مبدأ كونها تحت خط الاستواء ثم ان
الله تعالى خَصَّنَا فَبَعَثَ مِنْ بِلَادِنَا اَنْبِيَاءً وَجَعَلَ اكْثَرَهُمْ اَهْلَهَا
الحكمة وَخَصَّنَا بِالطُّفِ الْعُلُومَ تَنْجِيًا وَسَحراً وَعِزًّا وَمَكَانَةً
وتَوْهِيَةً وَجَعَلَ اهل بِلَادِنَا اسرع الناس حركةً واخفهم وثباتاً
وَأَحْسَنَهُمْ عَلَى اسبابِ الْمُنَايَا اَقْدَاماً وَبِالْمَوْتِ تَهَاوُنًا وَقَوْلِي قَوْلِي
هَذَا وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ لِي لَكُمْ قَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَوْ اَتَمَمْتَ الْخُطْبَةَ
وَقُلْتَ ثُمَّ بَلَيْنَا بِحِرِّ الْأَجْسَامِ عِبَادَةَ الْأَوْتَانِ وَالْأَصْنَامِ الْقُرْدِ
وَكَثْرَةِ أَوْلَادِ الزَّنا وَسَوَادِ الْوُجُوهِ وَأَكْلِ الْفُوقِلِ لَكَانَ بِلَادِنَا
أَلْيَقًا ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ فَرَأَى رَجُلًا أُخْرِقًا مَلَّةً فَادَاهُو طَوِيلٌ مُتَرَدِّدٌ
بِرُودَاءٍ أَصْفَرٍ بَيْدَةٍ مَدْجَةٍ يَنْظُرُ فِيهَا وَيَزْعُرُ مِنْهُ وَيَتَرَجَّحُ قُدَّامًا
وُخْفًا فَقَالَ مَنْ هَذَا كَقِيلَ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ عِبْرَانِيٌّ مِنَ
أَلِ إِسْرَائِيلَ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ تَكَلَّمْ قَالَ الْعِبْرَانِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَدِيمِ
الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْقَادِرِ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ فِي مَا مَضَى مِنَ الدُّهُورِ وَالْأَنْهَارِ

ولم يكن معه سواه ثم بدأ فجعل نوراً ساطعاً ومن النور نادوا هاجاً
 ونحراً من الماء رجلاً وجمع بينهما وخلق منهما دحاناً وزبداً
 فقال للدخان كن سموات ففعلها وقال للزبد كن أرضاً ففعلها
 السموات وسوَّى خلقها في يومين وبسط الأرض رصين ودحاها
 في يومين وخلق بين أطباقيهما الخلائق من الملائكة والجن والانس
 والطير والسباع والوحوش في يومين ثم استوى على العرش في
 اليوم السابع واصطفى من خلقه آدم ابا البشر ومن اولاده
 وذريته نوحاً ومن ذريته ابراهيم خليل الله ومن ذريته
 اسرائيل ومن ذريته موسى بن عمران وكلمه وناجاه واعطاه
 آية اليد البيضاء والعصا والتوراة وقلق البحر له واغرق
 فرعون عدوه وجنوده وانزل على اسرائيل في التيه المن
 والسلوى وجعلهم ملكاً وانا هم مالم يؤت احداً من العالمين
 فتله الحمد والمن والمدح والثناء والشكر على التعلم قول قولي

هَذَا وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فَقَالَ صَاحِبُ الْغَرِيمَةِ نَسِيتُ وَلَمْ أَقْلُ
وَجَعَلَ مِنَ الْقُرْدَةِ وَالْحَمَازِيرِ وَعَبْدَةَ الطَّاعُوتِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ ذَلِكَ لَمْ يَخْشَوْهُ فِي الدُّنْيَا
وَلَمْ يَخْشَوْهُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ فَرَأَى
رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِنَ الصُّوفِ وَعَلَى سَطْفِهِ مَنَاطِقُ مِنَ الشُّبُورِ
بِيَدِهِ مِخْرَجٌ يُخْرِجُ فِيهِ بِالْكَفِّ رَافِعًا صَوْتَهُ يَقْرَأُ كَلِمَاتٍ وَيُلْحَنُهَا
قَالَ وَمَنْ هُوَ ذَاكَ قِيلَ رَجُلٌ سُرِّيَانِيٌّ مِنَ آلِ الْمَسِيحِ قَالَ لِيَتَكَلَّمْ
قَالَ السَّرِّيَانِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْإِلَهِيِّ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
وَكَانَ فِي بَدْءِهِ بَدْءُهُ وَكُفُوهُ أَحَدًا وَلَا عَدِيدٌ وَلَا مَدِيدٌ ثُمَّ فَلَاقَ
الْأَصْبَاحَ وَنَوَّرَ الْأَنْوَارَ وَظَهَرَ الْأَرْوَاحَ وَصَوَّرَ الْأَشْبَاحَ
وَخَلَقَ الْأَجْسَامَ وَرَكَّبَ الْأَجْرَامَ وَدَوَّرَ الْأَفلاكَ وَوَكَّلَ الْأَمَلَكَ
وَسَوَّى خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمَدْحِيَّاتِ وَارْسَى الْجِبَالَ
وَالْوَاسِيَّاتِ وَجَعَلَ الْبَحَارَ وَالزَّخَائِرَ وَالْبُرَادِيَّ وَالْفُلُوكَ

مسكناً للجنون والنبات والحمد لله الذي اتخذ من العذراء البتول
 جسداً للناسوت قرن به جوهر اللاهوت وأيدّه بروح القدس
 وأظهر على يديهِ العجائب الحيّ به آل إسرائيل ممّت الخطيئة
 وجعلنا من أتباعه وأنصاره وجعل منا القسيسين والرهبان
 وجعل في قلوبنا رحمة وأفة وهبانية فله الحمد والشكر والتساولنا
 فضائل تركنا ذكرها واستغفر الله لي لكم قال صاحب الغزمية
 قل ايضاً فما رعينا حق رعايتها وكفّرنا وقُلْنَا ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَ
 عَبْدَنَا الصُّلْبَانِ أَكَلْنَا لَحْمَ الْحَازِرِ فِي الْقُرْبَانِ وَقُلْنَا عَلَى اللَّهِ لِلَّهِ
 وَالْبِهْتَانِ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى رَجُلٍ وَقَفٍ فَمَاقَلَهُ فَاذًا هُوَ أَشْمَرُ شَدِيدُ
 السَّمَرَةِ خِفَ الْبَدَنُ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ إِذَا رَأَوْهُ شَبَّهِ الْحُرِّمِ رَاكِعاً
 سَاجِداً أَيْتَلُو الْقُرْآنَ وَيُجِى الرَّحْمَنُ فَقَالَ مَنْ هُوَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ مَنَامَةِ
 قُرَيْشٍ قَالَ لِيَتَكَلَّمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

الْأَوَّلُ بِلَا ابْتِدَاءٍ وَالْآخِرُ بِلَا انْتِهَاءٍ وَالظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانًا
 وَالْبَاطِنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَمَشِيَّةٌ وَنَفَازًا وَارَادَةٌ وَهُوَ الْعَظِيمُ
 الشَّانُ الْوَاضِعُ الْبَرهَانُ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْأَمَكانِ وَالْأَزْمَانِ
 وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَكْوَانِ ذَوَاتِ الْكَلِمَاتِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَرِفِكَ أَنْ تَخْلُقَ
 فَسَوَّى وَقَدْ فَهَدَى الَّذِي بَنَى السَّمَاءَ فَرَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّيَهَا
 وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا
 أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَنْعَلَهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَنَا وَلِآلِئِهَا
 وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْإِلَهِ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ الْإِلَهِ مَعَهُ
 خَلَقَ وَلَعَلَى بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ كَذِبَ الْعَادِ
 نُونَ
 بِاللَّهِ وَصَلُّوا صَلَاتًا بَعِيدًا وَأَخْسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ
 وَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ بِرَحْمَةٍ

وهو أرحم الراحمين والحمد لله الذي خصنا بخير الأديان وجعلنا
من أمة القرآن وأمرنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان والطواف
حول البيت الحرام والزكوى والمقام أكرمنا ببليدة القدس والعرفات
والزكوات والطهارات الصلوات في الجماعات والأعياد والمنابر
والخطب في حق الدين وعلم سنن المرسلين والشهداء الصالحين
ووعدنا بالدخول في دار النعيم أبد الأبد ودمعنا بالدهر
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين
وآله الطاهرين ولنا فضائل أخر يطول شرحها واستغفر الله لي
ولكم قال صاحب الغرمة قل أيضا أنا تركها الدين وجعنا مرتدين
بعد وفاة نبينا شاكين منافقين وقتلنا الأئمة الفاضلين الخيرة
طلباً للدنيا بالدين ثم نظر الملك فرأى رجلاً أشقر على مسدده
قائماً في الملعب بين يديه آلات الرصد فقال من هو ذلك
قتل رجلاً من أهل الروم من بلاد يونان قال ليستكلم قال اليوناني

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الدائم السرم مد كان قبل الهموم
 ذات الصور ولا بعدا كالواحد قبل الاعداد لان بلج ولا افراد
 وهو المتعالي عن الانداد والاضداد والحمد لله الذي تفضل
 وتكرم وافاض من جوده العقل الفعال الذي هو معن العلم
 والاشرار وهو نور الانوار وعنصر الارواح والحمد لله الذي
 انبج من نوره العقل وبجس من جوه النفس الكلية
 الفلكية ذات القوة والحركات وعين الحيوة والبركات و
 الحمد لله الذي ظهر من قوة النفس عنصر الان كان ذات الهموم
 والمكان والحمد لله خالق الاجسام وذات المقادير والابعاد
 والماكن والازمان والحمد لله مريب الان فلان والكواكب
 والسيارات وذات النفوس الارواح والصور والاشباح
 وذوى النطق والافكار والحركات الدورية والاشكال الكونية
 وجعلها مصابيح الدجى ومشرق الانوار في الافاق ولا قطار

والحمد لله مُرْتَبِّ الْأَمْكَانِ ذَوَاتِ الْكِيَانِ وَجَعَلَهَا مَسْكَنَ النَّبَاتِ
 وَالْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ الْجَانِّ وَلَخَّرَجَ النَّبَاتَ وَجَعَلَهَا مَادَّةَ الْأَقْوَاتِ
 وَغِذَاءَ الْحَيَوَانِ وَهُوَ الْمُخْرِجُ مِنْ قَعْرِ الْجَانِّ صُتَمَ الْجِبَالِ الْجَوَاهِرِ
 الْمَعْدَنِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ذَوَاتِ الْمَنَافِعِ لِنَوْعِ الْإِنْسَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا وَخَصَّ بِلَادَنَا بِكَثْرَةِ الرِّفَةِ
 وَالْخِصْبِ النِّعَمِ السَّارِبَةِ وَجَعَلَنَا مُلُوكًا بِالْخِصَالِ الْفَاضِلَةِ
 وَالسِّيَرِ الْعَادِلَةِ وَبِحِجَانِ الْعُقُولِ وَدَقَّةِ التَّمْيِيزِ وَجُودَةِ الْفَهْمِ
 وَكَثْرَةِ الْعُلُومِ وَالصَّنَائِعِ الْعَجِيبَةِ وَالطِّبِّ الْهَنْدَسَةِ وَالنَّجْمِ
 وَعِلْمِ تَرْكِيبِ الْأَفْلَاقِ وَمَعْرِفَةِ مَنَافِعِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَ
 مَعْرِفَةِ الْأَتْبَاعِ الْحَرَكَاتِ وَالْأَلِاتِ الْأَرْصَادِ وَالْأَقْلِمَاتِ وَ
 عِلْمِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْمُنَظَّمَاتِ وَالطَّبِيعِيَّاتِ وَالْأَحْيَاءِ فَلَهُ الْحَمْدُ
 وَالشُّكْرُ عَلَى جَزَائِلِ الْعَطَايَا وَلَنَا فَضْلٌ آخَرٌ يَطُولُ شَرْحُهُ
 وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ قَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لِلْيُونَانِيِّ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ

هذه العلوم والحكم التي ذكرتها وافتخرت بها لولا انكم اخذتم
 بعضها من علماء بني اسرائيل ايام بطليموس وبعضها من علماء
 مصر ايام ثامسطيوس فقلتموها الى بلادكم ونسبتموها الى نفوسكم
 فقال الملك لليوناني ما ذا تقول فيما ذكر قال صدق الحكيم فيما
 قال فاتا اخذنا اكثر علومنا من سائر الامم كما اخذوا اكثر علومهم
 منا اذ علوم الناس بعضها من بعض ولو لم يكن كذلك من ابركان
 للفرس علم النجوم وتركيب الافلاك وللات الرصد لولا انهم
 اخذوها من اهل الهند من اين كان لبني اسرائيل علم الحيل و
 السحر والعزائم ونصب الطلسمات واستخراج المقادير لولا ان
 سليمان بن داود اخذها من خزائن ملوك سائر الامم لك
 غلب عليهم وثقلها الى لغة العبرانية وبلاد الشام الى ملكة
 بلاد فلسطين وبعضها وديتها بنو اسرائيل من كتب انبيائهم
 التي اوتوها اليهم الملائكة بالوحي والانبياء من الملائكة على

الذين هم سُكَّانُ السَّمَوَاتِ وَمُلُوكُ الْأَفلاكِ وَجُنُودُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْفِيلَسُوفِ الْجَنِيِّ مَا تَقُولُ فِيمَا ذَكَرْتَ قَالَ صَدَقَ أَنَا بَقِي
 الْعُلُومِ فِي أُمَّةٍ دُونَ أُمَّةٍ فَوْقَ دُونَ وَقِيَّتٍ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا صَارَ
 الْمَلِكُ وَالْقَبْرُ فِيهَا فَيُغْلَبُونَ سَائِرَ الْأَهْمِ وَيَأْخُذُونَ فَضَائِلَهَا وَعُلُوَّهَا
 وَكُتُبُهَا فَيَنْقُلُونَهَا إِلَى بِلَادِهِمْ وَيَنْسُبُونَهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ
 إِلَى رَجُلٍ عَظِيمٍ اللَّحْيَةِ قَوِيٍّ الْبَنِيَّةِ حَسَنِ الْبَدَنَةِ نَاطِرٍ فِي حِوَارِ السَّلَامَةِ
 يُدِيرُ بَصَرَهُ مَعَ الشَّمْسِ كَيْفَ مَا دَارَتْ فَقَالَ مَنْ هُوَ ذَاكَ
 قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَبِلَادِهِمْ شَاهِدٌ جَانٍ فَقَالَ لِيَتَكَلَّمَ
 فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْغَرِيزِ الْجَبَّارِ
 الْقَوِيِّ الْقَهَّارِ الْعَظِيمِ الْفَعَّالِ ذِي الْقُوَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ
 الْمُصِيرُ الَّذِي يَقْصُرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ أَلْسُنُ الْمَنَاطِقَيْنِ وَلَا يَبْلُغُ
 كُنْهَ أَصَافِهِ أَوْ هَامُ الْمُتَفَكِّرِينَ تَحْتَوَتْ فِي عَظَمِ جَلَالِهِ عَقُولُ ذَوِي
 الْأَبْصَارِ مِنَ الْمُسْتَبْصِرِينَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَتَدَلَّى وَظَهَرَ

لَا تَذَرُكَ إِلَّا بَصَارَ وَهُوَ يُدْرِكُ إِلَّا بَصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
 احْتَجَبَ بِهَا نُورًا قَبْلَ خَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا لَكَ إِلَّا قَلِيلٌ لَكَ الدُّنْيَا
 وَرَأْفَةُ السَّمَوَاتِ ذَوَاتِ الْأَقْطَارِ الْمَتَاعَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ
 الْأَصْنَافِ مِنَ الْخَلْقِ نَكَّةَ وَالْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَ
 جَاعِلِ الْخَلْقِ أَصْنَافًا ذَوِي أجنحةٍ مَشْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ وَذَوِي
 بَرَجَلَيْنِ وَأَرْبَعٍ وَمَا يَنْسَابُ وَيَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمَا يَغْوُصُ فِي الْمَاءِ
 وَيَسْبُغُ فِيهِ ثُمَّ جَعَلَهَا أَنْوَاعًا وَأَشْخَاصًا وَمِنْ بَنَى آدَمَ شُعُوبًا
 وَقَبَائِلَ وَأَنفَاخًا مُخْتَلِفَةً أَلْوَانُهَا وَالسُّفُودَ دِيَارُهَا وَأَمَا كُنْهًا وَأَزْمَانًا
 ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمُ أَنْعَامَهُ وَأَفْضَالَهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ وَاحْسَانَهُ فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى
 مَا أَعْطَى وَوَهَبَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَعَلَى مَا وَعَدَ مِنْ تَعَالِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 خَصَّنَا وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا وَجَعَلَ بِلَادَنَا أَفْضَلَ الْبُلْدَانِ وَفَضَّلَهُمَا مَدِينَةً
 وَأَسْوَاقًا وَقُرًى وَمَنَْارِيخَ وَقَلْعًا وَحَصُونًا وَأَنْهَارًا وَأَشْجَارًا
 وَجِبَالًا وَمَعَادِينَ وَحَيَوَانًا وَنَبَاتًا وَرِجَالًا وَنِسَاءً فَنَسَاؤُنَا وَنُفُوسُنَا

الرِّجَالِ وَرَجَانَا فِي شِدَّةِ الْحَالِ وَجَالْنَا فِي عَظَمِ الْجِبَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 خَصَّنَا وَمَدَحَنَا عَلَى أَلْسُنِ النَّبِيِّينَ بِالْبَاسِ لَشِدَّةِ الْقُوَّةِ الْمَتِينِ
 وَمُجَبَّةِ الدِّينِ أَتَبَعَ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ نَحْنُ
 النَّبِيُّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا الْحَنُّ أَوْ لَوْ قُوَّةٌ وَأَوَّلُوا بَاسِ
 شِدَّةِ قُلِّ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ قُلِّ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ
 إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَاسٍ شِدَّةِ قُلِّ قَالَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
 وَيُحِبُّونَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ
 الْإِيمَانُ مَعْلَقًا بِاللُّثَى لَأَنَا وَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسَ وَقُلِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ خَوَانِي مِنْ رِجَالِ فَارَسَ يُخَوِّنُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 يُجَبُّونَ سَوَادًا عَلَى بَيَاضٍ يُؤْمِنُونَ بِي وَيُصَدِّقُونِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
 مَا خَصَّنَا بِالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ وَالتَّزَوُّدِ لِلْمَعَادِ فَإِنَّ
 مِمَّا مَنْ يُقَرُّ أَلْتَّوَرَّةُ وَلَا يَقْقَهُ مِنْهَا شَيْءٌ وَيَوْمَنْ يَمُودُ يُصَدِّقُهُ
 وَمِمَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِالْأَنْجِيلِ وَلَا يَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ وَيَوْمَنْ يَأْتِيهِ الْمَسِيحُ وَ

وَمِمَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ لَنْ يُلْجَهُ وَلَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ وَيُؤْمِنُ بِجَمْعٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيُصَلِّي قَدْرَ وَيُصْصِيهِ وَمَنْ لِبَسْنَا السَّوَادَ وَطَلَبْنَا ثَبَاتًا
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَطَرَدْنَا الْبَغَاةَ مِنْ بَيْتِي مَرَّةً
 لَمْ نَطْعُوا وَبَغَوْنَا وَعَصَوْنَا وَتَعَدَّ وَلَحْدَ وَدَ الدِّينِ وَمَنْ نَرُجُو أَنْ
 يَظْهَرَ مِنْ بِلَادِنَا أَلَا مَامُ الْمُتَنَظَّرِ فَعِنْدَ نَالِهِ أَتَدْرُو وَخَبَرُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى مَا عَطَى وَوَهَبَ وَأَنْعَمَ وَكَرَّمَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا أَوْسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 وَلَكُمْ وَلِمَا فَرَغَ الْفَارِسِيُّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى مَنْ نَحْوَهُ
 مِنَ الْعُكَمَاءِ وَقَالَ مَا ذَاتُ رُونَ فِي هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي ذَكَرَ قَالَ
 رَئِيسُ الْفَلَاسِفَةِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ لَوْلَا أَنَّ فِيهِمْ خِفَاءَ الطَّبِيعِ وَفَحْشَ
 اللِّسَانِ نَكَاحَ الْأَهْمَاءِ وَنِيَاكَ الْغُلَامِ عِبَادَةَ النَّيِّرَانِ وَسُجُودَ
 لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ لَكَانَ الْحَقُّ بِيَدِهِمْ وَلِمَا فَرَغَ عَظِيمُ الْحُجْنِ
 مِنْ كَلَامِهِ نَادَى مُتَنَادِي الْمَلِكِ أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلَاءُ قَدْ أَصَبْتُمْ فَانْصَرُّوا
 إِلَى مَسَاكِنِكُمْ مُكْرَمِينَ لِيَتَعَوَّدُوا غَدًا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْمُنِيرِ

في بيان صفات الأسد اخلاقه ومناقبه وما
 تخص به من الجبال المجمدة والدم مومنة من بين
 السباع والوحوش ولما كان اليوم الثالث وحضر زعماء الطوائف
 على الرسم ودققت موافقها كالامس نظر الملك اليها فداى ابن
 اوى واقفا الى جنب ابحار وهو ينظر شزرا ويلتفت يمنة ويسرة
 يشبه المنيب الخائف الوجل من الملك فقال الملك على لسان الترجمان
 من انت قال زعيم الحيوان والسباع قال من ارسلك قال ملكها قال هو
 قال الأسد ابو الحارث قال لا ينال من اتي البلاد قال من الاجام الفيا
 والدي حال قال من رعيته قال حيوان البر من الوحوش الانعام البهائم ثم
 قال من جنوده واعوانه قال الثوب والفقير والذباب وبنات وى والشفاب
 وسنانير الوحش وكل ذى مخلب ناب من السباع قال صف لي صورة
 واخلاقه وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم ايها الملك هو اكبر
 السباع جنة واعظمها خلقا واقواها بنية واشد لها

قُوَّةً وَبَطْشًا وَاعْظُمَهَا هَيْبَةً وَلَجَلًا لَا عَرِضُ . الصَّدْرُ
 دَقِيقُ الْخَصْرِ لَطِيفُ الْمُؤَخَّرِ كَبِيرُ الرَّأْسِ مُدَوُّ الْوَجْهِ
 وَاضِعُ الْجَبِينِ وَاسِعُ الشِّدْقَيْنِ مَفْتُوحُ الْمِنْخَرَيْنِ
 مَبْتَيْنُ الدُّنْدَيْنِ حَادُّ الْأَنْيَابِ صُلْبُ الْمَخَالِبِ بَرَّاقُ
 الْعَيْنَيْنِ جَهْلُ الصَّوْتِ شَدِيدُ الزَّمِيرِ شَجَاعُ الْقَلْبِ
 هَائِلُ الْمَنْظَرِ لَا يَهَابُ أَحَدًا وَلَا يَقُومُ بِشِدَّةٍ بِأَسْمِهِ
 الْجَوَامِيسُ وَالْفِيلَةُ وَالْتِمَسَاحُ وَلَا الرِّجَالُ ذُمُّ الْبَاسِرِ الشَّدِيدُ
 وَلَا الْفُرْسَانُ ذُمُّ السِّلَاحِ الشَّالِكِ الْمُدَّرَعَةُ وَهُوَ
 شَدِيدُ الْغَرَمَةِ صَارِمُ الرَّأْيِ إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ قَامَ إِلَيْهِ
 بِنَفْسِهِ لَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ مِنْ جُنُودِهِ وَاعْوَانِهِ سَخَى النَّفْسُ
 إِذَا صَاطَدَ فَرَسِيَّةً أَكَلَ مِنْهَا وَتَصَدَّقَ بِأَقْبَحِهَا عَلَى جُنُودِهِ وَخَدَمَهُ
 ظَلِيفُ النَّفْسِ عَلَى الْأَمْرِ الدَّنِيَّةِ لَا يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ وَالْإِصْبَانِ
 كَرِيمُ الطَّبَعِ إِذَا رَأَى ضَوْأً مِنْ بَعِيدٍ ذَهَبَ

حَنُونٌ فِي ظِلِّ اللَّيْلِ وَوَقَّتْ مِنْهُ بِالْبَعِيدِ سَكَتٌ سَوِيٌّ غَضْبُهُ وَلَا
 صَوْلَتُهُ وَإِذَا سَمِعَ نَغْمَةً طَيِّبَةً قَرَّبَ مِنْهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا لَا يَفْرَعُ مِنْ
 شَيْءٍ وَلَا يَتَأَذَى إِلَّا مِنَ النَّفْلِ الصِّغَارِ فَإِنَّمَا مُسَلِّطَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى
 أَشْبَالِهِ كَسُلْطَانِ الْبَقَى عَلَى الْفَيْلَةِ وَالْجَوَامِيسِ كَسُلْطَانِ الذِّبَابِ
 عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَائِرِ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ كَيْفَ سَيَرَّتُهُ فِي رَعِيَّتِهِ
 قَالَ أَحْسَنَهَا وَأَعْرِفُهَا وَأَنَا أَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي بَيَانِ صِفَةِ الثَّعْبَانِ وَالتَّنِينِ وَ
 عَجِيبِ خَلْقِهَا وَهَائِلِ مَنْظَرِهَا
 ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ نَظَرَ مَيْمَنَةً وَيُسْرَةً فَإِذَا هُوَ سَمِعَ نَغْمَةً وَطِينًا مَرْسُفًا
 حَائِطًا كَانَ بِالْقَرَبِ مِنْ هُنَاكَ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ وَيُزْفِرُ وَلَا يَهْدَأُ سَاعَةً
 وَلَا يَسْكُتُ قَائِمًا لَهُ فَإِذَا هُوَ ضَرْصٌ وَقِفٌ يُحَرِّكُ جَنَاحَيْهِ لَهُ حُرَّةٌ
 خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ تَسْمَعُ لَهَا نَغْمَةً وَطِينًا كَمَا يَسْمَعُ لَوْتَا الزَّيْزِرِ إِذَا
 حَرَّكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الطَّوَامِ وَالْحَشْبَاتِ قَالَ

مَنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ الثَّعْبَانُ قَالَ أَيُّهَا وَبِى مِنْ
 الْبَلَدِ قَالَ فِي رُؤُوسِ التَّلَالِ وَالْجِبَالِ الْمَرْتَفَعَةِ الَّتِي فَوْقَ كُوَّةِ
 النَّبِيِّ عِنْدَ كُرَّةِ الزَّمْهِيرِ حَيْثُ لَا يَرْتَفِعُ إِلَى هُنَاكَ سَحَابٌ وَلَا
 غَيْوَمٌ وَلَا يَقَعُ هُنَاكَ أَمْطَارٌ وَلَا يَنْبُتُ نَبَاتٌ وَلَا يَعِيشُ حَيَوَانٌ
 مِنْ شِدَّةِ بَرْدِ الزَّمْهِيرِ قَالَ مَنْ جَنُودُهُ وَأَعْوَانُهُ قَالَ الْحَيَّاتُ وَالْخِرَّارُ
 وَالْحَشَرَاتُ أَتَجَمَّعُ قَالَ فَايِنْ يَا وَؤُونَ قَالَ فِي الْأَرْضِ بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ
 أُمَمٌ وَخَلْقٌ لَا يُحْصَى عَدْدُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا
 وَرَبَّيْهَا وَيَعْلَمُ مَسْقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا قَالَ الْمَلِكُ وَلَمْ أَرْتَفِعِ الثَّعْبَانُ
 إِلَى هُنَاكَ مِنْ بَيْنِ جَنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ وَإِنَّا عَجَسِيرٌ قَالَ يَسْتَرْوِجُ
 بِبَرْدِ الزَّمْهِيرِ مِنْ شِدَّةِ دَهْجِ النَّبِيِّ الَّذِي بَيْنَ فَكِّيهِ وَتَلْهِبُهَا فِي
 جَسَدِهِ قَالَ صِفْ لَنَا صَوْرَتَهُ وَاخْلُقْهُ وَسِيرَتَهُ قَالَ صَوْرَتُهُ كَصُورَةِ
 التَّيْنِ وَاخْلُقْهُ كَاخْلُقِ كَصِيرَتِهِ كَصِيرَتِهِ قَالَ الْمَلِكُ مَثَلَنَا
 بِوَصْفِ التَّيْنِ قَالَ الصُّيُفُ زَعِيمُ حَيَوَانِ الْمَاءِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ

هو ذاك الراكب على الخشبة فَنظَرَ الْمَلِكُ فَادَّاهُو بِالضَّفَدِ رَاكِبًا
خَشْبَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِالْقَرَبِ مِنْ هُنَاكَ يُزْقَرُ وَيَتَرَّمُ بِأَصْوَاتٍ لَهُ
تَسْبِيحًا لِلَّهِ وَتَكْبِيرًا وَتَحْمِيدًا وَتَهْلِيلًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَالْمَلَأُ ثَكَّةُ
الْكِرَامِ الْبَرَّةِ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ حَيَوَانَ الْمَاءِ قَالَ مَنْ أَرْسَلَاكَ
قَالَ مَلِكُهُ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ السَّيِّئِينَ قَالَ إِنْ يَأْتِي مِنْ الْبَلَدِ قَالَ
فِي قَعْرِ الْبَحْرِ حَيْثُ لَا هَوَاجُ الْمَتَلَذَّةِ طَمَعُهُ مِمَّنْشَأُ السُّحُبِ الْمَتَرَكَةِ
وَالنُّعُومِ الْمَوْلُفَةِ قَالَ مَنْ جَنَدُهُ وَاعْوَانُهُ قَالَ التَّمَايِسُ الْكُورِ اسْمُهُ
وَالدَّلَافِينُ وَالسُّرَطَانَاتُ وَأَصْنَافٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ لَا يَحْصِي
عَدْدَهَا إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهَا وَرَزَقَهَا قَالَ صِفْ لِي صِفَةَ السَّيِّئِينَ
وَالْخُلُقِ وَسَيَرَتَهُ قَالَ نَعْرَاتُهَا الْمَلِكُ هُوَ حَيَوَانٌ عَظِيمُ الْخَلْقَةِ
عَجِيبُ الصُّرَةِ طَوِيلُ الْقَامَةِ عَرِضُ الْجَنَةِ هَائِلُ الْمَشْرِ مَمُولُ الْمَخْبَرِ
يَخَافُهُ وَيَهَابُهُ حَيَوَانَاتُ الْبَحْرِ أَجْمَعُ لَشَدَّةِ قُوَّتِهِ وَعَظَمِ صَوْرَتِهِ
إِذَا تَحَرَّكَ تَمَوْجُ الْبَحْرِ مِنْ شَدَّةِ سُرْعَةِ سَبَاحَتِهِ كَبِيرُ الرُّوَاسِ

بَرَأَقَ الْعَيْنَيْنِ وَاسْعَ الْقَمَّ وَالْجُوفَ كَثِيرًا لَا سَنَانَ يَبْلُغُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ
 حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ عَدَدًا لَا يَحْصَى وَإِذَا امْتَلَأَ جُوفُهُ مِنْهَا وَانْتَمَرَّ
 ثَقُوسُ الثَّوَى وَاعْتَدَّ عَلَى رَأْسِهِ وَذَنَبِهِ وَرَفَعَ وَسْطَهُ خَارِجًا
 مِنَ الْمَاءِ مَرْتَفَعًا فِي الطَّوَاءِ مِثْلَ قَوْسٍ قَرَحَ يَتَشَرَّقُ عَنِ الشَّمْسِ
 وَيَسْتَرِيحُ نَحْوَهَا لَيْسَتْ مَرَى مَا فِي جُوفِهِ وَلَيْتَ مَعْرُضٌ لَهُ وَهُوَ عَلَى
 تِلْكَ الْحَالَةِ غَشِيَّةٌ وَبُسْكُورٌ وَتَنْشَأُ السَّحَابَةُ مِنْ تَحْتِهِ فَتَرْفَعُهُ
 وَتَرْمِي بِهِ إِلَى الْبَرِّ فَيَمُوتُ وَيَأْكُلُ مِنْ جَفِيفَتِهِ السِّبَاعُ أَيَّامًا وَ
 تَرْمِي بِهِ إِلَى سَاحِلِ بِلَادٍ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ السَّاكِنِينَ مِنْ دُرِّ
 السَّيِّدِ وَهَما أُمَّتَانِ صُوتُهُمَا وَنَفْسُهُمَا سَبْعِيَّةٌ لَا يَعْرِفَانِ
 التَّدْبِيرَ وَلَا السِّيَاسَةَ وَلَا الْبَيْعَ وَلَا الْبَحْثَ وَلَا الصَّنَائِعَ
 وَلَا الْحِرْقَةَ وَلَا الْحَرْثَ وَلَا الزَّرْعَ بَلْ تَكُونُ تُحْرِفُهُنَّ الصَّيْدَ
 مِنَ السِّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَالسَّمَكِ النَّهْبِ الْغَارِ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ
 وَآكُلُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ بِأَنَّ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ

تفزع من التين ونهابه وهولا يفزع من شيء إلا من دابة
صغيرة تشبه الكروا والجرجس تسعه وهولا يقدر عليها
بطش ولا منها احترازا وإذا السعة دب ستمها في جسده فمات
فاجتمعت عليه الحيوانات البحرية فاكلته فيكون لها عشاء وغدا
أياماً من جشته كما ياكل ضغائر السباع وكبار هامد من الزمان
وهكذا حكم الجوارح من الطير وذلك أن العصافير والقبائر
والخطاطيف وغيرها تاكل الجراد والنمل والذباب البق وما
ثمر البواشق والشواحين وما ساكلها تصطاد العصافير
والقبائر تاكلها ثمران البراة والصقور والنسور والعقبان تصطادها
وتاكلها ثمراتها إذا ماتت اكلها صغارها من النمل والذباب و
الديدان وهكذا سيرة بني آدم فانهم ياكلون لحوم الجدى
والجملان والغنم والبقر والطير وغيرها ثم اذا ماتوا اكلتهم في
قبورهم وتوابيتهم الديدان والنمل والذباب قنار تاكل صغارها

الحيوانات كبرها وتأنجها تاكل كباؤها صغارها ومن اجل هذا قالت
 الحكماء الطبيعيون من الانس ان من فساد شئ يكون صلاح شئ
 اخبر قال الله عز وجل وتلك الايام نداء لها بغير الناس قال وما
 يعقلها الا العالمون وقد سمعنا ان هؤلاء الانس يزعمون انهم
 اربابنا ونحن عبيد لهم مع سائر الحيوانات فهلا يتفكرون فيما
 وصفت من تصاريف احوال الحيوانات هل بينهم فرق فيما
 ذكرنا باثم تأنج اكلون وتأنج ما كوتون فيما ذابفتح بنوادم علينا
 وعلى سائر الحيوانات وعاقبة امورهم مثل عاقبة امورنا وقد قيل
 ان الاعمال بخواتمها وكلهم من التراب اليه مصيرهم شر قال الفضل
 اعلم ايها الملك انه لما سمع التبين قول الانس وادعاءهم على
 الحيوانات انها عبيد لهم وانهم ارباب لها تعجب من قولهم الزور
 والبهتان وقال ما اجمل هؤلاء الادميين واشد طبائعهم
 وعجائبهم بانفسهم مكابرتهم لا تخكام العقول كيف يجوزون

ان يكون السباع والوحوش والجوارح والشعابين والتنانين والتاسيم
 والكواسنج عبيد لهم وخلق من اجلهم فلا يتفكرون ويعتبرون
 بان الله لو خرجت عليهم السباع من الاجام الفيا في وانقضت عليهم
 الجوارح من الجور ونزلت عليهم الشعابين من رؤس الجبال فخرجت
 اليهم التاسيم والتنانين من البحر فحملت على الانس حملة واحدة
 هل كان يبقى منهم احد انها لو خالطت منهم في ديارهم ومنهم
 هل كان يطيب لهم عيش وجيوة معها فلا يتفكرون في نعم الله
 عليهم حين صرفها عنهم وابعداها من ديارهم ليدفع ضررها
 عنهم وانما غرهم كون هذه الحيوانات السليمة الاسيرة في ايديهم
 التي لا شوك لها ولا صولة ولا حيلة فهم يسومونها سوء العذاب
 ليلا ونهارا فاخرجهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان
 صفة الغفاء وصفة الخزيق التي تاويها
 وما فيها من النبات والحيوان

ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الطَّوَائِفِ الْحُضُورِ هُنَاكَ وَرَأَى الْبَبَّاقَاعَةَ
 عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ بِالْقَرْبِ هُوَ يُنْظَرُ دَيْئًا مَلُّ كُلِّ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنَ الْجَمَاعَةِ
 الْحُضُورِ وَيَنْطِقُ فَهُوَ يَحْكِيهِ فِي كَلَامِهِ وَأَقَاوِيلِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ
 مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ مَنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا
 قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ عُنْبُقَاءُ مُعَرَّبٍ قَالَ أَيْنَ يَا وَدِي مِنَ الْبِلَادِ قَالَ عَلَى
 طَوَادِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ الْخَضِرِ الَّتِي قُلُّ مَا يَبْلُغُ
 إِلَيْهَا مِنْ كِبْرِ الْبَحْرِ وَلَحْدٌ مِنَ الْبَشَرِ قَالَ صِفْ لَنَا هَذِهِ الْجَزِيرَةَ
 قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ هِيَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ مُعْتَدِلَةُ الْهَوَاءِ تَحْتَ خَطِّ
 الْإِسْتِوَاءِ عَذْبَةُ الْمِيَاءِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْهَارُ كَثِيرَةٌ إِلَّا شَجَارَ
 مِنْ دَفْوَاحِ السَّاجِ الْعَالِيَةِ فِي جَوِّ الْهَوَاءِ وَقَصَبُ آجَامِهَا الْعَفَاءُ
 وَعِلْوُ شُهَا الْخَيْذِرَانُ وَحَيَوَانَاتُهَا الْفَيْلَةُ وَالْجَوَامِيسُ وَالْخَنَازِيرُ
 وَأَصْنَافُ أُخْرَى لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ صِفْ لَنَا صَوْرَةَ
 الْعَفَاءِ وَخَلْقَهَا وَسِيرَتَهَا قَالَ نَعَمْ أَكْبَرُ الطَّيْرِ رُجَّةٌ وَ

واعظمها خلقاً واشدها طيراناً كبير الرأس عظيم المتعار كانه موصول
 من الحديد حاد الخالب مقوسات كانهما خطا طيف من الحديد عظيم
 الجناحين اذا انشهما كما نفاشرا عان من شئ من اكل البحر ولذنب
 مناسب لما كانه مناراً فمرد الجبار واذا انقضى من الجوف طيرانه
 يهتز الجبال من شدة تموج الهواء من خفقان جناحيه وهو يخطف
 الجواميس الفيلة من وجده الارض في طيرانه قال كيف سيرته
 قال احسنها واذكرونيما بعد ان شاء الله تعالى *

فصل

ثم نظر الملك الى جماعة الانس وهم وقوف نحواً من سبعين رجلاً
 مختلف الالوان والصفات والزبي واللباس فقال لهم قد سمعتم
 ما قال الحيوانات فاعتيبوا وتقلدوا فيه ثم قال لهم من مملوكم
 قالوا الناعقة ملوك قال أين ديارهم قالوا في بلدان شتى
 كل واحد في مدينه له جنوده وورعيه فقال الملك لا يي علة

واتي سبب صار هذه الطوائف من الحيوانات لكل جلس منها ملك
 واحد مع كثرتها ولانيس ملوك عديد مع قلةهم قال زعيم الانس
 العراقي نعم ايتها الملك انا الذي اخبرك ايتها الملك ما العلة و
 السبب في كثرة ملوك الانس مع قلة عددهم وقلة ملوك الحيوانا مع كثرة
 عددها قال الملك ما هي قال لكثرة ما رب الانس فنون تصان
 في امورهم واختلاف احوالهم احتاجوا الى كثرة الملوك وليس حكم
 سائر الحيوانات كذلك وخصلة اخرى ان ملوكها اناهي بالاسم
 من جهة كبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة حسب فاما حكم
 ملوك الانس فربما يكون بخلافه وذلك انه ربما يكون الملك
 اصغرهم جثة والطفهم بنية واضعفهم قوة واما المبدأ من الملوك
 حسن السياسة والعدل في الحكومة ومن اعاد امر الرعية وثقت
 احوال الجنود وترتيبهم من ايتهم ولا استعانته بهم في الامور المشا
 طية وذلك ان رعية ملوك الانس جنودهم واعوانهم اصناف

ولهم صفات شتى فمنهم حَمَلَةُ السِّلَاحِ الذين بهم يَبْطِشُ الْمَلِكُ بَاعْدَهُمْ
 وَمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ مِنَ الدَّعَاةِ وَالنَّحْوَارِجِ وَاللُّصُوصِ وَقُطَاعِ الطَّرِيقِ
 وَالغَوَّاءِ وَالْعَيَّارِينَ وَمَنْ يُرِيدُ الْفِتْنَ وَالْفَسَادَ فِي الْبِلَادِ وَمِنْهُمْ
 الْوُزَرَاءُ وَالْكَتَّابُ وَاصْحَابُ الدَّوَاوِينِ وَجَبَاةُ الْخَرَاجِ الَّذِينَ
 بِهِمْ يَجْمَعُ الْمَلِكُ الْأَمْوَالَ وَالذَّخَائِرَ وَأَنْوَاعَ الْجُنُودِ وَمَا يَحْتَاجُ
 مِنَ الْأَمْتَعَةِ وَالشَّيَاطِ الْأَثَاثِ وَمِنْهُمْ الْبَنَاءُ وَالْدَّهَاقِينُ وَ
 الْمُنَازِعُونَ وَارْبَابُ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ وَمِنْهُمْ عُمَّارُ الْبِلَادِ وَوُقُورُ ^{الْمَعَاشِرِ} الْأَمْوَالِ
 لِلْكُلِّ وَمِنْهُمْ الْقَضَاةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْعِلْمَاءُ الَّذِينَ بِهِمْ قَوَامُ الدِّينِ
 وَأَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ إِذْ لَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنْ دِينٍ وَحُكْمٍ وَشَرِيعَةٍ يَحْفَظُ
 بِهَا الرِّعْيَةَ وَيُسَوِّسُهُمْ وَيُدَبِّرُ أَمْوَالَهُمْ عَلَى أَحْكَمِ حَالٍ وَأَحْسَنِهَا وَ
 مِنْهُمْ التَّجَّارُ وَالصُّنَّاعُ وَاصْحَابُ الْحِرَفِ وَالْمَتَاعِ وَفُنٌّ فِي الْمَعَامَلَاتِ
 وَالتَّجَارَاتِ وَالصَّنَائِعِ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى الَّذِينَ لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ الْمَعَا ^{شِ}
 وَطَيْبُ الْحَيَاةِ إِلَّا بِهِمْ مُعَاوَنَتُهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِنْهُمْ الْخَدَمُ وَ

والغلمان والحرم والجواري والوكلاء واصحاب الخرائن والفيوض
والرسل واصحاب الاخبار والندماء المختصون ومن شاكلهم
ممن لا بد للملوك منهم في تمام السيرة وكل هؤلاء الطوائف
الذين ذكرتهم لا بد للملوك من النظر في امورهم وتفقد احوالهم
والحكومة بينهم فمن اجل هذه الخصال احتاج الانس الى
كثرة الملوك وصار في كل عدة مدينة ملك واحد يدبر
امرها وامر اهليها كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم بامور^{ها}
كلها ملك واحد لان اقاليم الارض سبعة في كل اقليم
عدة من البلدان وفي كل بلدة عدة مدينة وفي كل
مدينة خلائق كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل
مختلفي الالسنه والاخلاق والآراء والمذاهب الاعمال
والاحوال والمارب فلهذه الخصال وجب في الحكمة^{لهيئة} الا
والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثير وكل ملوك

بَنِي آدَمَ خُلُقَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَلِكُهُمْ بِلَادُهُ وَوَلَاهُمُ عِبَادُهُ
 لَيْسُوا سَوْسُوهُمْ وَيُدِيرُ الْأُمُورَ وَيَحْفَظُونَ أَنْظَامَهُمْ وَيَتَفَقَّدُونَ الْحَوَالِمَ وَيَقْبَحُونَ
 الظَّلمَةَ وَيَنْصُرُونَ الْمَظْلُومَ وَيَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يُعَدِّلُونَ فَيَأْمُرُونَ
 بِأَوَامِرِ اللَّهِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ نَوَاهِيهِ وَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ فِي تَدْبِيرِهِمْ وَسِيَاسَتِهِمْ
 إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ سَائِسَ الْكُلِّ وَمُدَبِّرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنْ
 أَعْلَى عِلِّيِّينَ إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَحَافِظَهُمْ خَالِقَهُمْ وَارْقَهُمْ
 وَمُبْدِي نَفْسَهُمْ مُعِيدَهُمْ كَمَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
 يُسْأَلُونَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

فِي بَيَانِ النِّحْلِ وَعَجَائِبِ أُمُورِهَا
 وَتَصَارُفِهَا وَحَوَالِهَا وَمَا خَصَّ
 بِهَا مِنَ الْكَوَامَاتِ وَالْمَوْهَبِ
 دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحَشَرَةِ

فَلَمَّا فَرَغَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لَا نَسِيَتْ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْجَمْعَةِ

الخُصْرُ من اصناف الحيواناتِ فسمع دَوِيًّا وَطَنِيًّا فاذا هو اميرُ النحلِ
 وزعيمُها الملقَّبُ باليعسوبِ اِقْفَا في الهواءِ يُحرِّكُ جناحيه حركَةً
 خفيفةً يُسمعُ لها دَوِيٌّ وَطَنِيٌّ مثلُ نغمةِ الزَّيْتِ من اوتارِ العودِ
 هُوَ يُسَبِّحُ لِلَّهِ وَيُقَدِّسُهُ وَيَهْلِلُهُ قالَ الملكُ مَنْ انتَ فقالَ زعيمُ
 الحشراتِ واميرُهم فقالَ لِمَ جِئْتَ بِنَفْسِكَ وَلِمَ لَمْ تُرْسَلْ رِسْوَلاً
 مِنْ رَعِيَّتِكَ وَجُنُودِكَ كما ارسلتَ سائرَ طوائِفِ الحيواناتِ
 قالَ اشفاقاً عليهم رَحِمَهُ طَمَّ أَنْ يَنَالَ احداً مِنْهُمْ سَوْءاً او مَكْرَوهً
 او اِزْدِيَّةً قالَ لَهُ الملكُ كَيْفَ خُصِمْتَ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ دونَ
 غَيْرِكَ مِنْ مَلُوكِ سَائِرِ الحيواناتِ قالَ اَتَمَّا خَصَّنِي رَبِّي تَعَالَى
 مِنْ جَزَائِلِ مَوَاهِبِهِ وَلَطِيفِ انْعَامِهِ وَعَظِيمِ لِحْسانِهِ بِمَا لَا أُخْصِيهَا
 قالَ لَهُ الملكُ اذْكَرْ طَرَفاً مِنْهَا اسْمَعُهُ وَبَيِّنْهُ لِي فَفَهَّمَهُ قالَ فَمِنْ اَنْ
 مَّا خَصَّنِي اللهُ تَعَالَى وَانْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَاعْلَى اَبَائِي وَاحِدِ اِدِيٍّ اَدْلَا دِيٍّ
 وَذَرِيَّتِي اَنْ اَنَا الْمَلِكُ وَالنُّبُوَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِحَيَوَانَاتٍ اُخَرَ

جَعَلَهَا وَرِاثَةً مِنْ آبَائِنَا وَاجْدَادِنَا وَلَدِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا يَتَوَارَثُهَا
 خَلَفَ عَنْ سَلَفٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ نِعْمَتَانِ عَظِيمَتَانِ خِزْيَانَتَانِ
 مَغْبُوتَتَانِ فِيهِمَا أَكْثَرُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمَا خَصَّنَا رَبُّنَا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنَّ الْهَمْنَاءَ وَعِلْمَنَا دِقَّةَ الصَّنَائِعِ ^{بِسَبَّةِ} الْهَنْدِ
 مِنَ اتِّخَاذِ الْمَنَازِلِ وَبِنَاءِ الْبُيُوتِ وَجَمْعِ الذَّخَائِرِ فِيهَا وَمَا خَصَّنَا
 بِهِ أَيْضًا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنَّ لَحْلَ عَلَيْنَا الْأَكْلَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمِنْ
 جَمِيعِ أَزْهَارِ النَّبَاتِ وَمَا خَصَّنَا بِهِ وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَ اللَّهُ فِي
 مَكَاسِبِنَا وَذَخَائِرِنَا وَمَا يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِنَا شَرَابًا حُلُولًا الَّذِي لَا فِيهِ
 شِفَاءٌ لِلنَّاسِ تَصَدِيقُ مَا ذَكَرْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
 وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ
 رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ
 شِفَاءٌ لِلنَّاسِ لَنْ يَنسِيَ لَذَّةَ ذَلِكَ لَأَيُّهُ لَقَوْمٌ يَتَفَكَّرُونَ وَمَا خَصَّنَا بِهِ

وانعم علينا به أن جعل خلقه صوتنا وهياكلنا وجعل اخلاقنا و
 حسن سيرتنا وتصايرنا موزنا غير أن لا ولي إلا لنا وأية لا ولي
 إلا بشار وذلك أنه خلق لي خلقه لطيفة وبنية مخيفة وصورة
 عجيبة بيان ذلك أنه جعل بنية جسدي ثلث مفاصل محدودة
 فجعل وسط جسدي مرتعا مكعبا وموخر جسدي مدتحا مخروطا
 ورأسي مدورا مبسوطا وركب في وسطي أربعة أرجل ويدين
 مناسبات المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدائرة
 لا تستعين بها على القيام والقعود والوقوع والنهوض وأقدر
 أساس بناء منازل بيوتي على أشكال مسدسات متنفحات
 كيلا يدخلها الهواء فيض بالولادي أو يفسد شرابي الذي
 هو قوتي وذخائري وبهذه الأربعة الأرجل واليدين
 أجمع من قوتي الأشجار والزهر والثمار والطهبات الدهنية
 التي أنبني بها منازل بيوتي وجعل سبحانه وتعالى علي كنفه

اربعة اجحة خفيفة حريرية لا سيم في الطيران في جوا السماء و
 جعل متحر بدني مخروط الشكل محوفا مد تجا ملوا هواء ليكون
 موازيا لثقل راسي في الطيران جعل لي حمة حادة كانه
 شوكة وجعلها سلاحا لي لاخوف بها أعدائي وأزجد
 بها من يتعرض لي أو يؤذيني وجعل رقبتني دقيقة ليسهل
 بها تحريك رأسي يمنة ويسرة وجعل رأسي مدودا عريضا
 وركب في جنبه راسي عيني يراقين كانهما مرأتان ^{تان} مجلوتان
 وجعلها الله لي لادراك المنيات والمبصرات من الآلوان
 والأشكال في الأنوار والظلمات أنبت على رأسي شبة قرن ^{نين}
 لطيفين لينين وجعلها الله لي لأحس بهما الملموسات اللينة
 من الخشونة والصلابة من الرخاوة والرطوبة من اليبوسة
 وفتح لي منخرين وجعلها الله لي لنشم بها الروائح من الطيبات
 وجعل لي فم مفتوحا فيه قنق ذائقة أعرف بها الطعوم

الطِّيبَاتِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَجَعَلَ
 مِشْقَىٰ بَيْنَ حَادَتَيْنِ أَجْمَعُ بِهِمَا مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ وَمِنْ وَاقِ النَّبَاتِ
 وَالْأَزْهَارِ وَالْأَنْوَارِ الْأَشْجَارِ رَطُوبَاتٍ لَطِيفَةٌ وَجَعَلَ فِي جَوْفِنَا
 قُوَّةً جاذِبَةً وَمَا سَكَّةً وَهَاضِمَةً طَائِحَةً مُنْضِجَةً يُصَيِّرُ تِلْكَ
 الرُّطُوبَاتِ عَسَلًا حُلُوءًا لِيَذَّ اشْرَابًا صَافِيًا غِذَاءً لِيِ الْأَوْلَادِ
 وَذُخْرًا وَعَوْنًا لِشَتَوَاتِيَا كَمَا جَعَلَ فِي ضَرْعِ الْأَنْعَامِ قُوَّةً هَاضِمَةً
 يُصَيِّرُ الدَّمَ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ فَأَنَا مِنْ أَهْلِ هَذَا النِّعَمِ
 وَالْمَوَاهِبِ الَّتِي خَصَّنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَصَيَّرَنِي بِمَجْتَمِدٍ فِي كَثْرَةِ
 الَّذِي كَرِّهَا وَأَدَاءِ شُكْرِهَا بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّي وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّلْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ
 وَالتَّجْمِيدِ أَنَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَحُسْنِ مَعَايَةِ رِعْيَتِي وَتَقْقُدِ أَحْوَالِهِمْ
 وَاسْتِصْلَاحِ أُمُورِ جَنُودِي وَأَعْوَانِي وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِي لِأَنِّي
 لَهُمْ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ لَهُمْ كَالْأَعْضَاءِ مِنَ الْبَدَنِ لَا قَوَامَ لَهُمْ
 هُمَا إِلَّا بِالْآخِرِ لَا صَلَاحَ إِلَّا بِصَلَاحِ الْآخِرِ فَلِهَذَا أَجَعَلْتُ نَفْسِي

فداء لهم في أشياء كثيرة من الأمان الخطيرة إشفاء عليهم ورحمة
 لهم ولهذا الذي ذكرت جئت بنفسى رسولاً وزعيماً نبياً عن ربي
 وجنوحى فلما فرغ اليه صوب مرجلاً قال الملك بارك الله فيك
 من خطيب ما أفصحك من حكمه ما أعلمك من رئيس ما أحسن ديارك
 وسياستك ومن ملك ما أنعم رعايتك ومن عبد ما أعرفك بتمام
 ربك ومواهب مولدك ثم قال الملك فأين يا دون من البلا
 فقال فى رؤس الجبال والتلال وبين الأشجار والدِّحَالِ وَمِنَ
 يَجَاوِدِ بَنَى أَدَمَ فِي مَنَازِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ عَشَرَهُمْ
 لَكُمْ وَكَيْفَ تَسْلُمُونَ مِنْهُمْ قَالَ أَمَّا مَنْ بَعْدَ مَنَافِي مَنَازِلِهِمْ وَدِيَارِهِمْ
 فَسَلِمَ عَلَى الْأَمْرِ الْأَكْثَرِ وَلَكِنْ رُبَّمَا يَجِئُونَ إِلَيْنَا فِي طَلِبِنَا وَيَتَعَرَّضُونَ
 لَنَا بِالْأَذِيَّةِ فَإِذَا ظَفِرُوا بِنَاخِرِ بَوْمَانَا لَنَا وَهَدَّ مُوَابِسُونَا وَلَمْ
 يُبَالُوا أَنْ يَقْتُلُوا أَوْلَادَنَا وَيَأْخُذُوا مَكَاسِبِنَا وَذَخَائِرَنَا وَتَقَاسُمُوا
 عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ صَبَرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى ذَلِكَ الظُّلْمِ

منهم قال صَبْرُ الْمُضْطَرِّ تَارَةً كَرَّهَا وَتَادَةً وَهَبًا وَتَسْلِيمًا إِنَّ عَصَيْنَا وَ
 هَرَبْنَا وَتَبَاعَدْنَا مَنْ دِيَارِهِمْ جَاءُوا خَلْفَنَا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَيَرْضَوْنَ تَنَا
 بِالْهَدَايَا مِنَ الْعَطْرِ بِالْوَانِ مِنَ الْحَيْلِ مِنْ اصْوَاتِ الطُّبُولِ وَاللِّقَافِ
 وَالزُّمُورِ وَالْهَدَايَا الْمُنْخَرَفَةِ مِنَ الدُّبُسِ وَالْتِمِ فَضَالِحِهِمْ وَ
 نَوَاجِعِهِمْ لِمَا فِي طِبَاعِنَا مِنَ الْخَيْرِيَّةِ وَمَا فِي صُدُورِنَا مِنْ لِسَانِ
 وَقَلْبِ الْحَقِّدِ وَالْحَمِيَّةِ وَحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَلَا يَرْضَوْنَ
 مَتَاهُؤُلَاءِ إِلَّا نَسُ حَتَّى يَدَّعُونَ بَانِنًا عَبِيدُ لَهُمْ وَبِهِمْ مَوَالٍ وَ
 أَرْبَابٌ لَنَا بَغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بَرَهَانٍ غَيْرِ قَوْلِ الذُّورِ وَالْبَهْتَانِ
 وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ ۝

فِي بَيَانِ حَسَنِ طَائِفَةِ الْجِنِّ

لِرُؤُسَائِهَا وَمُلُوكِهَا

ثُمَّ قَالَ الْيَعْسُوبُ لِمَلِكِ الْجِنِّ كَيْفَ حَسَنَ طَائِفَةُ الْجِنِّ لِرُؤُسَائِهَا

وبلوكها قال يكون احسن الرعايا طاعة واطوع انقياد الامرها
 وفيها قال اليسوب يتفضل الملك يذكرونها شيئا قال نعم
 اعلم ان في الجنة اخيارا وشررا مسيلين وكفارا وابرازا وفجارا
 كما يكون في الناس من بني ادم فاما حسن طاعة الاخيار منها
 لرؤسائها وملوكها ففوق الوصف مما لا يعرفه اكثر الناس
 من بني ادم لان طاعتهم للرؤسائها وملوكها كطاعة الكواكب
 في الفلك للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك ان الشمس
 في الفلك كالمالك وسائر الكواكب كالجنود والاعوان والرعيت
 فنسبة المتخرج من الشمس كنسبة صاحب الجيش من المالك و
 المشتري كالقاضي ورجل كالحائز وعطارد كالوزير
 والزهرة كالحريم والقمركوي العبد سائر الكواكب كالجنود و
 الاعوان والرعيت وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس
 تسير بسيرها في استقامتها وزجورها وقوفها واتصالها

وانصرفها كل ذلك بحساب لا يحا وزر سوما ولا يتعد
حد دها وجريان عاداتها في طوعها وغربها وتشريقها
وتغريبها وجميع لحوالها ومتصرقاتها لا ترى منها معصية
ولا خلافا قال يعسوب الملك الجن ومن أين للكواكب
حسن هذه الطاعة والانقياد والنظام والترتيب لملكها قال
من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين قال صف حسن
طاعة الملائكة لرب العالمين قال كطاعة الحواس الخمس للنفس
الناطقية لا تحتاج الى تهذيب ولا تاديب قال زدني بيانا
قال نعم لا ترى ايها الحكيم ان الحواس الخمس في ادراك
محسوساتها وايرادها لخبار مدركاتها الى النفس
الناطقية لا تحتاج الى امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد بل
كلما هممت النفس الناطقة بامر محسوس امتثلت الحاسة
لما هممت به النفس وادركتها واقررتها اليها بلا زمان

وَلَا تَأْخُزْهُ لَا إِطَاعَةٌ وَهَكَذَا طَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 الَّذِينَ لَا يَعِصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ الَّذِي هُوَ
 رَئِيسُ السَّاءِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ مُدَبِّرُ الْأَنْكَلِ وَ
 خَالِقُ الْجَمِيعِ وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ أَمْرُهُمُ الرَّاحِمِينَ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ الْفَارُّ
 وَالْقَسَاقُ مِنَ الْجَنِّ فَانْهَمُوا لِحُسْنِ طَاعَةِ رَبِّ سَائِهَا وَأَطِيعُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ
 مِنْ أَشْرَارِ الْأَنْسِ وَفُجَّارِهِمْ وَفَسَاقِهِمْ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حُسْنُ طَاعَةِ
 مَرْدَةِ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِذْ لَمَّا اسْتَجَرَتْ لَهُ فِيمَا كَانَ
 يَكْفِيهَا مِنْ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ وَالصَّنَائِعِ الْمُتَّبِعَةِ فَعَمِلُوا لَهُ مَا يَشَاءُ
 مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ قَدْ رِاسْتَمَوْا مِنْ الدَّلِيلِ
 أَيْضًا عَلَى حُسْنِ طَاعَةِ الْجَنِّ لِرَبِّ سَائِهَا مَا قَدْ عَرَفَهُ بَعْضُ الْأَنْسِ
 الَّذِينَ يُسَافِرُونَ فِي الْمَفَاوِزِ وَالْقَلَوَاتِ أَنْ لَحْدَهُمْ إِذَا نَزَلَ بِوَادٍ يَخَافُ فِيهِ
 مِنْ لَمَسِ الْجَنِّ وَلِيَسْمَعَ دَوِّيَهُمْ وَزَجْلَهُمْ فَيَسْتَعِينُ بِرَبِّ سَائِهَا وَ
 مَلُوكِهَا وَيَقْرَأُ آيَةً أَوْ كَلِمَةً مِمَّا فِي التَّوْرَةِ أَوْ فِي الْأَنْبِيَالِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ

وَيَسْتَجِيرُ بِهَا عَنْهُمْ وَعَنْ تَعْرِيفِهِمْ وَأَذْيَتِهِمْ فَأَنَّهُمْ لَا يَتَعَرَّضُونَ لَهُ
مَا دَامَ فِي مَكَانِهِ مِنْ حَسَنِ طَاعَةِ الْجَنِّ لِرُؤْسَائِهَا أَنَّهُ إِذَا تَعَرَّضَ أَحَدٌ
مِنْ مَرَدَةِ الْجَنِّ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ بِجَبَلٍ وَفِرْعَةٍ أَوْ تَجَبُّطٍ أَوْ مِمَّا يَسْتَعِيدُ
الْمَعْرُومَ مِنْ بَنِي آدَمَ بِرَبِّيسِ قَبِيلَةِ الْجَنِّ أَوْ مَلَكَهْمَ وَجُنُودَهُ فَأَنَّهُمْ يُغْرَمُونَ
وَيُجِيرُونَ نَفْسَهُ إِلَيْهِ وَيُمِثِّلُونَ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ يَنْهَاهُمْ فِي صَاحِبِهِمْ مِنَ اللَّيْلِ
أَيْضًا عَلَى حَسَنِ طَاعَةِ الْجَنِّ وَسَهُولَةِ انْقِيَادِهَا وَسُرْعَةِ اجَابَتِهَا لِلدَّعَا
لِهَا اجَابَةُ نَفْسٍ مِنَ الْجَنِّ لِلْمُحَدِّثِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةِ اجْتِمَاعِ
بِهِ وَهُوَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَعَّوْا عَلَيْهِ وَاسْتَمَعُوهُ وَاجَابُوهُ وَوَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ
مُنْذِرِينَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْ خَتَمِهِمْ فِي نَحْوِ عَشْرِينَ
آيَةً وَهَذِهِ الْآيَاتُ وَاللَّاهُوتُ الْعَلَمَاتُ دَالَّةٌ عَلَى حَسَنِ طَبَاعِهَا
وَسَهُولَةِ طَاعَتِهَا وَسُرْعَةِ انْقِيَادِهَا وَاجَابَتِهَا لِزَيْدٍ عَمَّوْهَا وَ
بِهَا خَيْرٌ أَكَانَ وَشَرًّا فَامَّا طَبَاعُ الْإِنْسِ جِلَّتْهُمْ فَبِالضِّدِّ مِمَّا
ذَكَرْتُ وَذَلِكَ أَنَّ طَاعَتَهُمْ لِرُؤْسَائِهِمْ وَمُلُوكِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ خِلَافِهَا

ونفاقٌ وعرفٌ وطلبٌ للعوَضِ والامْرِاقِ والكُفَاةِ والجَلْعِ واللبثِ
 والكواماتِ فإن لم يَنْفِ اِمْا يَطْلُبُوا أَظْهَرُ والمعصية والخلاف فخلع
 الطاعة والخروج من الجماعة والعداوة والحرب والقتال والفساد
 في الارض فهكذا حكمهم مع انبيائهم رُسُلِ ربهم فان انكروا وادعوا
 بالخنوع والكاراض ومرياتٍ ومُحَدِّ العيان والطلب منهم المحجرات
 بالعناد وتأنٍ بالاجابة بالنفاق والشك في الامريات بالكلو والدغل
 والغش والخيانة في السر والجهر كل ذلك لغلظ طباعهم وعُسْر قلوبهم
 وصحابة انقيادهم ورداءة جبلتهم وسوء عاداتهم وسيئات اعمالهم
 وتراكم جهالاتهم وعمى قلوبهم ثم لا يَنْصُرُونَ حتى زعموا انهم امر باب
 وغيرهم عبيد لهم بعير حجة ولا برهان فلما رأيت الجماعة من الانس
 طول مخاطبة ملك الجن ليحسب زعيم الخشرات تعجبت وكرت
 وقالت لقد خسر الملك زعيم الخشرات بكرامة ومنزلة لم يخسر
 بقا احدا من زعماء الطوائف في هذا المجلس فقال لهم حكيم

من حكام الجن لا تشكروا ذلك ولا تعجبوا منه فان العيوب
 وان كان صغير الجثة لطيف المنظر خفيف البنية ضعيف الصورة
 فانه عظيم المخبر جيد الجوهر ذي النفس كثير النفع مبارك الناصية
 محكم الصنعة وهو رئيس من رساء الحشرات خطيبها ومليكمها
 والملوك يخاطبون مع من كان من ابناء جنسهم في الملك والرياسة
 وان كان مخالفا بهم في الصورة او مبائنا لهم في المملكة ولا تظنوا ان
 ملك الجن العادل الحكيم يميل في الحكومة الى احد امن الطوائف
 دونا غير هاهوى غالب وطبع مشر كل او يميل بسبب من الاسباب
 او علة من العسل فلما فرغ محكم الجن من الكلام نظر الملك الى الجاعة
 الخضور وقال قد سمعتم معشر الانس من شكايته هذه البهائم
 من جوركم ظلمكم ونحن قد سمعنا ما اجابوكم من ادعائكم
 عليها الرق والعبودية وتأيتهم وحودهم ذلك ومطالبهم
 اياكم بالحق والدليل على دعوتكم فاوردتم ما ذكرتم وسمعنا

جوابها اياكم فقل عندكم شئ اخر غير ما ذكرتم بالا مس فيها
 برهانكم انكنتم صادقين ليكون لكم حجة عليهم فلما سمع الناس
 جميع ما قال ملك الجحيم في حقهم قام زعيم من رؤساء الرقيم
 فخطب قال الحمد لله الخان المنان ذي الجود والاحسان العفو
 والغفران الذي خلق الانسان واهله العلوم والبيان وامل
 الدليل والبرهان واعطاه العز والسلطان وعلمه تصريف
 الدهور وتقلب الزمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع
 المعادن والامكان ثم قال نعم ايها الملك لنا خصال مجمعة
 ومناقب جمة تدل على ما قلنا وذكرنا قل الملك ما هي قال
 الرومي كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة تمييزنا وجود
 فكرنا وريثنا وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجيب متصرفنا
 في مصالح معاشنا وتعاوننا في الصنائع والتجارات والحرف
 في امور دنيانا واخرنا كل ذلك دليل على ما قلنا انا ارباب العلم

وهم عبيدٌ لنا فقال الملكُ للجماعةِ الحضورِ من الحيواناتِ ما تقولون
 فيما استدلُّ على ما ادَّعى عليكم من الربوبيةِ والتَّملكِ فأطرقَتِ الجماعةُ
 ساعةً مُفكِّرةً فيما ذكروا لا نَسْتِي من فضائلِ بني آدمَ وما اعطاهم اللهُ
 من جنِّيلِ المواهبِ الَّتِي خَصَّهم بها من بينِ سائرِ الحيواناتِ ثم تكلمَ
 النحلُ نزعيلُ الحشراتِ وقام خطيباً فقال الحمدُ لله الواحدِ لاَ حَديدِ
 فأطِرَ السمواتِ وخالقِ المخلوقاتِ مُدبِّرِ الاوقاتِ مُنزِلِ القطرِ و
 البركاتِ ومُنِيتِ العُشبِ في الفلواتِ ومُخرِجِ الزَّهرِ من النباتِ وقاسِمِ
 الاممِ نازِعا لِقواتِ نُسبِها في سراجنا بالغَدِّ واتِ ونجِدْه في نلحنا
 بالعِشياتِ باعلِنائنا من الصَّلواتِ والتَّحياتِ كما تَخال عَرَجَ جَلِّ وإنْ مِن
 شيءٍ الا يَسْبِجُ مَجْدُه ولكن لا تُفَقُّونَ تَسْبِيحَهُمَ ما بعدُ ايُّها الملكُ
 الحكيمُ انْ هذالِا نَسَبِي يزعمُ بانَّ له علوماً ومعارِفَ وجنكراً
 ورويةً وتدبيراً وسياسةً تدلُّ على أنَّهم اربابٌ لنا ونحنُ عبيدٌ لهم
 فلو أنَّهم فكروا في البانِ طمُّ من أمرِهم ما زلَعَرَفُوا من تصاريِفِ حالاتنا و

وتعاوننا في اصلاح شأننا ازلنا علما وفهما ومعرفة وتميزا وفكرا
ورؤية وتديرا وسياسة أدق وحكم وأتقن مما لهم فمن
ذلك اجتماع جماعة التحل في قراها وتمليكها عليهما رئيسا
واحدا واتخاذ ذلك الرئيس عونا وجنودا ورعية وكيفية
مراعاتها وسياساتها وكيفية اتحاذها المنازل والقري و
البيوت المسدسات المتجاورات المكتنفات من حرجار ومعرفه
بعلم الهندسة كاتها انا بيت مجوفة ثم كيفية ترتيبها البوابين
والجباب والحراس المحسبين وكيف تذهب في الرعي ليام
الربيع والليالي القراء في الصيف كيف تجمع الشمع بأرجلها
من ورق النبات والعسل بمشافرها من نهر النبات الشجر ثم
كيف تخرجها في بعض البيوت تسام فيها أيام الشتاء والبرد و
الرياح ولا أمطار وكيف تقوت من ذلك العسل المحزون
أنفسها وأولاهها يوم ما ينوم لا إسرافا ولا تقبيرا إلى أن

ينقضي أيامُ الشتاء ويحجى الربيع وينبت العشب يطيب الزمان
ويخرج النبت والزهر والكلب وكيف ترعى كما كانت عاماً أول ذلك
دأبها من غير تعليم من الاستاذين ولا تاديب من المعلمين ولا
تلقين من الأباء والأهماء لكن تعلماً من الله عز وجل لنا و
وحياً وإلهاماً وإنعاماً وتكلاً ما تفضل علينا وانتم يا معلمي
لو تدعون علينا بالرفقة وانتم موالينا فلم ترغبون في فضائنا
وتفرحون عند جدانا وتستشفون عند تاول ذلك فمن عادة
الملوك والارباب لا تحرض ولا ترغب في فضالة الخدم والحول
وايضاً انتم محاجون بنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل
الى هذه الدعوى واعلم ايها الملك لو علم هذا الانسي من
حال هذا الكمل كيف تتخذ القرى تحت الامرض منازل وببونا
وارقة ودهاليز وعرفاً ذوات طبقات منعطفات كيف تملأ
بعضها حبواً وذخائر وقوتاً للشبهاء وكيف تجعل بعض بيوتها

منخفضاً متعرجاً كيلا يجري اليها ماء المطر وكيف تنحبا الحَب
 والقوت في بيوت منعطفات الى فوقِ حذراً عليها من ماء
 المطر واذا ابتل منها شيء كيف تنشُر اياماً اصحى وكيف تقطع
 حب الحنطة بنصفين وكيف تقشر الشعير والباقي ^سوالعدس
 لعلمها بانها لا تنبت الا مع القشر وكيف تقطع حبة الكزبرة
 بنصفين ثم تقطع كل نصف منها ايضاً بنصفين لعلمها بان
 نصفها ايضاً تنبت وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلاً ونهاراً
 باتخاذ البيوت جمع الذخائر وكيف تنصرف في الطلب يوماً
 يسراً القربة ويوماً يمتنعها ثم كاتها قوافل ذاهبين وجائين و
 انها اذا ذهبت واحدة منها وجدت شيئاً لا تقدر على
 حمله اخذت منه قدراً وذهبت راجعة مخبرة للباقيين
 وكلما استقبلها واحدة اخذت شيئاً منها مما في يدها لتد ^{لها}
 على ذلك الشيء ثم ترى كل واحد منها على ذلك الطريق

الَّذِي جَاءَتْ هِيَ مِنْ هُنَاكَ ثُمَّ كَيْفَ تَجْتَمِعُ عَلَيْنَا لَكَ الشَّيْءُ عَجَبًا
 مِنْهَا وَكَيْفَ يَحْمِلُونَهُ وَيُحْمِلُونَهُ بِجَهْدٍ عَنَاءٍ فِي الْمَعَاوَنَةِ فَإِذَا عَلِمَتْ
 بَأَنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا تَوَانَتْ فِي الْحِمْلِ أَوْ تَكَاسَلَتْ فِي الْمَعَاوَنَةِ اجْتَمَعَتْ
 عَلَيَّ قُلُوبُهَا وَمَاتَ بِهَا عِدْبَةٌ لَغِيرِهَا فَلَوْ تَفَكَّرَ هَذَا لَتَبَيَّنَ فِي
 أَمْرِهَا وَاعْتَبَرَ أَحْوَالُهَا لَعَلِمَ بِأَنَّ لَهَا عِلْمًا وَفَهْمًا وَتَمَيُّزًا وَمَعْرِفَةً
 وَدِرَاسَةً وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً مِثْلَ مَا لَمْ يَمْلِكْ لَهَا فَتَفَكَّرَ عَلَيْنَا بِمَا
 ذَكَرُوا أَيْضًا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ فَلَاحَ نَسِيٌّ فِي أَمْرِ الْجَرَادِ أَنَّهُ إِذَا
 أَيَّامُ الرَّغْيِ فِي الرَّبِيعِ كَيْفَ تَطْلُبُ أَرْضًا طَيِّبَةً التُّرْبَةَ رَخْوَةً
 الْحُفْرَ كَيْفَ نَزَلَتْ هُنَاكَ وَحَفَرَتْ بِأَرْجُلِهَا وَمَنَّا لِبِهَا وَادْخَلَتْ
 إِذَا نَابَهَا فِي تِلْكَ الْحَفْرَةِ وَطَرَحَتْ فِيهَا بَيْضًا وَدَقَّقَتْهَا ثُمَّ طَارَتْ
 وَعَاشَتْ أَيَّامًا ثُمَّ إِذَا جَاءَ وَقْتُ مَوْتِهَا أَكَلَهَا الطُّيُورُ وَمَاتَتْ
 مَا بَقِيََتْ وَهَلَكَتْ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ مَطَرٍ فَبَيَّنْتَ ثُمَّ إِذَا دَأَى
 الْحَوْلُ وَجَاءَ أَيَّامُ الرَّبِيعِ وَاعْتَدَلَ الزَّمَانُ وَطَابَ الْهَوَاءُ كَيْفَ

نَشَأَتْ مِنْ تِلْكَ الْبَيْضَةِ الْمَدْفُونَةِ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ الدَّيْدَانِ
 الصَّغَارِ وَدَبَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَآكَلَتِ الْعُشْبَ وَالْكَلَاءَ
 وَخَرَجَتْ لَهَا اجْنَحَتَا فُطَارَتْ وَآكَلَتْ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَسَمِنَتْ
 وَبَاضَتْ مِثْلَ عَامٍ أَوَّلَ وَذَلِكَ دَأْبُهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ لَعَلَّ هَذَا الْأَمْسِيُّ أَنَّ لَهَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَهَكَذَا أَيْضًا
 لَوْ تَفَكَّرَ هَذَا الْأَمْسِيُّ إِيَّهَا الْمَلِكُ فِي دَوْدِ الْقَزَالِيِّ تَكُونُ
 عَلَى رُؤْسِ الْأَشْجَارِ فِي الْجِبَالِ خَاصَّةً شَجَرِ الْغُضَّاءِ وَاللُّؤْتِ
 فَإِنَّهَا إِذَا اشْبَعَتْ مِنَ الرَّغْيِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ وَسَمِنَتْ أَخَذَتْ
 تَنْسِجَ عَلَى نَفْسِهَا مِنْ لُعَابِهَا فِي رُؤْسِ الْأَشْجَارِ شَبَثَ الْعُشْرِ
 لَهَا وَالْكَنَ شَمَتَامُ فِيهَا أَيَّامًا مَعْلُومَةً فَإِذَا انْتَبَهَتْ طَرَحَتْ
 بَيْضًا فِي دَاخِلِ الْكَنِ الَّذِي سَجَّحَتْ عَلَى نَفْسِهَا ثُمَّ ثَقَّبَتْهَا وَ
 خَرَجَتْ مِنْهَا وَسَدَّتْ تِلْكَ الثَّقَبَ وَخَرَجَتْ لَهَا اجْنَحَتَا
 وَطَارَتْ فَأَكَلَهَا الطَّيْرُ أَوْ مَاتَتْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَوِ الْمَطَرِ

وبقي ذلك البَيْضُ فِي تلكِ الحَزَاتِ مُحْرَذَةً أَيَّامَ الضَّيْفِ
 والخريفِ الشَّتَاءِ مِنَ الحَرِّ والبُرْدِ والرياحِ ولا مطارَ إلَّا أَن
 يَحُولَ الحَوْلُ وَيُجِيَّ أَيَّامُ الرَّبِيعِ وَيُحْضَنَ ذَلِكَ البَيْضُ فِي الحَزَاتِ
 وَيَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ الثَّقَبِ مِثْلَ الدِّيدَانِ التَّعَارُوتِ عَلَى وَرَقِ
 الْأَشْجَارِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً فَذَا شَبِعَتْ وَسَمِنَتْ اخذت
 تَنْسِجُ عَلَى نَفْسِهَا مِنْ لُعَابِهَا مِثْلَ عَامٍ أَوَّلٍ وَذَلِكَ دَائِبُهَا ذَلِكَ
 تَقْدِيرُ الْغَزِيذِ الْعَلِيمِ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى إِلَى
 أَمْرِ مَصَالِحِهَا وَمَنَافِعِهَا وَأَمَّا الزَّنَابِدُ الصُّفْرُ وَالْحُمْرُ وَالسُّودُ
 فَانْتَهَى شَيْئَانِهَا أَيْضًا مَنَازِلَ دِيُونَا فِي السَّقْفِ مِنَ الْجِطَانِ وَيَبْنِي
 أَغْصَانِ الشَّجَرِ مِثْلَ فِعْلِ النَّمْلِ وَتَبْيَضُ وَتُحْضَنُ وَتُفْرَخُ وَلَكِنَّهَا
 لَا تَجْمَعُ الْقُوَّةَ لِلشَّاءِ وَلَا تَدْخُلُ لَلْغَدِ شِمَاءً وَلَكِنْ تَتَّقُوْنَ يَوْمًا
 بِيَوْمٍ مَا طَابَ لَهَا الْوَقْتُ وَإِذَا أَحْسَنْتِ بَغْيَ الزَّمَانِ وَهِيَ لَشَتَاءُ
 ذَهَبَتْ إِلَى الْأَغْوَارِ وَالْمَوَاضِعِ الدَّفِينَةِ وَمِنْهَا مَا يَدْخُلُ فِي

قُبِ الحِنطَانِ الْمَوَاضِعِ الْحَقِيقَةِ وَتَمَوْتُ فِيهَا وَتَبَقِيَ جُثَّتُهَا طَوَّلَ
 أَيَّامِ الشِّتَاءِ يَابِسَةً لَا تَتَبَدَّلُ اجْزَاءُهَا وَلَا تُعَارِ مُقَاشَاةَ الْبَرِّ
 وَالنَّ يَلِجُ الْمَطَرُ فَإِذَا انْقَضَى الشِّتَاءُ وَجَاءَ الرَّبِيعُ وَاعْتَدَلَ الزَّمَانُ
 وَطَابَ الْهَوَاءُ فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجُمُشِ نُجُجَ الْحَيَوَةِ
 فَعَاشَتْ وَبَنَتْ الْبُيُوتَ بِأَصْتِ حَضَّتْ فَحَرَجَتْ أَوْلَادُهَا مِثْلَ
 عَامِ أَقْلٍ وَذَلِكَ دَائِبُهَا أَبَدًا تَقْدِيرًا مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ كُلِّ هَذِهِ
 الْأَنْوَاعِ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَالْهَوَامِّ تَبْضُ تَخْضُ تُرَيُّ أَوْلَادُهَا بِعِلْمٍ
 وَمَعْرِفَةٍ وَدَرَايَةٍ وَشَفَقَةٍ وَرَحْمَةٍ وَتَحْتَنُّ وَتُنْقِ وَتُطْفِ لَا يُطْلُبُ
 مِنْ أَوْلَادِهَا الْبِرَّ وَالْمَكَافَاةَ وَلَا الْجَزَاءَ وَلَا الشُّكْرَ وَأَمَّا الْكُثْرَانُ
 فَيُزِيدُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَرَّاءَ صَلَوةً وَرَحْمَةً وَيَمْنُنُ عَلَيْهِمْ فِي تَرْبِيَتِهِمْ
 أَيَّامَ فَايْتِنِ هَذَا مِنَ الْمَرْغُوتِ وَالْكَرَمِ السَّخَاءِ الَّذِي هُوَ مِنْ شَدِيدِ
 الْأَسْرَارِ وَالْكَرَامِ أَرْبَابُ الْفَضْلِ فِيمَا ذَا يُفْتَحُ عَلَيْنَا هُوَ لَا نُسْ
 ثُمَّ قَالَ نَزِيمُ النُّحْلِ أَمَّا الدُّبَابُ وَالْبَقُّ وَالْبِرَاعِيَةُ وَالذِّبْدَانُ

وما شاكلها من ابناء جنسها فانها لا تبيض ولا تحضن ولا تلد ولا
لا ترضع ولا تربي اولادها ولا تبني البيوت ولا تدخر القوت
ولا تتخذ الكن بل تقطع ايام حياتها مرفقة مستريحة مما يقاسيه
غيرها من برد الشتاء والرياح والامطار وحوادث الرومان
فاذا تغير عليها الزمان واضطرب لكيان وتغالب طبائع الامم
اسلمت انفسها للنوائب والحدثان وانفادت للرب لعلمها يقيناً
بالمعاد وان الله منشئها ومعيدها في العام القابل كما انشأها
اول مرة ولا تقول ولا تنكر كما انكروا قال الا نسي ان المردود
في الحاقة اذن انكنا عظماً مخجراً قالوا تلك اذا كرت خاسرة فانما هي
زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ولو اعتبر هذا الا نسي ايها الملك
بما ذكرت من هذه الاشياء من تعاريف امور هذه الحشرات
والطوام لعلم وتبين له ان لها علماً وفهماً ومعرفةً وتمييزاً ودريةً
وفكراً ورويةً وسياسةً كل ذلك عناء من الباري عز وجل

ولما افتخر علينا بما ذكر آثم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولي

هَذَا اَوْ اسْتَغْفِرُ اللهَ لِي لَكُمْ

فصل

البحر

ولما فرغ حكيم النحل وزعيم الحشرات من كلامه قال له ملك

بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن خطيب ما افصحك

ومن متين ما ابْلَغَكَ ثم قال الملك يا معشر الانس قد

سمعتم ما قالت وفهمتم ما الجابت فهل عندكم شيء آخر

فقال انسي اخر اعراي فقال نعم ايها الملك لنا خصال محمدية

ومناقب شتى تدل على انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فقال الملك

ها ت اذكر منها شيئا قال نعم طيب حيوتنا ولذيذ عيشنا

وطيبات ما كولاتنا من الازالطعام الشراب الملائمة ملائمة

عددها الله عن وجل مما ليس لهؤلاء الحيوانات معنا

شركة فيها بل يحزل عنها وذلك ان طعامنا لب الثمار

وَلَهَا قَشُورُهَا وَتَوَاهَا وَخَطَبُهَا وَلَنَا لُبُّ الْجُوبِ لَهَا تَبْنُهَا وَوَرَقُهَا
 وَلَنَا شَيْزُجُهَا وَدُبْسُهَا وَلَهَا كَبْشُهَا وَخُبْتُهَا وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ
 الْوَارِ الطَّعَامُ ثَمَّا نَتَّخِذُهَا مِنْ الْوَانِ الْخُبْزِ وَالرُّغْفَانِ وَالْأَقْرَاصِ
 وَمِنْ السَّمِينَةِ الْجُودَابَاتِ الْوَانِ الشَّوْىَ وَالْحَلَاوِىَ مِنَ الْخَيْضِ
 وَالْقَطَائِفِ الْعَصَائِدِ اللَّوْزِيَّيْنِ وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ الْوَانِ الْأَشْرَبِيَّةَ
 مِنَ الْخَمْرِ وَالْبَيْذِ وَالْقَارِصِ الْقَقَاعِ وَالسَّلِيمَانِي وَالْجَلَابِ الْوَانِ
 الْأَلْبَانِ مِنَ الْحَلِيبِ وَالرَّائِبِ وَالْمُخَيَضِ السَّمْنِ وَالزُّبْدِ وَالْجُبْنِ الْكَشْكِ
 وَالْمُضَلِّ وَمَا يُعَلُّ مِنْهَا مِنَ الْوَانِ الْبَطِيخِ وَالْمَلَاذِ وَالطِّيبَانِ الْمَشْتَبِ
 وَلَنَا بِجَالِيسِ اللَّهْوِ اللَّعْبِ الْفَرَجِ وَالشُّرُورِ وَالْأَغْرَابِ الْوَلَاثِمِ
 وَالرَّقْصِ وَالْحِكَايَا وَالْمُضَالِحِ وَالشَّهَانِي وَالْتَحِيَاتِ وَالْمَدْحِ وَالنِّسَاءِ
 وَلَنَا الْحَلِي وَالْحُلُّ وَالْتِحَانِ سَائِرُ الْمَلْبُوسَاتِ الْأَسْوَدُ وَالْدَّمَالِيحُ
 وَالْخَلَاخِيلُ وَالْقُرُشُ الْمَرْفُوعَةُ وَالْأَكْوَابُ الْمَوْضُوعَةُ وَالْتَمَارِقُ
 الْمَصْفُوفَةُ وَرَأْيِي مُبْتَوْتَةٌ وَلَا رَأْيَ لِي الْمُتَعَابِلَةُ وَالْوَسَائِدُ الْبَيْضَةُ

وما شاكل ذلك مما لا يحصى عددها وكل ذلك هي مجزئ عنها
تخشونة طعامهم غلظها وجفافها وقلة الرائحة الطيبة منها وقلة
دسومتها وحلاوتها ونعومتها وانعدام سائر المذكورات عندها
دليل على قلة الحرمة لان هذا حال العبيد الاشقياء وتلك حال
ارباب النعم الاحرار والكرام كل هذا دليل على انا ارباب وهم عبيد
لنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فنتق عند ذلك زعيم
الطيور وهو الهزار وكان قاعدا هناك على غصن شجرة يترنم
فقال الحمد لله الواحد لا احد الفرد الصمد الدائم الشرم بلا
شريك لا ولد بل هو مبدع المبدعات خالق المخلوقات وعلّة
الموجودات وسبب الكائنات من الجم والنبات بادئ البريات و
مركب الشهوات ومؤيد اللذات كيف شاء واراد ما بعد علم
ايها الملك ان هذا لا نسى افتخر علينا بطيب ما كولا تهم ولذيذ
مشروب با تهم ولا يذري ان ذلك كلها عقوبات لهم واسباب

للشقاء وعذاب اليرقال الملك وكيف ذلك بَيِّنْ لَنَا قَالِ لَيْسَ
 ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُصَلِّحُونَهُ بِكَدِّ أَيْدِيهِمْ عَنَاءِ نَفْسِهِمْ
 وَجَهْدِ أَرْجُلِهِمْ تَعْرِقُ جَبِينُهُمْ مَا يَلْقَوْنَ فِي ذَلِكَ مِنَ الطَّوَّانِ وَالشَّقَاءِ
 مِمَّا لَا يُعَدُّ وَلَا يَحْصَى مِنْ كَدِّ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَأَثَارِ رَوْحِهَا رَضٍ وَخَفَرٍ
 الْأَنْهَارِ وَالْقَنَا وَسَدِّ الشُّوقِ وَعَمَلِ الْبَرَكِ وَالْأَبَارِ وَنُصْبِ الدَّلِيلِ
 وَجَذْبِ الْغُرْبِ وَالسَّقْيِ وَالْحَفْظِ وَالْحَصَادِ وَالْحَمْلِ وَالْجَمْعِ وَالِدِّيَاسِ
 وَالْبَيْدِ وَالْكَيْلِ وَالْقِسْمَةِ وَالْوَرَنِ وَالطَّحْنِ وَالْحَجْنِ وَالْخَبْزِ وَبِنَاءِ
 الْقُتُورِ وَنُصْبِ الْقُدْرِ وَجَمْعِ الْخَطْبِ وَالْأَشْجَارِ وَالشُّوكِ وَالسِّتْرِ
 وَإِقَادِ النَّيْرَانِ مُقَاسَاةِ الدِّخَانِ سَدِّ الْمَنَافِذِ وَمُكَاسَةِ الْقَصَادِ
 وَمُحَاسَبَةِ الْبَقَالِ وَاجْتِهَادِ الْعَنَاءِ فِي كِتَابِ اللَّيْلِ مِنْ الدَّاهِمِ وَالذَّائِرِ
 وَتَعْلِيمِ الصَّبَاحِ الْمُتَبَعَةِ لِأَبْدَانِ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ عَلَى النُّفُوسِ
 وَالْمَحَاسِبَاتِ فِي التَّجَارَاتِ الذَّاهِبِ الْحَيِّ فِي الْأَشْفَارِ الْبَعِيدَةِ
 فِي طَلَبِ الْأَمْتِعَةِ وَالْحَوَائِجِ وَالْأَتَخَارِ وَالْأَحْتِكَارِ وَالْإِنْفَاقِ

بالتقسيط مع مقاساة التَّشْمِ والبَحْلِ فَإِنْ كَانَتْ هُجَّتُهَا مِنْ حِلَالٍ وَ
 إِنْفَاقُهَا فِي وَجْهِ الْحِلَالِ فَلَا بُدَّ مِنْ الْحِسَابِ إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ
 حِلٍّ وَفِي غَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ فَالْوَيْلُ وَالْعَذَابُ وَنَحْنُ بِمَعْزِلٍ عَنْ
 هَذِهِ كُلِّهَا وَذَلِكَ أَنَّ طَعَامَنَا وَغَدَاءَنَا هِيَ مَا يُخْرَجُ لَنَا مِنْ
 الْأَرْضِ مِنْ أَمْطَارِ السَّمَاءِ مِنَ الْوُانِ الْبَقُولِ الرُّطْبَةِ الْخَضِرَةِ
 النَّضِيَّةِ الْقَيْنَةِ وَالْحَشَائِشِ وَالْعُشْبِ مِنَ الْوُانِ الْجُوبِ لِلطَّيْفَةِ
 الْمَكُونَةِ فِي عُلْفِهَا وَسُنْبِلِهَا وَقَشْرِهَا مِنَ الْوُانِ لِنَارِ الْمُتَخَفَةِ ^{شَكَال} الْأَ
 وَالْوُانِ وَالرَّوْاحِمِ الزَّكِيَّةِ وَالْأَرَاكِ الْخَضِرَةِ النَّضِيَّةِ وَالْأَزْهَارِ
 وَالرَّيَاحِينَ فِي الرِّيَاضِ تُخْرِجُهَا الْأَرْضُ لِنَاحَالٍ بَعْدَ حَالٍ وَسَنَةِ
 بَعْدَ سَنَةٍ بَلَاكٍ مِنْ بَدَائِنَا وَلَا عَنَاءٍ مِنْ نَفْسِنَا وَلَا تَعَبٍ ^{حَنَا} فِي
 وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى كَدِّ خَرْبٍ وَلَا عَنَاءٍ سَقْيٍ وَلَا حَصَادٍ وَلَا دِيَارٍ وَلَا
 ظَمْنٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا طَبْعٍ وَلَا شَيْءٍ وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْاِحْتِرَادِ
 الْكَرَامِ أَيْضًا إِذَا كُنَّا قُوتَنَا يَوْمًا بِعِمْ وَتَرَكْنَا مَا يُفْضِلُ عَنْهُ

لا يحتاج الى حفظ ولا حذر ولا ناطور ولا حارس ولا حارث ولا حكا
 الى وقت آخر بلا خوف ولا قاطع طريق تنام في ما كننا
 واطماننا وأكادنا بلا ابواب مغلقة ولا حصون مبنية امينين
 مطمئنين غير ممنوعين مستريحين هذه علامة الاخيار الكرام
 وهم بمنزل عنها وايضا ان لهم بدل كل لذّة من فتن ما كولاتهم
 والوان مشربا بهم فتونا من العقوبات والوانا من العذاب حما
 نخرب بمنزل عنها من الامراض المختلفة والعلى المزمعة والاسقام
 المهيبة والحميات المحرقة من الغيب الثانية والمليحة والمثلثة و
 البريم وكل لك الخمر والجشاء المتغير الحامض والهيضة والقولج
 والنقرس والبرسام والسرسام والطاعون واليرقان والدبيلات
 والسل والجذام والجذري والثايل والدما ميل والحمازيد
 والحصبة والخناجات واصناف الاورام مما يحتاج فيها الى عذاب من
 البلي والحكمة والسعوط والحجامة والفضة تشرب الادوية المسهلة

الْكَرْهِيَّةُ الرَّائِحَةُ الشَّيْخَةُ وَمُقَاسَاةُ الْحَمِيَّةِ وَتَرْكُ الشَّهَوَاتِ الْمُرْكُوزَةِ

فِي الْجَبَلَةِ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ مِنَ الْوَأَنِ الْعَذَابِ الْعُقُوبَاتِ الْمُؤَلِمَةِ

لِلْأَبْدَانِ وَالْآنَ لِمِ وَالْإِحْسَادِ كُلِّ ذَلِكَ أَصَابَكُمْ مَا عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَنَزِمْتُ

طَاعَتَهُ وَتَسَيَّمْتُ وَصِيَّتَهُ وَنَحَرْتُ بِمَعْزَلٍ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا فَمِنْ أَيْنَ دَعَمْتُمْ

أَنْتُمْ أَرَبَابٌ وَنَحْنُ عَبِيدٌ لَوْلَا الْوَقَاحَةُ وَالْمُكَابِرَةُ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ فَلَمَّا

فَرَعْنَا هَذَا مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْأَنْشَى قَدْ يُضَيَّبُكُمْ مَعَاشِرُ الْحَيَوَانِ

مِنْ الْأَمْرَاضِ مِثْلُ مَا يُضَيَّبُنَا لَيْسَ هُوَ بَشَيٍّ يُخَصَّنَادُ وَتَكْرَمُ قَالَ رَعِيلُ

الطَّيُورِ أَيْضًا يُضَيَّبُ ذَلِكَ مَنْ يَخَاطِبُكُمْ مِنْكُمْ مِنَ الْخَمَامِ وَالْبَيْكَةِ وَالذُّجُجِ

وَالْكِلَابِ فِي السَّنَائِيرِ وَالْجَوَارِحِ الْبَهَائِمِ وَالْإِعْتِمَادِ أَوْ مَنْ هُوَ أَسِيرٌ فِي

أَيْدِيكُمْ مَمْنُوعٌ عَنِ التَّصَدُّقِ بِرَأْيِهِ فِي أَمْرِ مَصَالِحِهِ فَلَا مَأْمَنَ كَانَتْ مَخْلُوقًا بِرَأْيِهِ وَقَدْ

فِي أَمْرِ مَصَالِحِهِ وَسِيَاسَتِهِ وَرِيَاضَتِهِ لِنَفْسِهِ فَقُلْ مَا يُعْرِضُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ ض

وَالْأَوْجَاعِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا وَقْتُ الْحَاجَةِ بِقَدَرِ

مَا يَنْبَغِي مِنْ أَجْلِ مَا يَنْبَغِي مِنْ تَوْزِينٍ وَاحِدٍ قَدْ دُمِئْتُ لِكُنْ أَلَمْ الْجُوعِ ثُمَّ

يستريح وينام ويروض ويمتنع من الافراط والحركة
والسكون في الشمس الحارة او في الظلال الباردة او الكثرة
في البلد ان الغير المرافعة او اكل المأكولات الغير الملائمة
لمزاجها فاما التي تخاطكم من الحيوانات من الكلاب والسنابير
ومن هواسي في ايديكم من البهائم والانعام ممنوعة من التصرف
برأيها في مصالحها في اوقات ما يدعوا طباعها المركوزة في جبلتها
ونظم وتسقي في غير وقتها او غير ما يشتهي من شدة الجوع ^{للعطش} ^{وال}
تأكل اكثر من مقدار الحاجة او لا تترك ان تروض نفسها كما يجب
بل تستندم ويتعب ابدانها فيعرض لها بعض الامراض من
مخوما يعرض لكم هكذا احكم امر اخراطفالكم واوجاعهم
وذلك ان الحوامل من نسائكم وجواربكم والمرضعيات كن
ويشربن بشرهيهن وحرصهن اكثرا ما ينبغي وغير ما ينبغي
من الامور اطعام الشراب التي ذكرت فحوت بها في تولد في ابدانهن

من ذلك ٢ خلط غليظة متضادة الطباع ويؤثر في ابدان الاجنة
 التي في بطونهم وفي ابدان اطفالهم من ذلك اللبن الرديء و
 يصير سببا لأمراض الاعلال والوجاع من القالج واللقوة و
 الزمانة واضطراب البنية وتشويه الخلق وسماجة الصورة و
 ما ذكرت من اختلاف امراض الاجماع مما انتم فرثون بها
 معروض لها وما يعقبها من موت الفجأة وشدة الكثرع وما يعر
 لكم من ذلك من العجز والخرن والتوجع والبكاء والضرخ والمصائب
 كل ذلك عقوبة لكم وعذاب لا نفسكم من سوء اعمالكم ورداعية
 اختيارا لكم ونحن بمجرل عن هذه كلها وشئ اخر ذهب عنكم
 ايها الانبياء تأملوا فانظر فيه قال ما هو قال ان اطيب ما تأكلون
 والذ ما تشربون وانفع ما تدأون به هو العسل وهو كما الخلل
 وليس منكم وهو من الحشرات فباي شئ تفخرون واما اكل الثمار
 ولتب الجوب فتحن مشاركون لكم فيها عند اذراكها رطبة ويايسة

فَبَاتِي شَيْءٌ تَفْخِرُونَ بِهِ عَلَيْنَا وَقَدْ كَانَ أَبَاؤُنَا مُشَارِكِينَ فِيهَا
 لَا بَأْسَ بِكُمْ بِالسُّوِّيَّةِ وَإِيضًا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَا فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ الَّذِي
 بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي نَحْنُ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ كَانَ يَا
 مِنْ تِلْكَ الثَّامِرِ بَلَدٍ وَلَا تَعْبٍ وَلَا عَنَاءٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا عَدَاوَةٍ
 بَيْنَهُمَا وَلَا حَسَدٍ وَلَا اسْتِتَارٍ وَلَا إِخْفَارٍ وَلَا حَرَصٍ وَلَا تَجَلٍّ
 وَلَا خَوْفٍ وَلَا فِرْعٍ وَلَا هِمٍّ وَلَا نِعَمٍ وَلَا خَرَجٍ حَتَّى تَرَكََا وَصِيَّةَ رَبِّهِمَا
 وَاعْتَرَا بِقَوْلِ عَدُوِّهِمَا وَعَصِيَا رَبَّهُمَا وَأَخْرَجَا مِنْ هُنَاكَ عُرْيَانَيْنِ
 مَطْرُودَيْنِ وَدُمِييَا مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ فَوَقَعَا فِي بَرِيَّةٍ قَفْرَةٍ
 حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ وَلَا كَنْ فَبَقِيََا فِيهِ جَائِعَيْنِ عُرْيَانَيْنِ يَبْكِيَانِ
 عَلَى مَا نَالَهُمَا مِنَ الْغَمِّ وَمَا فَاتَهُمَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي كَانَا فِيهَا هُنَاكَ ثُمَّ أَتَتْ
 رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى تَدَارَكَهُمَا فَتَابَ عَلَيْهِمَا وَأَرْسَلَ مِنْ هُنَاكَ مَلَكًا
 عَلَّمَهُمَا الْحَرْثَ وَالْحَصَادَ وَالْدِّيَارَ وَالطَّحْنَ وَالخُبْزَ وَاتِّخَاذَ اللَّبَاسِ
 مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ مِنَ الْقُطْنِ وَالْمَكْتَانِ وَالْقَصَبِ بَعْنَاءٍ وَتَعْبٍ

وَجَهْدٍ نَضَبٍ شَقَاءٍ لَا يَحْصِي عَدَدَهَا مَا قَدْ ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْهَا
 قَبْلُ فَلَمَّا تَوَالَّدَتْ وَكَثُرَتْ أَوْلَادُهَا انْتَشَرُوا فِي الْأَمْثَرِ بَرًّا وَبَحْرًا
 وَسَهْلًا وَجَبَلًا وَتَقَيُّوا عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَصْنَافِ هَذِهِ الْحَيَوَانِ
 مَا كُنْهَا وَغَلَبُوا عَلَى أَوْطَانِهَا وَلَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذُوا وَأَسْرَقُوا مِنْهَا مَا
 أَسْرَقُوا وَهَرَبَ مِنْهَا مَا هَرَبَ وَطَلَبُوا مَا اشْتَدَّ الطَّلَبُ اشْتَدَّ
 بَغْيُهُمْ عَلَيْهَا وَطَغْيَانُهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ الَّتِي
 أَنْتُمْ عَلَيْهَا الْآنَ مِنَ الْاِفْتخَارِ وَالْمَنَازَعَةِ وَالْمَنَاطَرَةِ وَالْمَحَاجَّةِ وَأَمَّا
 ذَكَرْتُ بِأَنَّ لَكُمْ مِنْ مَجَالِسِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ مَا لَيْسَ لَنَا
 مِنَ الْأَعْمَارِ إِلَّا الْوَلَاةُ وَالرَّقْصُ وَالْحِكَايَاتُ وَالْمُضَاحِكَةُ وَالْتِهَانُ
 وَالْمَدْحُ وَالنَّاءُ وَلَكُمْ الْحُلْيَةُ وَالْبَيْحَانُ وَالْأَسْوَدَةُ وَالْخَالِجِيلُ وَالْذِمَّةُ
 وَمَا شَاكَلَهَا تَمَازُجٌ بِمَجْرَلٍ عَنْهَا فَإِنَّ لَكُمْ أَيْضًا بَدَلُ كُلِّ خَصْلَةٍ مِنْهَا
 ضَرْبًا مِنَ الْعُقُوبَاتِ فَتَوَنَّا مِنَ الْمُجْذِبَاتِ عَذَابًا أَلِيمًا تَمَازُجٌ بِمَجْرَلٍ
 عَنْهَا فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ لَكُمْ بَازَاءَ الْأَعْمَارِ الْمَآتِعِ وَبَدَلُ التَّهْنِئَاتِ

العَازِي وَيَدُلُّ الْغَنَاءَ وَالْحَمَانَ الْكُتُوحَ وَالصُّرَاخَ وَيَدُلُّ الْفُضَاءَ الْبِكَاءَ
 وَيَدُلُّ الْفَرَجَ وَالسُّرُورَ وَالنَّعْمَ وَالْحَرْنَ وَيَدُلُّ الْمَجَالِسَ فِي الْأَيَّامِ نَوَاتِ الْعَالِيَةِ
 الْمُضِيَّةِ الْقُبُورَ الْمُظْلِمَةَ وَالتَّوَابِيْتَ الضَّيْفَةَ وَيَدُلُّ الصُّحُورَ الْوَاسِعَةَ
 الْجُوسَ وَالْمَطَامِيرَ الضَّيْقَةَ الْمُظْلِمَةَ وَيَدُلُّ الرِّقَصَ وَالنَّشَاطَ
 وَاللَّسْتَبْنَ السِّيَاطَ وَالضَّرْبَ الْعَقَابِيْنَ وَيَدُلُّ الْحَيَّ وَالْيَقْبَانَ
 وَالْخَلَائِلَ وَالْأَسْرُورَةَ الْقَيُودَ وَالْأَغْلَالَ وَالْمَسَامِيرَ وَيَدُلُّ الْمَلِجَ
 وَيَدُلُّ
 وَالنَّاءَ الشَّمَّ وَالْجَهَاءَ وَمَا شَأْلُ ذَلِكَ بِدَلِّ كُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ
 لَدَيْهِ أَلَمَّْا وَيَدُلُّ كُلِّ فَرَجٍ غَمًّا وَحَزَنًا وَمُصِيبَةً تَمُخِّضُ بِمَعْرِفِ عَنْهَا وَ
 هَذِهِ كُلُّهَا مِنْ عِلَامَاتِ الْجَيْدِ الْأَشْقِيَاءِ وَإِنَّا عَوِضُ مَجَالِسِكُمْ
 وَإِنَّا نَايَكُمْ وَصُحُونَكُمْ وَمِيَادِينَكُمْ هَذَا الْفَضَاءُ الْفَيْسِيحُ وَهُوَ الْجَوَّالُ
 وَالرِّيَاضُ الْخَفِيزَةُ عَلَى شَطْرِ الْأَنْهَارِ وَسَوَاحِلِ الْبَحَارِ وَالطُّيُونُ
 عَلَى سِرِّ الْبَسَاتِينِ وَالتَّحَلُّقُ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْجَارِ نَسَاجُ وَتَرَوْحُ
 حَيْثُ نَشَأُ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ وَنَاكُلُ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْحَلَالِ

من غير تعبٍ كَدٍّ من ألوانِ الجيوبِ والثمارِ وفشربٍ من مياهِ
 الغَدانِ ولا نهارٍ ولا مَناجٍ ولا دافعٍ ولا نَحَاجٍ الى جَلٍّ دَلٍّ
 ولا كَوَظٍ ولا قَرَبَةٍ مما انتم مُبْتَلَوْنَ بها من خَلْقِها واصلاحِها وبيعِها
 وشرائِها وجميعِ اثْمِها بِلَدٍّ وتعبٍ نَصَبٍ مَشَقَّةٍ فوالا بَدانِ
 وعناءِ النفوسِ وغَمومِ القلوبِ هُمومٍ لا راحٍ وكلُّ ذلكِ من عِلَلِ
 العبيدِ لا شقياءٍ فمن اين يَتَبَيَّنُ لَكُم اَنَّكُم اربابٌ ونحن عبيدُكُم
 ثم قال المَلِكُ لَزَعِيلٍ لا نسِ قد سمعتَ الجواباتِ فهل عندك
 شَيْءٌ اُخَرُ قال نَعَمْ لَنَا فُضائلُ اُخَرُ وَمناقبُ جِسانٍ تَدُلُّ على انا الذَّبَابِ
 وهؤلاء عبيدُنا قال فما هو اذَكَرُهُ قال نَعَمْ فقام وجَلَّ من
 اهلِ الشامِ عِبداني فقال الحمدُ لله ربِّ العالمينِ والعاقبةُ لِلْمُتَّقِينَ
 ولا عُدَّ وان اُثْلَ على الظالمينِ اِنَّ اللهَ اصْطَفَى اَدَمَ وَنوحًا وَاٰلَ
 اِبْرٰهِيْمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ على العالمينِ ذُرِّيَّةً بَعْضُها من بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ الَّذِي اَكْرَمَنَا بِالوحيِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ الْمُنْذِلِ الْاَيَاتِ

الْمُحْكَمَاتِ مَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ الْأَوَّلَى
 وَالنَّوَاحِي وَالْتَرْغِيبِ وَالتَّهْذِيبِ مِنَ الْوَعْدِ الْوَعِيدِ الْمَدْحِ وَالنَّشَاءِ وَالْمَوْعِظِ
 وَالتَّنْكَارِ وَالْإِخْبَارِ وَالْأَمْثَالِ وَالْإِعْتِبَارِ وَقِصَصِ الْأَقْلَيْنِ وَلِجَانِبِ
 الْأَخْرَيْنِ وَصِفَاتِ يَوْمِ الدِّينِ وَمَا وَعَدَ فَأَمَّنَ الْجَنَانِ فِي النَّعِيمِ مَا أَكْرَمَنَا
 أَيْضًا مِنَ الْغُسْلِ الطَّهَارَةِ وَالصَّوْمِ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَاتِ الزَّكَاةِ
 وَالْأَنْعِيَادِ وَالْجَمْعَاتِ الذَّاهِبِ إِلَى بَيْتِ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْمَسَاجِدِ الْبَرِيحِ
 وَالْكَثَائِسِ لَنَا الْمَنَابِرُ وَالْحُطُوبُ الْأَذَانُ وَالنَّوَاقِيسُ لَنَا الْبُوقُ وَالشُّبُورُ
 وَالْأَقَامَاتُ وَالْأَحْرَامُ وَالْثَّلَبِيَّةُ وَالْمَنَاسِكُ وَمَا شَاكَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ كَرَامَةٌ
 لَنَا وَأَنْتُمْ بِمَجْلٍ عَنْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ لِيَلْ عَلَى أُنَا أَرَبًا وَأَنْتُمْ عِبِيدُ قَالَ زَيْعِلُ الطَّيْرِ لَوْ فَكَّرْتُ
 أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ وَاعْتَبَرْتُ وَنَظَرْتُ لَعَلَّمْتُ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ قَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ ذَلِكَ بَيِّنْهُ لَنَا قَالَ لَا تَهْتَابُ
 وَعُقُوبَاتُ وَغَفْرَانُ لِلذَّنُوبِ مَحْوُ السَّيِّئَاتِ وَنَهْيٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ مَجْلٍ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قَالَ

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّيْءَ ذَلِكَ ذَكَرُوا لِلَّذِينَ أَكْرَبُوا
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صُومُوا تَصِحُّوا فَلَئِنْ لَمْ تُصُومُوا لَأَنْتُمْ مَعَ
 الْإِنْسِ تَشْتَغَلُونَ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ لَتَضُرِبَتْ أَعْنَاقُكُمْ فَأَنْتُمْ
 عَنْ مَخَافَةِ السَّيْفِ تَشْتَغَلُونَ بِذَلِكَ وَمَنْ بَرَأَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ
 وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَمْ يَنْجَمْ إِلَى شَيْءٍ قَدْ ذَكَرْتُ وَأَفْتَحْتُ وَأَعْلَمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ رَسُولَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ إِلَّا إِلَى الْإِيمَانِ بِالْكَافِرَةِ وَالْعَاقِمَةِ
 الْجَاهِلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنْكَرِينَ لِرُبُوبِيَّةِ الصَّانِعِ الْجَاهِدِينَ لَوْحْدَانِيَّةِ
 وَالْمَدْعِيِّينَ مَعَهُ لَهَا آخِرُ الْمُغَيَّرِينَ لِحُكَامَةِ الْعَاصِينَ أَوَامِرُهُ
 وَالْهَارِبِينَ مِنْ طَاعَتِهِ وَالْجَاهِلِينَ لِحُسْمَانِهِ وَالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ
 وَالنَّاسِئِينَ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ وَالضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ الْغَاوِينَ الَّذِينَ
 يَصِلُونَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَمَنْ بَرَأَ مِنْ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ عَادَ فَوْقَ بَرْتَنَا
 مُؤْمِنُونَ بِهِ مُسْلِمُونَ مُوَحِّدُونَ غَيْرُ شَاكِكِينَ وَلَا مُمْتَرِّينَ أَعْلَمُ أَيُّهَا
 الْإِنْسِيُّ بَانَ الْإِنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ هُمْ أَطِبَّاءُ الْقُلُوبِ وَمُبْتَدِئُهَا وَلَا

يحتاج الطبيب إلى المرضي والعليين من الرثي ولا يحتاج إلى

المتجدين إلا المتحوسن المخاذيل الأَشقياء واعلم أيها الأنسي

أَنَّ الغسل والطهارات إنما فُرِضَتْ عليكم من أجل ما يعرض لكم عند
والشقي

الجماع والنكاح وشدة الشبق وشهوة الزنا واللواط والجلبج والبغا

ونبتن الصننا والبخر والرحمة العرق لا تستكثرونها واستعمالها ليلاً ونهاراً وغداً

ورواها حتى وتكره ونحن بمنعزل عنها لا نصيح ولا نُسفد إلا في السنة

مرة واحدة لا لشهوة غالبية ولا للدعة داعية ولكن لبقاء النسل

وأما الصلوات والصوم فأنما فُرِضَ عليكم ليكفروا من سيئاتكم من الغيبة

والثيمنة والقبائح من الكلام واللعب اللغو والهديان ونحن بُراء

من هذه كلها وبمعزل عنها فلم يجب علينا الصوم والصلوة وفنون

العبادات إنما الصدقات والزكوات فُرِضَتْ عليكم من أجل ما تجمعون

من فتن الأموال وفضولها من الحيل والحرام الغضب السرقة واللصبة

والجنس والكيسل والوزن كثرة الجمع والذخائر إلا مساك عن النفقة

في الواجبات النحل والشح والاحتكار ومنع الحقوق بجمع ما نالوا
وتكثفون ما لا يحتاجون فلو انكم تتفقدون مما فضل عنكم علم فضل انكم
وضعفاء انكم وابناء جنسكم لما وجب عليكم الصلوات والزكاة ونحن
بمعزل عنها لاننا مشفقون على اباء جنسنا ولا نخل بشيء مما وجدنا
من الانحراف لاننا ندر ما فضل عنا نغدو جاعلين لخاصة متطيرين
على الله تعالى ونرجع شبعانين بظاننا شاكرين لله واما ان
ذكرت ان لكم في الكتب النزلية آيات محكمات مبينات للحلال
والحرام الحدود والاحكام فكل ذلك تعلمكم وقد كان يحى
قلوبكم وتاديب لجهالتكم قلة معرفتكم بالمنافع والمضار
تحتاجون الى المعلمين والاستاذين والمذكرين والوعظيين
لكثرة غفلاتكم وسهوكم ونسيانكم ونحن قد اهتمنا بجميع
ما يحتاج اليه من اول الامر الهامنا من الله تعالى لنا بلا واسطة
من الرسل ولا نداء من وراء الحجاب كما ذكر الله عز وجل

بقوله وأوحى ربك إلى الخليل أن اتخذني من الجبال نبياً وقال كل
 قد علم صلواته وتسبيحه وقال فبعث الله غراباً يبحث في الأرض
 ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل
 هذا الغراب فأواري سوءة أخيه فأصبح من النادمين فمزمع عي قلبه
 وغلبت جهالة لا يكون نادماً على ذنبه وخطيئته فافهم هذه
 الاشارات الخفية والاسرار الالهية وأما الذي ذكرت بات
 لكم أعياداً وجمعات ذهاباً إلى بيوت العبادات ليس لنا شيء من
 ذلك فلا تألم شحج اليهلان إلا ما كن كلها لنا مساجد وبلجات
 كلها قبلة أينما توجهنا فتم وجه الله والأيام كلها لنا جمعة وعيد
 والحركات كلها لنا صلوات وتسبيح فلم نحتاج إلى شيء منها ما ذكرت
 وافترخت فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك إلى جماعة
 الأنس الحضور فقال قد سمعتم ما قال وفهمتم ما ذكر فهل عندكم
 شيء آخر أذكرون وبنتوه فقام العراقي فقال الحمد لله خالق الخلق

وباسط الرزق ومُسبِغ النِّعَاءِ ومُؤْتِي الأَمْلاءِ الَّذِي أَرْزَأَنَا وَأَنْعَمَ
 عَلَيْنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرْقِ وَالْبَحْرِ فَخَصَّنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا نَعْمَ أَتَى
 الْمَلِكُ لِلْإِخْصَالِ آخِرَ مَنَاقِبٍ مَوَاهِبُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَ لَهْمِهِمْ
 عَبِيدُ لَنَا فَمِنْ ذَلِكَ حُسْنُ لِبَاسِنَا وَسِتْرُ عَوْرَاتِنَا وَطَهَارَةُ فَرْشِنَا وَنُورُ
 دَنَائِرِنَا وَوَفَاءُ غِطَائِنَا وَنَحَاسِنُ زَيْتِنَانَا مِنَ الْحَرِّ وَالْذِّبَاجِ وَالْحَرِّ وَالْقَرِّ
 وَالْفِرْدِ الْقَطْرِ وَالْكَيْتَانِ السَّمُورِ وَالسَّنْجَابِ الْوَابِ الْفَرِّ وَالْكَسْبَةِ
 وَالْبُسْطِ وَالْأَنْطَاعِ وَالْمَخْدَاتِ وَالْفُرْشِ مِنَ اللَّبُودِ وَالْبَزْيُونِ وَمَا شَاءَ
 مِمَّا لَا يَعْدُ كَثْرَتُهُ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ لَيْلٌ عَلَى مَا قَلْنَا بِأَنَّا لَهَا أَرْبَابُ
 وَهُمْ لَنَا عَبِيدُ وَخَشَوْنَهُ لِبَاسِهَا وَغَلْظَ جُلُودِهَا وَسَمَاجَةَ دَنَائِرِهَا
 وَكَشَفَ عَوْرَاتِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا عَبِيدُ لَنَا وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا وَمَوْلَاُهَا
 وَلَنَّا إِنْ نَحْكَمْ فِيهَا بِحُكْمِ أَرْبَابٍ نَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرُّفَ الْمَلِكِ
 فَلَمَّا فَرَغَ الْعِرَاقِيُّ مِنْ حِكْمِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ
 الْمَحْضُورِ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي مَا ذَكَرُوا فَاسْتَخِرَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ

أزعم السباع وهو كليله أخو دمنة فقال الحمد لله القوي العليم خالق

الجمال ولا كما منشئ النبا ولا شجار في الفيا ولا جام جاعلها اقواتا للوحش

ولا نعام هو العلي الحكيم خالق السباع ذوات البأس والشجاعة ولا قدام

والجسارة ذوات الزور المتبنة والمخالج الجراد ولا نيا بابلاد في الاقوات

الواسعة والقفرات السبعة والوثبات البعيدة ولا انتشار في الليالي

المظلمات المطالب للاقوات هو الذي جعل اقواتها منجف لا نام

ولحم لا نعام متاعا للحيين ثم قضى على جميعها الموت الفناء والمصير

الموالب فله الحمد على ما وهب واعطى وعلى ما حكم من الصبر والرضا

التفت زعيم السباع الى الجماعة الحضور هناك من علماء الجحى في عشاء الحيوانا

فقال هل ليتم معشر الحكماء ومعشر الخطباء احدا اكثر سهوا وطول غفلة و

تخيل من انفسه قال الجماعة كيف لك قال لانه ذكر ان من فضائلهم كيت

من جنس البيا ولين الدثار ثم قال لا مخبرني هل كانت هذه الاشياء التي ذكرت في

بها الا بعد ما اخذتموها من غيركم من سائر الحيوانا وشعرتموها من سواكم من البهائم

وَسَلِّمُوا عَنْهَا قَالَ الْإِنْسِيُّ وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْيَسُّ أَنْتُمْ مَا
 تَلْبِسُونَ وَلِحُسْنِ مَا يُرْتَبَنُ مِنَ اللَّيَاسِ الْحَوِيرِ وَالِدِ بَاجٍ وَلَا بَدِيسٍ قَالَ لِمَا
 الْيَسُّ ذَلِكَ مِنْ لَعَابِ اللَّهِ وَذَوَاتِهَا لَيْسَتْ هِيَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَالَ بَلَى
 قَالَ هِيَ مِنْ جَنَسِ الطَّوَامِ قَدْ لَسَّجَتْهَا عَلَ نَفْسِهَا لَتَكُونَ كُنَاطَهَا وَتَنَامُ فِيهَا
 فَتَكُونَ لَهَا غِطَاءٌ وَوِطَاءٌ وَحِمْيٌ أَمِنْ الْأَفَاتِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيحِ
 وَالْأَمْطَارِ وَحَوَادِثِ الْأَيَّامِ وَنَوَائِبِ الزَّمَانِ فَجَعَلْتُمْ أَنْتُمْ
 وَآخِذْتُمْ مِنْهَا قَهْرًا وَغَلَبْتُمْ وَهَاجَرًا فَعَاقَبَكُمُ اللَّهُ بِهِ وَابْتَلَاكُمْ
 سَلْبَهَا وَقَتْلَهَا وَنَسِجَهَا وَخِيَاطَتَهَا وَقَصَارَتَهَا وَقَطْعَهَا وَتَطْرِيقَهَا
 وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنَ الْعَنَاءِ وَالتَّعَبِ لِذِي أَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ بِذَلِكَ
 مَعَاقِبُونَ فَمُصْلِحُهَا وَمَرْمَاتُهَا وَبَيْعُهَا وَشِرَائُهَا وَحِفْظُهَا
 بِشُغْلِ الْقُلُوبِ وَقَبَالِ الْبَدَانِ وَغَنَاءِ النُّفُوسِ لَا رَاحَةَ لَكُمْ وَ
 لَا قَرَارَ وَلَا سَكُونَ وَلَا هُدًى وَءَفَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ وَهَكَذَا كَلَّمَكُمْ
 فِي لَحْظِ أَصَوافِ الْأَنْعَامِ وَخِلُودِ الْبَهَائِمِ وَأَوْبَارِ السَّبَاعِ وَ

وشعورها وریش الطيور فكل ذلك اخذتموها قهراً ونزعتموها
 غصبا وسلبتموها عنها ظملاً وجوراً ونسبتموها الى انفسكم بغير حق
 ثم جئتم تفتخرون بها علينا ولا تستحيون ولا تعبرون ولا تذكرون
 ولو كان ذلك فخراً ونباهةً لکننا اولیٰ بذلک الفخر منکم اذ قد انبت
 الله ذلك على ظهورنا وجعلها لباساً لنا ودثاراً ووطاءً وغطاءً و
 سترًا وزينةً لنا کل ذلك تفضل منه علينا ورفقاً ورحمةً لنا و
 رافهً علينا وتحتنا وشفقةً علیٰ اولادنا وصغار ابائنا وذلك ان الله اذا
 وُلِدَ واحدٌ منا فعليه جلوده المصلحة له وعلى جلده الشعر والقصو
 او الوبر والریش والفلوس كل ذلك جعل لنا لباساً ودثاراً
 وسترًا وزينةً علیٰ قدر کبر جنته وعظیم خلقته لا یحتاج فی
 اتخاذهما الى عمل ولا سعی فی نذین او حلیم او غزل او نسج او قطع
 او خیاطه مثل ما انتم مبتلون بها معاقبون علیها لا راحة لکم الى
 الموت کل ذلك عقوبة لکم بذنوبکم لما عصی وتوک وصیة

رَّبِّهِ وَغَوَى قَالَ الْمَلِكُ لِرَعِيهِ السَّبَاعِ كَيْفَ كَانَ مُبْدَأُ آدَمَ فَوَخَلِقَهُ
 مِنْ أَوَّلٍ ابْتَدَأَهُ خَدِرًا عَنْهُ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ
 آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ وَزَوْجَتَهُ أَزَاحَ عَنْكُمَا فِيمَا كَانَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ فَمَقَامِ
 وَجُودِهِمَا دُبْعَاءَ شَخْصِهِمَا مِنْ الْمَوَادِّ وَالْغِذَاءِ وَالذَّائِرِ وَالْبَلَّاسِ
 مِثْلَ مَا فَعَلَ لِسَائِرِ الْهَوَانِ الَّتِي كَانَتْ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ الَّتِي عَلَى
 رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي بِالْمَشْرِقِ تَحْتَ نَخْطِ الْإِسْتِوَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
 لَمَّا خَلَقَهَا عُرْيَانَيْنِ انْبَتَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَعْرٌ طَوِيلٌ
 مُدَلَّى عَلَى جَسَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي جَمِيعِ الْجَوَانِبِ جَعْدًا وَسَقَبَطًا
 مُرَجَّجًا أَسْوَدَ لَيِّنًا بِحَسَنِ مَا يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ
 أَنْشَأَهَا شَابَتَيْنِ أَمْرَدَتَيْنِ تَرْدِيَتَيْنِ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
 هُنَاكَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّعْرُ لِبَاسًا لِهَامَا وَسِتْرًا لِعُورَتَيْهِمَا دَنَارًا لِهَامَا
 وَوِطَاءً وَغِطَاءً وَمَانِعًا عَنْهُمَا مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ فَكَانَا يَتَمَشَّانِ فِي ذَلِكَ
 الْبَسَاتِنِ وَيُجْنِيَانِ مِنَ أَلْوَانِ تِلْكَ اللَّيْلِ رَفِيعًا كَلَانٍ مِنْهَا وَيَقْوَتَانِ

بها ويستزدها في تلك الرياض والرياحين والزهر والنور مستبحين
 ملتذين متعين فرحانين بلا تعب من البدن ولا عناء من النفس
 وكانا منتهيين عن مجاوز طوريها وتناول ما ليس لهما قبل وقته
 فتركوا وصية ربهما واغترأ بقول عدوهما فتناولا ما كانا منهيين
 عنه فسقطت مرتبتهما وتاثرت شعورهما وانكشفت عورتاهما
 وأخرجاه من هناك عريانين مطردحين مهاينين معاقبين فيما يتكفأ^ن
 من اصلاح امر المعاش وما يحتاجان اليه في قوام الحياة الدنيا
 كما ذكر حكيم الحزني في فصل قبل ذلك فلما بلغ زعيم السباع
 الى هذا الموضع من الكلام قال لهم زعيم الانس ما أنتم يا
 معشر السباع فسيبلكم أن تسكتوا وتضمتوا وتستحيوا ولا تتكلموا
 قال له كليلته ولم ذلك قال لا نه ليس في هذه الطوائف الخسوف
 ههنا جنس اشر منكم معشر السباع ولا اقصى قلوبا ولا اقل نفعا و
 لا اكثر ضرا ولا اشد في اكل الحيف طلب المعاش منكم قال^{هنا}

كيف ذلك قال لانكم تفترون معشر السباع هذه البهائم والافعال
 انجالب حد اذ فتحون جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماءها
 وتشقون لجوافها بلا رحمة عليها ولا فكرة فيها ولا رفق بها قال زعيم
 السباع منكم تعلمنا ذلك وبكم اقتدينا فيما نفعل بهذه البهائم قال
 الهنسي كيف كان ذلك قال لان قبل خلق ايتكم ادم واواده ما كانت
 تفعل السباع من ذلك شيئا ولا تصطاد الاحياء منها لانه كان وكثرة
 جيفها وما يموت كل يوم بأجلها كفاية لنا وقوت منها فلم نحتاج
 لنحتاج الى صيد الاحياء وحمل المخاطر على انفسنا والطلب الى قتال المحاربة
 والتعرض لاسباب المنيا وذلك ان الاسود والثور والفقود والذئاب
 وغيرها من اصناف الحيوانات السبعية الاكلة للحم لا تتعرض
 لليلة والجواميس الخنازير ما دامت تجد من جيفها ما تقوتها و
 يكفيها الا عند الاضطرار وشدة الحاجة لان لها ايضا اشفاقا
 على انفسها كما يكون لغيرها من الحيوانات فلما جئتم اتم يا معشر

وَحَسَرْتُمْ مِنْهَا قُطْعَانَ الْغَنَمِ الْبَقَرِ الْجَمَالِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ
وَأَحْرَزْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَذَكَّرُوا مِنْهَا فِي الْبَرَارِ وَالْقَفَارِ وَلَا أَجَامَ أَحَدٍ مِنْهَا
عَدِمْتِ السَّبَاعَ جِيفَتَهَا فَاضْطَرَّتْ إِلَى صَيْدِ الْأَحْيَاءِ مِنْهَا وَحَلَّ
لَهَا ذَلِكَ كَمَا حَلَّ لَكُمْ الْمَيْتَةُ عِنْدَ الْأَضْطِرَارِ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتِ
مِنْ قِلَّةِ دَحْمَتِنَا وَقِسَاوَةِ قُلُوبِنَا فَلَسْنَا نَرَى تَشْكُومَنَا هَذِهِ الْبَهَائِمِ
كَمَا شَكَلْتِ مِنْكُمْ وَمِنْ جَوْعِكُمْ وَظِلْمِكُمْ وَتَعَدَّيْكُمُ عَلَيْهَا وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتِ
بِأَنَّا نَقْبِضُ عَلَيْهَا بِخَالِبٍ وَأَنِيَابٍ نَخْرِقُ جُلُودَهَا وَنَشُقُّ أَجْوَاهَا وَنَكْسِرُ
عِظَامَهَا وَنَشْرَبُ دِمَاءَهَا وَنَأْكُلُ لَحُومَهَا فَهَذَا تَفْعَلُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا
تَذْنَجُونَهَا بِسَكَكَيْنِ حَلَمَادٍ وَتَسْلُخُونُ جُلُودَهَا وَتَشُقُّونَ أَجْوَاهَا
وَتَكْسِرُونَ عِظَامَهَا بِالسَّوَابِطِ وَالْأَطْبَارِ وَنَادَا الطَّنَجَ وَحَرَّ الشَّوْبَةِ
زِيَادَةً عَلَى مَا نَفَعَلُ لَهَا نَحْنُ أَمَّا الَّذِي ذَكَرْتِ مِنْ ضَرْبِنَا وَجُوعِنَا
عَلَى الْحَيَوَانِ فَمَا أَقُولُ كَمَا قُلْتِ لَكُنْ لَوْ فَكَّرْتِ وَاعْتَبَرْتِ لَعَلِمْتِ وَ
تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَحَقِيرٌ فَجَنِّبِ مَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ

بها من ضرب الحج والطيم كما زعم زعيم البهائم **الفصل الاول**
 واما ضرب بعضكم لبعض فيروا على ذلك كله من ضرب بعضكم بعضا بالسيف
 والسكاكين والطعن بالرمح والنبات والضراب باليد بالبيتس و
 السياط والمثلة والنكال وقطع الايدي والاعجل والحبس في المطائر
 والشرقة واللصوة والغش والخيانة في المعاملة والغر السعاية
 والمكر والندية والحيل في اسباب العداوة وما شاكل هذه الخصال
 فكلها تفعل السباع بالحيوانات من ذلك ولا بعضها ببعض ولا تعرفه
 واما الذي ذكرت من قلة منافها لغيرنا فلو فكرت واعتبرت لعلت
 وتبينت ان النفع منكم ظاهر مما تنفعون به من جلودنا وشعورنا
 واوبارنا واصوافنا ومات تنفعون به من صيد الجوارح مما التي
 سخرتموها ولكن خبترنا ايها الانبياء اي منفعة منكم لغيركم من
 الحيوانات فاما انقص فهو ظاهر بين اذ قد شاركتمونا في ذبح
 هذه الحيوانات واكل لحافها ولا تنفع بجلودها وشعورها

وَبُنَجِدْكُمْ عَلَيْنَا بِالْإِنْتِفَاعِ بِحُجَّتِكُمْ فَدَفَنْتُمُوهَا تَحْتَ التُّرَابِ حَتَّى لَا نَنْتَفِعَ
مِنْكُمْ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا وَامَّا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ غَارَاتِ السَّبَاعِ عَلَى الْحَيَوَانِ
وَقَبْضِهَا عَلَيْهَا وَقَاتِلِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهَا إِنَّمَا فَعَلْتَهُ الْهَيْبَاءُ بَعْدَ مَا رَأَى
أَن بَنِي آدَمَ يَفْعَلُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مِنْ عَهْدِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا أَنْزَى كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ وَالصَّرْعِ فِي الْحَرْبِ الْقِتَالَ مِثْلَ
مَا قَدْ شَوَّهَ أَيَّامُ رُبُوبِهِمْ وَأَسْفَدَ يَارَ أَيَّامُ جِسْمِ الْقَبْجَاكِ وَتُبَّعَ
وَأَفْرِيدُونَ وَأَيَّامُ أَفْرَاسِيَابَ مِنْوَجْهِمَ وَأَيَّامُ دَارِافَ لَا سَكُنْدَرِ
الرُّومِيِّ وَأَيَّامُ بَحْتِ نَصْرٍ وَالْإِي دَاوُدَ وَأَيَّامُ سَابُورْ ذِي الْأَكْنَانِ
وَأَيَّامُ بَهْرَامٍ وَالْعِدْنَانِ أَيَّامُ قُحْطَانٍ وَأَيَّامُ قُسْطَنْطِينَ وَاهْلِ بِلَادِهِ
يُونَانَ وَأَيَّامُ عُثْمَانَ وَيزِيدَ جَرْدٍ وَأَيَّامُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي مُرْوَانَ وَهَلْمُ
جَرَّ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنْزَى فِي كُلِّ شَهْرٍ سَنَةٍ وَيَوْمٍ وَقَعَتْ بَيْنَ بَنِي آدَمَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِنْ أَسْبَابِ الشَّرِّ
وَالْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ وَالْمُثَلَّةِ وَالنَّهْبِ الْبَقِي مَا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ .

وَلَا يَعِدُّ عَدْدَهُ ثُمَّ لَا أَنْ تَقْتَحِرُونَ عَلَيْنَا وَقُولُونَ فِي حَقِّ السَّبْعِ أَنَّهُمْ
 نَشْرُخُ خَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الذِّكْرَ وَالْبَهْمَانِ
 عَلَيْنَا وَمَتَى رَأَيْتُمْ وَاحِدًا مِنْ الْأَنْسِ أَزَالَ السَّبْعَ قَاتِلَ بَعْضُهَا بَعْضًا
 كَمَا تَفْعَلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ زَعِيمُ السَّبْعِ لَزَعِيمِ الْأَنْسِ لَوْ
 تَفَكَّرْتُمْ بِأَمْعَشِ الْأَنْسِ فِي أَحْوَالِ السَّبْعِ وَاعْتَبَرْتُمْ تَصَادِيفَ أَمْوَالِهَا
 بَعِلْتُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهُمْ أَخَذُوا مِنْكُمْ وَأَفْضَلُ قَالَ زَعِيمُ الْأَنْسِ
 كَيْفَ ذَلِكَ دُلِّ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ خِيَارُكُمْ الزُّهَادُ وَالْعَبَادُ وَالرُّهْبَانُ
 وَالْأَخْبَارُ وَالنَّسَاكُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَلَيْسَ إِذَا تَنَاهَى وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي
 الْخَيْرِيَّةِ وَالصَّلَاحِ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ خَفَرَاتِكُمْ وَيَقْرَأُ مِنْكُمْ وَذَهَبَ
 بِأَوْيَ رُؤُسِ الْجِبَالِ وَالْبَلَدِ وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَالسَّوَاكِحِ
 وَالْأَجَامِ وَالْأَكَامِ مَا وَحَى السَّبْعُ وَبَخَّاطُهَا فِي أَكْنَافِهَا وَيُعَاشِرُهَا
 فِي أَوْطَانِهَا وَيَجَاوِزُهَا فِي إِمَّاكِنِهَا وَلَا تَعْتَمِدُ لَهُ السَّبْعُ قَالَ بَلَى
 كَمَا قُلْتِ قَالَ فَلَوْلَمْ تَكُنِ السَّبْعُ لِبَخَائِرِ الْمُلْجَا وَرُؤُوسِ الْخِيَارِ كَمَا

عاشروها الصالحون منكم لأن الاختيار لا يعاشر من لا شرار به
يفتر من منهم تبعين عنهم فهذا دليل على أن السباع صالحون .
لا كما زعمتم أنها شر خلق الله فهذا القول الذي ذكرتم زور
وبهتان عليها ودليل آخر يدل على أن السباع صالحون لا كما زعمتم
أن من سنة ملوككم الجبابرة إذا أشكروا في الصالحين الاختيار
من أبناء جنسكم يطرحونهم بين يدي السباع فإن لم تأكله علوا
أنه من الاختيار لا أنه لا يعرف الاختيار إلا الاختيار كما قال القائل
يعرفه الباحث من جنسه . وسائر الناس له منكروا علمها
أن في السباع اختيارا وشرارا وإن لا شرار لا يأكل إلا الناس
الشرار كما قال الله تعالى وكذا نولي بعض الظالمين بعضا بما
كانوا يكسبون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فمما فرغ زعيم
السباع من كلامه قال حكيم من الجن صدق هذا القائل
أن الاختيار يهربون من الشرار ويأمنون بالاختيار وإن كان

من غير جنسهم فإن الأشرار أيضاً يَنْصُتُونَ الاخيارَ ويَنْصُتُونَ
 منهم ويَحْكُمُونَ ابناءَ جنسهم من الأشرارِ فلو لم يكن بنو آدمَ كَثَرُهم
 اشراراً لما هَرَبَ اخيائهم من بينَ قَهَرِ ايديهم الى رؤس الجبالِ
 والأكامِ ما دى السباعِ وهي من غير جنسهم ولا تُشَبِّهُهُمْ في
 القُصُورِ قِيَولاً في الخلقة ألا في اخلاق الخيرية والصلاح في
 النفوس والسيادة فقالت الجماعة كُلُّها صَدَقَ الحَكِيمُ فيما قال
 وَخَبَرَ وَذَكَرَ فَجَلَّ جاعَةٌ الانسِ عند ذلك وَنَكَسَتْ رُؤُوسَها
 حياءً وَجَهلاً لما سَمِعَتْ من التوبيخِ والتعريضِ انقضى المجلسُ فنادى
 مُنادٍ انصروا مكرمينَ لَتَعُوذُوا غداً ان شاء الله تعالى

فصل

ولما كان الغدُ جَلَسَ المَلِكُ في مجلسه وحَضَرَتِ الطوائِفُ
 كُلُّهم على الرُؤُوسِ واضطَفَّتْ فَنظَرَ المَلِكُ الى جماعة الانسِ فقال
 قَدْ سَمِعْتُمْ ما جَرَى امْسِ ما شِيعَ وَذاعَ عِنْدَ الكُلِّ وَسَمِعْتُمْ

الجواب عما قلتم فهل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم أمس فقام عند
 ذلك الزعيم الفارسي وقال نعم أيها الملك العادل ان لنا مناقب
 أخرى خصاً لا عدّة قد دل على صحة ما نقول ونذعي قال الملك هات
 واذكر منها شيئاً قال نعم ان منا الملوك الامراء والخلفاء والسلاطين
 وان منا الرؤساء والكتّاب والوزراء والعلماء واصحاب الدواوين
 والقواد والنجّاب والفقهاء والخوارج وخدام الملوك واعوانهم من
 الجنود ومنا ايضاً البنا والذهاقين والشرفاء والاعنياء وارباب
 النعم واصحاب المروءات ان منا ايضاً الصنائع واصحاب الحرث و
 الذرع والنسل ومنا ايضاً الادباء واهل العلم والورع والفضل
 ومنا الخطباء والشعراء والفضلاء ومنا المتكلمين والنحويين والقضاة
 واصحاب الاخبار ورواة الحديث القراء والعلماء والفقهاء
 والقضاة والحكام والعُدل والمزكّون وايضاً منا الفلاسفة والحكّماء
 والمهندسين والمبشرين والطبيعيون والاطباء والعلماء والمغرمون

والكهنة والراقيون والمُعَدِّين والكميائيين واصحاب الطلسمات
 واصحاب الارصاد واصناف اخر يطول ذكرهم وكل هذه
 الطوائف والطبقات لم يخلق وسجيا وطباع وشمايل ومناج
 وخصال حسنة واداء ومذاهب حميدة وعلوم وصنائع حسنة
 مختلفة ومتقنة وكل هذه الخصال مختصة لنا وهذه الحيوانات
 بمنزل عنها فهدا دليل على اننا ارباب لها وهي عبيد لنا فلما
 نرفع زعيم الانس من كلامه نطق الببغا فقال الحمد لله الذي خلق
 السموات المسموكة والارضين المدجيات الجبال والراسيات
 والبحار والزخارف البراري والفلوات الرياح الذاريات و
 السحاب المنشآت القطرات الهاطلات والشجر والنبات و
 الطير الصافات كل قد علم صلوته وتبجيحه ثم قال اعلموا
 ان هذا الانبي قد ذكر اصناف بني آدم وعد طبقا لهم
 فلو تفكر ايها الملك الحكيم واعتبر كثرة اجناس بني
 آدم

لَعَلِمَ وَتَبَيَّنَ لَهُ مِنْ كَثَرَتِهَا مَا يَقْصُرُ وَيَقِلُّ عِنْدَهُ اصْنَافُ بَنِي آدَمَ
فِي جَنْبِ ذَلِكَ كَمَا قَدَّمَ ذِكْرَهُ فِي فَصْلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
حَيْثُ قَالَ الشَّاهِدُ لِلطَّاوُسِ مِنْ هَهُنَا مِنْ خُطْبَاءِ الطُّيُورِ وَفَصَحَا^{ئِهَا}
وَلَكِنْ خُذِ الْآنَ أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ بَازَاءَ مَا ذَكَرْتَ وَافْتَخَرْتَ بِهِ وَاحِدًا
مِنْ مَوَاصِلِ كُلِّ جَنْسٍ حَسَنٍ يُلِجُ جَنْسًا قَبِيحًا سَجِيًّا وَنَحْنُ نَمُجِّلُ
عَنْهَا وَذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ الْفَرَاغَةُ وَالنَّارِدَةُ وَالْجَبَّارَةُ وَالْكَفَرَةُ
وَالْفَجْرَةُ وَالْهَسَقَةُ وَالْمَشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُحْدِثِينَ الْمُنَافِقِينَ
وَالنَّائِكِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْخَوَارِجَ وَقُطَاعَ الطُّرُقِ وَاللُّصُوصَ الْعِيَّانِينَ
وَالنَّظَارِيْنَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الدَّجَالُونَ وَالْبَائِعُونَ وَالْمُرْتَابُونَ وَمِنْكُمْ
أَيْضًا الْقَوَادُونَ وَالْمُخَنَّثُونَ وَاللَّاطَةُ وَالْقَبَابُ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الْغَازُونَ
وَالْكَنَابُونَ وَالنَّبَاسُونَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا السُّفَهَاءُ وَالْجُهَلَاءُ وَالْأَغْبِيَاءُ
وَالنَّاقِصُونَ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ الْأَصْنَافَ وَالْأَوْصَافَ الطَّبَقَاتِ
الْمَذْمُومَةِ خَلَا قَوْمَ الرَّدِيَّةِ طِبَاعُهُمُ الْقَبِيحَةُ أَعْيَالُهُمُ السَّيِّئَةُ أَعْمَالُهُمْ

الجائزة سيتركهم ونحن بمجرل عنها ونشارككم في أكثر الخصال المحمودة
 والأخلاق الجميلة والشئ العادلة وذلك أن أول شيء ذكرت وأفتحت
 به أن منكم الملوك والرؤساء ولكم أعوان وجنود ورعية أو ما
 بان كجاعة النحل وكجاعة النمل وكجاعة السباع وكجاعة الطيور رؤساء
 جنود أو أعواناً ورعية وأن رؤسائنا أحسن سياسة واشد
 رعاية من ملوك بني آدم لها واشد تحنتاً عليها وأكثر رافة و
 شفقة عليها بيان ذلك أن أكثر ملوك الناس رؤسائهم لا ينظر في
 أمور رعيته وجنوده وأعوانه إلا لجز المنفعة لنفسه أو لرفع المظنة
 عنه أو لاجل من يهواه لشهواته كائناً من كان من بعيداً وقريباً
 ولا يتفكر بعد ذلك في أحد ولا يهتم أمره كائناً من كان قريباً
 أو بعيداً وليس هذا من فعل الملوك العقلاء ولا على الرؤساء
 ذوي السياسة الرخاء بل من سياسة الملوك شرارهم وخصال
 الرياسة أن يكون الملك والرئيس رحيماً رؤوفاً لرعيته

مُشْفِقًا مَتَّحِنًا عَلَى جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ أَقْدَاءَ بَسَنَةِ اللَّهِ الرَّجُوعِ
 الرَّحِيمِ الْجَوَادِ الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ الْوَدُودِ لِخَلْقِهِ وَعَبِيدِهِ كَأَنَّا مِنْ
 كَانَ الَّذِي هُوَ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَأَمَّا أَجْنَاسُ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمُلُوكُهَا وَرُؤَسَاءُهَا فَهُمْ أَحْسَنُ أَقْدَاءَ بَسَنَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
 رُؤَسَاءِ الْإِنْسِ وَمُلُوكِهِمْ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ النَّحْلِ يُنْظِرُ فِي أُمُورِ
 رَعِيَّتِهِ وَجُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ وَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ وَهَلْذَا يَفْعَلُ مَلِكُ
 النَّعْلِ وَمَلِكُ الْكَرَاكِيِّ فِي حِرَاسَتِهِ وَطَيْرَانِهِ وَمَلِكُ الْقَطَا فِي
 وَرُودِهِ وَصُدُوقِهِ وَهَلْذَا أَحْكَمُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَهَا رُؤَسَاءُ
 وَمُدَبِّرِينَ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ رَعَايَاهُمْ عَوْضًا وَلَا جَزَاءً فَيَا يَسُوسُهُمْ
 بِهِ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَرًّا وَلَا صِلَةً رَحِمٍ وَلَا مَكَافَاةً كَمَا يَطْلُبُ
 بَنُو آدَمَ مِنْ أَوْلَادِهِمُ الْبَرَّ وَالْمَكَافَاةَ فِي قِيَمَتِهِمْ لَمْ يَلِدْ كُلُّ نَفْسٍ
 مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَذُرُّ وَتَسْقُدُ وَيَجْلُ وَتَلِدُ وَتَرْضِعُ وَتُدَبِّي
 الْأَوْلَادَ وَالَّتِي تَسْقُدُ وَتَبْشُرُ وَتَحْضُنُ وَتَرْزُقُ وَتُرَبِّي الْفَرَاحِ

والا ولا تطلب من ولا دها تبرا ولا صلة ولا مكافاة ولكن
 تربي اولادها محتنا عليها وشفقة ورأفة بها كل ذلك
 اقتداء بسنة الله اذ خلق عبيده وانشأهم ورباهم وانعم
 عليهم احسن اليهم اعطاهم من غير سؤال منهم ولم يطلب
 منهم جزاء ولا شكورا ولو لم يكن من لؤم طبالم الانس وسوء
 اخلاقهم وسيرتهم الجائرة وعاداتهم الردية واعمالهم
 السيئة وافعالهم القبيحة ومن اصبهم الردية الضالة وكفرانهم
 النعم لما أمر الله تعالى بقوله ان اشكركم وليا ليدنيك الي
 المصير كما لم يأمر اولادنا اذ ليس فيهم العقوق والكفران وانما
 يوجه الامس والنهي والوعد والوعيد عليكم معشر الانس
 دوننا لانكم عبيد سوء يقع منكم الخلاف والكفر والعصيان
 وانتم بالعبودية اولي منا ونحن بالحريية اولي منكم فمن
 اين زعمتم انكم ارباب لنا ومنجب عبيد لكم لولا الوقاحة

والمكابرة وقول الزور والبهتان لما فرغ الببغاء من كلامه قال
 حكماء الجحيم فلا سفتها صدق هذا القائل في جميع ما ذكره
 وخبري به فخرجت جماعة الانس عند ذلك ونكسوا رؤسهم
 من الخياء والتجمل لما توجه عليهم من الحكيم ثم فلم يكن من انس
 احد ينطق بعد ذلك لما يبلغ الببغاء من كلامه الى
 هذا الموضع قال الملك لرئيس القلاسة من الجحيم
 من هؤلاء الملوك الذين ذكرهم هذا القائل والله عليهم
 ووصف شدة رحمتهم واشفاقهم على رعيتهم وتحببهم و
 رأفتهم واشفاقهم على الخنودهم واعوانهم وخصسيتهم فيهم
 وانا اظن ان في ذلك رمن امن لرومن وسر امن لاسر
 فعزيتي ما حقيقة هذه الاقاويل واشادات هذه المن امير قال
 نعم ايها الملك السعيد سمعاً وطاعة اعلم ان اسم الملك اسم
 مشتق من اسم الملك اسماء الملوك من اسماء الملائكة وذلك

• ما من جنسٍ من هذه الحيواناتِ لا نوعٌ منها ولا شخصٌ لا صغير ولا كبير ^{الله} ولا

عز وجل ملائكةٌ ^{فاتيها} مُوَكَّلُونَ بها ترتيبُها وتحفظُها وتداعِيها في جميعِ منصِّ

وكلِّ جنسٍ من الملائكةِ رئيسٌ عليها يُدعى امرؤها وهم عليها السُّلُحمة

ودأفةٌ وتحنُّةٌ وسفقةٌ من الوالداتِ لا ولادها الصغار وبنايتها

الضعيفة ثم قال الملكُ للحكيم ومن أين للملائكةِ هذه الرحمةُ و

الرافةُ والسفقةُ والتحنُّنُ الذي ذكرتَ قال من رحمةِ الله ورافتهِ ^{للخلق}

وسفقتِهِ وتحنُّنِهِ وكلِّ رافةٍ ورحمةٍ من الولدانِ والآباءِ والأُمَّهاتِ

والملائكةِ ورحمةِ الخلقِ كُلِّهم بعضهم لبعضٍ فهي جنٌّ من ألفِ ألفِ جنٍّ

من رحمةِ الله ورافتهِ لحاقِهِ وتحنُّنِهِ وسفقتِهِ على عبادِهِ ومن البَئِلِ

على صحتهِ ما ذكرتُ وحَقِيَّةِ ما وصفتُ أَنَّ رَبَّهُمْ لَمَّا أَيْدَاهُمْ وَأَيْدَاهُمْ

وخلَقَهُمْ وَسَوَّاهُمْ وَتَمَّهَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَكُلِّ بِحْفَظِهِم الملائكةُ الذين هم صَفْوَتُهُ

من خَلْقِهِ وجَعَلَهُمْ رُحَّاءَ كَرَامًا بَرَّةً وَخَلَقَ لَهَا الْمَنْدَفِعَ وَالْمَرْافِقَ

هَمَقَ الْمِهْيَاكِلِ الْعَجِيبةِ وَالصُّوِّ وَالْأَشْكَالِ الطَّرْفِيَّةِ وَالْحَوَاسِ الدَّرَاكَةِ

اللَّطِيفَةُ وَأَهْمُهُمْ جَمْعُ الْمَنَافِعِ وَدَفْعُ الْمَضَارِّ وَسَخَّرَ لَهُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْتَحَاتٍ بِأَمْرِهِ وَدَبَّرَهُمْ فِي الْمَشَاءِ وَالصَّيْفِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَخَلَقَ لَهُمُ الْأَقْوَاتَ مِنَ الشَّجَرِ مَتَاعًا لَهُمْ إِلَى حِينٍ
 وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَلَوْ عُدَّتْ لَمَا احْصِيَتْ
 كُلُّ هَذِهِ دَلَالَةٌ وَبِرْهَانٌ عَلَى سِدْقَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرَأْفَتِهِ وَتَحَنُّنِهِ وَ
 شَفَقَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ الْمَلِكُ فَمَنْ رِئِيسُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِبَنِي آدَمَ
 وَحِفْظِهِمْ وَمُرَاعَاةِ أَمْرِهِمْ قَالَ كَلْبِيُّهُ هِيَ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ الْكَلْبَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ
 الَّتِي هِيَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَهِيَ الَّتِي قُرِنَتْ بِجَسَدِ آدَمَ لَمَّا خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ
 وَسَجَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ لِحُجَّتِهِ وَهِيَ النَّفْسُ الْحَيَوَانِيَّةُ الْمُتَقَادَّةُ لِلنَّفْسِ
 النَّاطِقَةِ
 الْبَاقِيَةِ وَابْنُ الْبَلَسُّ عَنْ سَجْدَةِ آدَمَ وَهِيَ الْقُوَّةُ
 الْغَضَبِيَّةُ وَالشَّهَوَانِيَّةُ وَهِيَ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ
 وَهَذِهِ النَّفْسُ الْكَلْبِيَّةُ النَّاطِقَةُ هِيَ الْبَاقِيَةُ الْيَوْمَانَا
 هَذَا فِي ذَرِّيَةِ آدَمَ كَمَا أَنَّ صُورَةَ جَسَدِ آدَمَ الْجَسَامِينِيَّةُ

باقية في ذريته الى يومنا هذا عليها ينشون وبها يفتنون وبها
 يجانفون وبها يؤخذون وبها يرجعون وبها يقومون يوم القيا^{مة}
 وبها يعثقون وبها يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم
 الا فلذلك ثم قال الملك للحكيم لا تدرك الا بصار الملائكة
 والنفوس قال لا تهاجوا من روحانية شفاقة نورانية ليس لها
 لون ولا جسم ولا تدركها الحواس الجسمانية مثل الشم والذوق
 واللمس بل تراها الا بصار اللطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل
 واسما عظم فافهم بصفاء نفوسهم وانتباههما من نوم الغفلة واستيقاظهما
 من رقدة الجهالة وخرجها من ظلمات الخطايا قد انتعشت نفوسهم
 وحيت فصارت مشاكلة لنفوس الملائكة تراها وتسمع كلامها
 وتأخذ منها الوحي والانباء فتوديتها الى ابنا وجنسها من البشر
 بلغاتها المختلفة لمشاكلةهم اياهم باجسادهم واجسامهم ثم
 قال الملك جزاك الله خيرا ثم نظر الى البغا وقال نعم كلامك

فقال البع بعد خطبة أما بعد فأيها الناسي أما الذي ذكرت
 بأنه منكم صنائع واصحاب حِرَف فليس بفضيلة لكم دون غيركم
 ولكن قد شارككم فيها بعض الطيور والهاوِم والحشرات بيان ذلك
 ان النحل من الحشرات وهي في اتحاد البيوت بناء المنازل اعلم
 واحذق من صنائعكم المهندسين البنايين منكم وذلك انها
 تبني بيوتها منازل طبقات مستديرات كالأتراس بعضها فوق
 بعض من غير خشب لا طين لا اجر ولا حصن كما تفاعرف من
 فوقها غرفت وتجعل بيوتها مسدسات متساوية الاضلاع
 والزوايا لما فيها من اتفاق الحكمة والصنعة واحكام البنية ولا
 تحتاج في عمل ذلك الى فرا يد يدورها ولا مسطرة تحطها ولا
 ساقول تدليها ولا كوني تقدرها كما يحتاج البناؤون من بني آدم
 ثم انها تذهب الرعي وتجمع الشمع من ورق الاشجار والنبات
 بأرجلها والعسل من زهر النبات وتوزعها لا شفا وورودها تجمعها

بمشافرها ولا يحتاج في ذلك الى زئيل ولا سلة ولا منقط و
 لا مكنل يجمعه فيها والة واداة تستعملها كما يحتاج البنائون
 منكم الى الالات الادوات مثل الفاس والمخ والمشحاة والراقود
 والمالج وما شاكلها وهكذا ايضا العنكبوت وهي من اضعف الطوام
 ومع ذلك انما في شبيها شبكها وتقديرها هندامها هي اعلم و
 احذق من الحاكاة والنساجين منكم وذلك انما تمد عند شبيها
 شبكها اولاً خيطاً من حائط الحائط او من عصن الى عصن او من شجرة
 الى شجرة او من جانب نهر الى الجانب الاخر من غير ان تمشي على الماء
 وتطير في الهواء ثم تمشي على ذلك الذي تمدّه اولاً وتجعل
 سدى شبكها خطوطاً مستقيمة كأنها اطناب الخيمة المضروبة
 ثم تنسج الخيوط على الاستدارة وتترك في سطحها دائرة مفتوحة
 تتمكن فيها لصيد الذباب وكل ذلك تفعل من غير مغرل
 لها ولا مفتل ولا كاد كاه ولا قصبات ولا مشط ولا ادوات

كما يفعل الحائك والنساج منكم فيما يحتاج اليه من الادوات والاموال
 المعروفة في صناعتهم هكذا ايضا دودة القز وهي من الطوائف وهي
 احدث صناعاتكم من صناعتهم في ذلك انها اذا شيعت
 في الرعي طلبت مواضعها بين الاشجار والنبات والشوك ومما
 من لعبها خيوطا دقاقا ملساء لزجة متينة ونسجت هناك
 على انفسها كنانا كانه كينس صلب ليكون خزانها من الحر والبرد
 والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك تفعل
 من غير حاجة الى ان تعلم من الاستاذين ولا تعلم
 من الاباء والامهات بل الهاما من الله عز وجل وتعلما
 منه وكل ذلك تفعل من غير حاجة الى مغزل او منقيل او
 منخل او مقص كما يحتاج الحياطون والرقاض والنساج
 منكم وهكذا الخطاف وهو من الطير يبني لنفسه منيرا ولا ولاده
 مهدا معلقا في الهواء تحت السقف من الطين من غير حاجة

له الى سليلير تقي البه او نواق يحل الطين فيه او عمودا و الة من
 الاثلا و اداة من الادوات هلكن ايضا الا دضة من الطوام ^{تثني}
 على نفسها بيوتا من الطين من فاشبهه الا زاج والا رقة من
 غير ان تحفر التراب او تبل الطين او تسقي الماء فقولوا ايها
 الفلاسفة الحكماء من اين لها ذلك الطين ومن اين تجمعوه وكيف
 تحمله ان كنتم تعلمون وعلى هذا المثال حكمونا عة سائر اجناس
 الطين والحيوانا في اتخاذها المنازل والاوكا والعشوش و تربية
 اولادها بجدها اخذق اعلم واحكم من الانس من ذلك تربية
 النعامه وهي مركبة من طائر وبهيمة لفرار يجهها وذلك انها اذا
 اجتمعت لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمتها ثلثة اثار
 ثلثا تدفنها في التراب ثلثا تتركها في الشمس ثلثا تحضنها
 فاذا اخرجت فرار يجهها كسرت ما كانت في الشمس سقاها
 بما فيها من تلك الرطوبة التي فيها مما ذوت بها الشمس ورقتها

فاذا اشتدَّت فراريجها وقويت أخرجت المدفون منها فمحت
 لها ثقباً يجتمع فيها النمل والدُّباب والديدان والحوام والحشرات
 ثم تطعمها الفراريج حتى اذا قويت غدت وعبت لعبت فهل
 أيها الانسي أي نساءكم تحسن مثل هذه في تربية اولادها
 لان نساءكم ان لم تكن لها قابلية في وقت مخاضها يُجنُّها في وضعها
 حملها وتُسبِّل ولدها عند الوضع وتُعطيها ولدها كيف تقطع
 سرة ولدها وكيف تقطعه وتدُّه وتكمله وتسقيه وتؤمله لا
 شيئاً ولا تعرفه وكن الك ايضا حكم اولادكم في الجهالة وقلة
 المعرفة يوم يولدون لا يعلمون خيَرهم ومصالح امورهم ولا يعقلون
 من مصالح امورهم شيئاً من جر منفعة ولا دفع مضرة الا بعد
 اربع سنين او سبع او عشرة وعشرين يحتاجون ان يتعلموا
 كل يوم علماً جديداً او ادباً مستانفاً الى آخر العمر ونحن اولادنا
 اذا خرج من الرحم واحد هم او من البيض ومن الكور يكون معلماً

مُلَهُمَا بَارِقًا لِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ مُصَالِحِهِ وَمَنْفَعَةٍ لَا يَحْتَاجُ
 إِلَى تَعْلِيمٍ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ أَمْرُ فَرَاتِجِ الدَّجَاجِ
 وَالذُّرَاجِ وَالْقَبَاجِ وَالطَّيَاجِ وَمَا شَاكَلَهَا فَا نَكَ يَجِدُهَا إِذَا
 تَقَصَّضَ عَنْهَا الْبَيْضُ وَتَخَرَّجَ تَعْدُو وَمِنْ سَاعَتِهَا تَلْقُطُ الْحَبَّ
 وَتَهْرُبُ مِنَ الطَّالِبِ لَهَا جَتَّى رَبِّهَا لَا تُلْحِقُ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ
 مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ بَلْ وَحْيًا وَإِلَهَامًا مِنْ اللَّهِ لَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ
 رَحْمَةٌ مِنْهُ بِخَلْقِهِ وَشَفَقَةٌ وَرَأْفَةٌ وَتَحَنُّنٌ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ
 هَذَا الْجَنْسَ مِنَ الطَّيْرِ لَمَّا يَكُونُ يُعَاوَنُ الذَّكَرُ الْأُنثَى فِي الْخِصَانَةِ
 وَالتَّرْبِيَةِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ يُعَاوَنُ بَاقِيَ الطَّيْرِ كَالْحَمَامِ الْعَصَافِثِ
 وَغَيْرِهَا أَكْثَرُ اللَّهِ عُدْدَ فَرَايِمِهَا وَأَخْرَجَهَا مُسْتَعِينَةً عَنْ
 تَرْبِيَةِ الْأَبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ مِنْ شَرِّ اللَّبَنِ أَوْ زَقِّ الْحَبُوبِ
 وَالْخِذَاءِ فَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ غَيْرُ هَذَا الْجَنْسِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ
 هَكَذَا ذَلِكَ عَنَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنُ نَظَرٍ مِنْهُ لِهَذِهِ

الحيوانات التي تقدّم ذكرها فقل لنا الآن أيها الأنبياء أيما
 أكرم عند الله تعالى الذي عنايته أكثر ورعايته أتم أو غيره
 ذلك فسيحان الله الخالق الرحيم الرؤف لخلقه الودود
 الشفيق الرفيق لعباده المحمد وسبحه في غدونا ورواحنا
 ونهلله ونقدسه في ليلنا ونهارنا فله الحمد والمن والفضل
 والشكر والثناء وهو أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأحسن
 الخالقين وأما الذي ذكرت أن منكم الشعراء والمخطباء و
 المتكلمين والمذكّرين ومن شاكلهم فلو أنكم فهمتم منطق ^{بطير}
 وتبسم الحشرات وتكبيرات الهوام وتهليلات البهائم وتذكار
 القصر وودعاء الضفدع ومواعظ البلاء وخطب القباير
 وتبسم القطا وتكبير الكماكي وإذ أن الديك ما يقول الحمام
 في هديره وما يثقب الغراب الكاهن من الرجوز وما يصف
 الخطاطيف من الاموال وما يخبر البهائم وما يقول النمل وما

يُخَذِّتُ الْفُلَّ وَوَعِيدَ الدُّبَابِ تَحْذِيرَ الْبُؤْمِ وَغَيْرِهَا مِنْ
 سَائِرِ الْخَوَافِ ذَوِي الْأَصْوَاتِ الطَّيْنِ وَالزَّيْدِ لَعَلَّكُمْ
 مَعَشَرُ الْإِنْسِ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ فِي هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ مَخْطَبَاءَ
 فَضَاءٍ وَتَكْلِينَ وَمُسْتَخِيرِينَ وَمَذَكِّرِينَ وَوَاعِظِينَ مِثْلَ
 مَا فِي بَنِي آدَمَ وَلَمَّا أَفْتَحْتُمْ عَلَيْنَا بِمَخْطَبَاتِكُمْ وَشَعْرَائِكُمْ وَمَنْ
 شَاكَلَكُمْ وَكَفَى دَلَالَةً وَبَرَهَانًا عَلَى مَا قُلْتُ وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
 وَكَيِّنَ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَتَسَبِّحُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى الْجَهْلُ وَقِلَّةُ
 الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ بِقَوْلِهِ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وَتَسْبِيحًا إِلَى الْعِلْمِ
 وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِقَوْلِهِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَوَتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ قَالَ
 هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَهَلْ عَلَى سَبِيلِ
 التَّعَجُّبِ لَا نَهْ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ الْجَهْلَ لَا يَسْتَوِي مَعَ الْعِلْمِ

الإنس

لَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ النَّاسِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْقَهُونَ عَلَيْنَا مَعَشَرُ

وَتَدْعُونَ أَكْثَرَهُمْ بَابًا لِلْغَيْبِ وَمَنْ يَعْبُدُكُمْ فَعْبُدُوا اللَّهَ عِندَ ذِي الْحَرْفِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ مُبْهِمًا
فِيكُمْ كَمَا بَيَّنَّا قَبْلَ غَيْرِ الزُّبُرِ وَالْبَهَانِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أُمُورِ الْمُتَنَبِّئِينَ
الزَّرَاقِينَ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ لَهُمْ تَمْوِيهَاتٍ تُوهِمَاتٍ وَزُرْقَادِيقًا
لَا يَنْفِقُ إِلَّا عَلَى الْجَهَالِ مِنَ الْعَوَامِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ الْمُتَحَقِّقِينَ وَبَعْضُهُمْ
أَيْضًا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعُقُلَاءِ وَالْأُمُوبَاءِ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَحَدُهُمْ يُخْفِرُ
بِالْكَائِنَاتِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَيَرْجُمُ بِالْغَيْبِ يُرْجَفُ بِهِ مَنْ غَيْرُ
مَعْرِفَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا دَلِيلٍ وَاضِحَةٍ وَلَا بَرَاهِينٍ مُبَيِّنَةٍ فَيَقُولُ
بَعْدَ كَذَا وَكَذَا أَشْهُرًا وَكَذَا أَكْثَرُ أَسَنَةٍ فِي بَلَدٍ كَذَا أَيْكُنْ كَيْتَ
وَكَيْتَ وَهُوَ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي أَيْ شَيْءٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ وَفِي قَوْمِهِ
وَجِيزَانِهِ وَلَا يَدْرِي أَيْ شَيْءٍ يُحْدِثُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي
مَالِهِ أَوْ عَلَى أَوْلَادِهِ أَوْ غُلَامَانِهِ أَوْ مِنْ يُمَيَّمَتِهِ أَمْ هُمْ أَمَّا يَرْجُمُ بِالْغَيْبِ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ فِي زَمَانٍ طَوِيلٍ لَوْلَا يَقَعُ عَلَيْهِ إِلَّا عِتْبَارٌ وَ
يَتَبَيَّنُ صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَتَمْوِيهَهُ وَفُحْرَقَتُهُ وَاعْلَمُوا أَيُّهَا

ألا نسي بالله لا يعتد بقول المنجم ألا الطغاة البغاة من ملوكهم
 الجبابرة والفراعنة والعماد والمغردون بعاجل شهواتهم
 المنكرون أمر الآخرة ودار المعاد جاهلون بالعلم السابق والقدر
 المحتوم مثل من دأب الجبار وفرعون ذي الأوتاد وثمود وعاد
 الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد من قتل الأطفال
 بقول المنجمين الذين لا يعرفون خالق النجوم ومدبرها بل يظنون
 ويتوهمون أن أمم الدنيا يدبرها الكواكب السبعة والبروج
 الاثنا عشر ولا يعرفون المدبر الذي فوقها الذي هو خالقها
 ومصنوعها ومركبها ومدبرها ومسيرها وقد أراهم الله
 تعالى قدرته مرة بعد أخرى ونفاذاً أمره ومشيتة دفتات
 وذلك أن نمرود الجبار خبده منجموه بمولود يولد في مملكته
 في سنة من السنين بدلائل القرانات وأنه يدبر في و
 يكون له شأن عظيم ويخالق دين عبدة الأصنام فقال

لهم من أي اهل بيت يكون وفي أي مكان وفي أي يوم يؤلّد وفي
 أي موضع يترّبى فلم يدرّوا ولم يمكنهم ذلك بل اشار عليه ذروا
 وجلسا وانه يقتل كل مولود في تلك السنة ليكون في جملة ما قتل
 وظنوا ان ذلك ممكن وذلك لجعلهم بالعلم السابق والقضاء المحتوم
 المقدّر والواقع الذي لا بد ان يكون ففعل ما اشاروا به اليه
 مما يقع وخلص الله تعالى ابراهيم خليفته من كيدهم ونجاه من
 حياهم ما دبروا من مكبرهم وهلكن افعل فرعون بموسى واوولاد
 بنى اسرائيل لما خذّره منجّوّه بولا دة موسى بن عمران فخلص الله
 كلمته من كيدهم ومكبرهم لما ارادوا به ليذري فرعون وها
 وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وعلى هذا القياس
 والمثال يجري احكام النجوم ثم لا ينفعهم ذلك من قضاء الله
 وقد رة شيئا ثم انتم معشاة لانس لا تزدادون الا غورا
 بقول المنجّين وطغيانا ولا تعبدون ولا تفكرون ولا

من جهل لا يكلم ثم رجعت ثم لأن تفخرون علينا بان متكم منجيين و
 ابطياء ومهندسين وحكماء ومتفلسفين لما بلغ البتغا من كلامه
 الى هذا الموضع قال الملك للجماعة الحضور احسن الله جزاءه
 نعم ما قال وبتين ثم قال الملك لزعيم الجوارح اخبرني ما الفائدة
 وما العائدة في معرفة الكائنات قبل كونها بالدلائل
 وما يخبرون عنها اهلها بقى الاستدلال الرجعية والكهانة
 والنجومية والفأل والقرعة وضرب الحصى والنظر في الكتف
 وما شاكل هذه الاستدلال ان كان لا يمكن دفعها ولا المنع
 لها ولا التحرز منها فيما يخاف من محد ريب من الناحس حوادث الايام
 ونواب الحداث في السنين والازمان قال الزعيم نعم يمكن
 دفع ذلك والتحرز منه ايها الملك ولكن لا من الوجه الذي
 يطلبون ويطلبون اهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس قال
 كيف يمكن ذلك على اي وجه ينبغي ان يلتمس ويؤدفع قال

باستعانة رب النجوم وخالقها ومدبرها قال وكيف يكون
 الاستعانة به قال باستعمال سنن النوايس ^{الالهية}
 من احكام الشرايع النبوية من البكاء والتضرع والصوم والصلوة
 والتبرع والصدقات في بيوت العبادات وصدق النيات
 وخلص القلوب الشوائب من الله تعالى بدفعها وصرفها
 عنهم وكيف شاء وأن يجعل لهم في ذلك خيراً وصلاحاً لان
 الدلائل النجومية والزجرية انما تتخذ عن الكاينات قبل كونها
 فما عرف فعلها رب النجوم وخالقها ومدبرها ومصيرها ومدبرها
 ولا استعانة برب النجوم والقوة التي فوق الفلك فوق النجوم
 اولى واخرى واوجب من الاستعانة بالاختيارات النجومية
 الجردية على دفع موجبات احكام الكائنات مما اوجبها الحكم
 القرانات والاذوار وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
 والاستقبالات في المواليد قال المطلق فاذا استعملت سنن ^{النوايس}

على شرائط ما ذكرت ودفع الله عنهم هل يدفع عنهم ما هو
 غير المعلوم انه لا بد كائن قال لا بد من ما هو في المعلوم
 ولكن ربما يدفع الله عنهم ما هو كائن او يجعل لهم فيها
 خيرة وصلاحا ويجعلهم في حين السلامة قال الملك وكيف
 يكون ذلك يتن لي قال نعم انها الملك اليس نمرود الجبار لما
 اخبره ^{بمجموع} بالقران وهو الذي يدل على انه سيولد في الارض
 مولودا يخالف دينه دين عبدة الاوثان وكانوا يعنون به
 ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال نعم قال اليس قد خاف
 نمرود على دينه ومملكته ودرعيته وجنوده فسادا ومناحس
 قال نعم قال اليس لو انه سال رب الخوم وخالفها ان يجعل له
 ولوعيته وجنوده ما فيه خير وصلاح كان الله عز وجل يوفقه
 للدخول في دين ابراهيم اياه وجنوده ودرعيته وكان في ذلك
 صلاح لهم وخير قال نعم قال وهكذا ايضا فرعون لما اخبره

منجموه بمولود موسى بن عمران لوائته سأل ربه أن يجعله مبكراً
 عليه وقرّة عين له وكان يدخل في دينه اليس في ذلك كان
 صلاحه ولقومه وجنوده كما فعل بامرأته وباحت الناس
 اليه ولخصهم به وهو الرجل الذي ذكره الله عز وجل في القرآن
 ومدحه وأثنى عليه فقال تعالى دَقَّال رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 قُرَيْشٍ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ
 قَوَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا قَال نَعَمْ شَرَّ قَال أَوَلَيْسَ قَوْمُ
 يُونُسَ لِمَا خَفُوا مَا أَظْلَمُ مِنْ الْعَذَابِ دَعَوَاهُمْ الذِّكْرَ
 هُوَ رَبُّ الْجُومِ وَخَالِقُهَا وَمَدِيرُهَا فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ قَال
 نَعَمْ وَإِذْ قَدْ تَبَيَّنَتْ فَايِدُهُ عِلْمُ الْجُومِ وَالْأَخْبَارِ بِالْكَائِنَاتِ
 قَبْلَ كَوْنِهَا وَكَيْفِيَّةِ التَّحَرُّكِ مِنْهَا إِمَّا بَدِيعُهَا أَوْ بَطْلِبُ الْخَيْرِ وَاصِلُهَا
 فِيهَا وَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَوْصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ
 مَتَى خِفْتُمْ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ الْمَعْلَا وَالْقُحْطِ وَالْجَدْبِ وَافْتِنَ

أو كثر من ذلك أم لا وقد علمنا أن هذا هو الحق
عشر والله على كل شيء قدير
من الصلوات والصدقات والقرابين والتوبة والعتق
فإن أراد أعلم من صدق قلوبكم وبياضكم فمن علم ما لا يدرك
وكشف عنكم ما تخافون وما كنتم تستترون وعلى هذا ليس
سنة الأنبياء والرسل من لدن آدم أبي البشر إلى محمد ^{الله} صلى
عليه وآله وسلم فعلى هذا ينبغي أن يستعمل أحكام القوم
والأخبار بالكائنات قبل كونها وما يدل عليه من حوارث
الآثار ونوائب الزمان لا على ما يستعمله اليوم المتجمل ومن
اعتز بقوله تعالى يخاروا طالع جزويًا ويتخرون بها موجبًا
أحكامها الكليات كيف يمكن أن يذق أحكام الكل بالجزء
وكيف يجوز أن يستعان بالفلان على مدبر الفلان
فعل قوم يونس والمؤمنون من قوم صالح وقوم شعيب و

على هذا المثال ينبغي ان يستعمل مداواة المريض والاعلاء

ايضا بالرجوع الى الله تعالى أولا بالدعاء والسؤال له بكشفها

والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما ذكرت في احكام النجوم

من الكشف والدفع او الاصلاح في ذلك كما بين الله تعالى

عن ابراهيم خليله حيث يقول الذي خلقتني فهو يهديني

والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني ولا ينبغي

اني يكون الرجوع الى احكام الاطباء الناقصة في الصناعة

الجملة باحكام الطبيعة الخافلة عن معرفة رب الطبيعة وطفه

في صنعه وذلك انك ترى اكثر الناس يقرعون عند ابتداء

امرهم في امراضهم الى الطبيب فاذا فعل بهم العلاج والمداواة

فلم ينفعهم ذلك وايسوا منهم رجوا عند ذلك الى الله تعالى

مضطرين وربما يكتبون الرقاق ويلقونها على حيطان المساجد

والبيع واساطينها ويدعون لا ينفعهم يادون بالشهرة والنكار

بقولهم رَحِمَهُ اللهُ مَنْ دَعَا لِلْبَيْتِ لِمَا يَفْعَلُ بِالْمَشْهُرَيْنِ

هَلْ أَجْرَاءُ مَنْ سَرَقَ أَوْ عَمِلَ مَا يَشْبِهُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى اللهِ

فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ دَعَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَصْلَحَ فِي

الشُّهُرَةِ وَالنَّكَالِ فَعَلَى هَذَا يَحِبُّ أَنْ يُسْتَعْلَلَ أَحْكَامُ النُّجُومِ فِي دَفْعِ

مَضَائِقِ النَّكَاتِ مِنَ الْأَخْتِيَارَاتِ بِطَوَائِعِ جُرُيَاتٍ لِيَحْتَرِزُوا

بِهَا غَرَضَاتٍ أَحْكَامُهَا الْكَائِنَاتُ مِنَ الَّتِي يُوجِبُهَا طَوَائِعُ الْقُرْآنِ

وَطَوَائِعِ السِّنِّينَ وَالشُّهُورِ وَالْاجْتِمَاعَاتِ وَالْاِسْتِقْبَالَاتِ وَ

الْاَخْتِيَارَاتِ لِلْأَوْقَاتِ الْحَيَّةِ لَا سَجَابَةَ الدَّعَاءِ وَطَلَبِ الْغَايَةِ

وَالْمَسْئَلَةِ مِنَ اللهِ غَرَجَلٌ بِالْكَشْفِ لِمَا يَخْفَى وَيَحْدُرُونَ وَأَنْ

يُضَرَفَ عَنْهُمْ كَيْفَ مَا شَاءَ لَا عَلَى مِثَالِ مَا بَسَّخَلَهُ الْمُنَجِّمُونَ ^{هَلُونَ} بِالْجَا

الْغَافِلُونَ كَمَا ذُكِرَ أَنَّ مَلِكًا أَخْبَرَهُ مُنَجِّمُهُ بِحَادِثٍ كَائِنٍ فِي قَتِ

مِنَ الزَّمَانِ يَخَافُ مِنْهُ هَلَاكًا عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ

طَعْمٌ مِنْ آيٍ وَجَدَ يَكُونُ دِيَارِي سَهْبٍ فَلَمْ يَدْرُؤْ أَنْفِصِيلَهُ وَلَكِنْ

قالوا من سلطان لا يطاق فقال لهم متى يكون فقالوا في هذه السنة
 في شهر كذا او يوم كذا افشاؤا ذلك الملك اهل الراي كيف التخرت منه فاشا
 عليه اهل الراي من اهل الدين الورع والمتأطون ان يخرج الملك
 واهل المدينة كلها الى خارج البلد فيدعون الله تعالى ان يصيب
 عنهم ما خبرهم به المنجون مما يخافون ويخذرون فقبل الملك مشورتهم
 وخرج في ذلك اليوم الذي خافوا كون الحادث فيه وخرج معه
 اكثر اهل المدينة ودعوا الله تعالى ان يصيب عنهم ما يخافون
 ونمروا تلك الليلة على حاطم في الصحراء وبقي قوم في المدينة
 لم يكثر ثوابا خبرهم المنجون وما خاف الناس وحذروا منه فجاء
 بالليل مطر عظيم وسيل عظيم وكان بناء المدينة في مصب
 الوادي فهلك ممكان في المدينة بائنا وبخا من قد كان
 حرج وبات في الصحراء فتمتل هذا ايدفع عن قوم ويصيب
 قوما واما الذي لا يندفع ولكن يجعل الله لاهل الدعاء وليد

والصالح والقيام في ذلك خيرٌ وصالحاً فعل يقوم نوح
ومن آمن منهم بخاتم وجعل لهم خيرة في ذلك كما ذكر الله
تعالى بقوله فاجتنبناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين
كذبوا بآياتنا لهم كانوا قومًا عجزًا وأما متفلسفوك والمنطقيون
الجديون فانهم عليكم لا لكم قال إلا شئ كيف ذلك قال
لا تفهمهم الذين يضلونكم عن المنهاج المستقيم وطريق الدين
واحكام الشرائع بكثرة اختلافاتهم وفنون أرائهم ومذاهبهم
ومقالاتهم وذلك أن منهم من يقول يقدم العالم ومنهم
من يقول يقدم الحيوان ومنهم من يقول يقدم الصورة ومنهم
من يقول بعليتين اثنتين ومنهم من يقول بثلاثة ومنهم من يقول
باربعة ومنهم من يقول بخمسة ومنهم من يقول بستة و
منهم من يقول بسبعة ومنهم من قال بالضائع والمصنوع معاً
ومنهم من قال بلا نهاية ومنهم من قال بالتناهى ومنهم من قال

بالمعاد ومنهم من أنكر ومنهم من أقرب الرسل والوحي ومنهم من
 جحد هما ومنهم من شك وأدّاب واختير ومنهم من قال بالعقل
 والبرهان ومنهم من قال بالتقليد وما سوى ذلك من الأقاويل
 المختلفة والأراء المتناقضة التي يتوادم بها مبتلون وفيها
 متخبرون متبليون شاكون وفيها مختلفون ونحرك لنا مذهبنا
 واحداً وطريقنا واحداً وربنا واحد لا شريك له لا نشرك
 به شيئاً نسبحه في علوّنا ونقدسه في رجاينا ولا نريد أن
 يشركوا بتفهمه سوءاً ولا نفتخر على أحد من خلق الله تعالى
 راضون بما قسم الله لنا خاضعون تحت أحكامه لا نقول لهم وكيف
 ولماذا فعل ودبر كما يقول إلا نر المعترضين على ربهم في أحكامه
 ومشيتته في صنعته وأما الذي ذكرنا في أمر المهتد سائين
 والمساجين منكم وافتحرت بهم فلم يأتني أن طهر التعاطي في البرا^{هين}
 التي تدق على الفهم وتبعد عن التصور لما يبدعون منها ولكن

انك تترهم لا يعقلون ولا يعلمون لتركم تعلم العلوم الواجب عليهم
 تعلمها لا يسعهم الجهل بها لانهم قد تراووا ما يدعون من
 الفضولات التي لا يحتاجون اليها وذلك ان احدهم يتعاطى
 مساحة الاجرام والابعاد ومعرفة ارتفاع رؤس الجبال وارتفاع
 الشجيرة عمق قعر البحار وتكسير البراري والقفار ومعرفة
 تركيب الافلاك ومراكز الاثقال وما شاكلها وهو مع هذه
 كلها جاهل بكيفية تركيب جسده ومساحة جشته بدنه
 ومعرفة طول مضاربه وامعائه وسعة تجويف صدره و
 قلبه ودريته ودماعه وكيفية خلق مسلاته واشكال عظام
 جسده وتركيب هئام مفاصل بدنه وما شاكل هذه الاشياء
 التي معرفتها له اسهل وفهمها عليه واجب والفكر فيها ^{بها} عتبار
 اهتدى وارشد له الى معرفة ربه وخالقه ومصوره كما قال
 عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عليه السلام

أَعْرِفْكُمْ بِنَفْسِهِ أَعْرِفْكُمْ بِرَبِّيَّةٍ وَمَعَ جَهْلِهِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَيْضًا رَبِّمَا
 يَكُونُ تَارِكًا لَتَعْلَمَ كِتَابَ اللَّهِ وَفَهْمَ أَحْكَامِ شَرَائِعِهِ وَطَرِيقِ دِينِهِ
 وَمَفْرُضَاتِ سُنَّةِ مَذْهَبِهِ وَلَا يَسْعُهُ تَرْكُهَا وَلَا الْجَهْلُ بِهَا
 وَأَمَّا افْتِخَارُكُمْ بِأَطِبَائِكُمْ وَالْمَدِّ أَوْ تَزَلُّكُمْ فَلَعَمْرِي أَنْتُمْ مُتَخَابِرُونَ
 إِلَيْهِمْ مَا دَامَتْ لَكُمْ الْبُطُونُ الْمُرْتَضَةُ وَالشَّهَوَاتُ الْمُرِيدَةُ
 وَالنَّفُوسُ الشَّرِيفَةُ وَالْمَأْكُولَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ وَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهَا مِنْ الْأَمْرِ
 مِنَ الْمَنَةِ وَالْإِسْقَامِ الْمَوْلَةِ وَسَائِرِ الْأَوْجَاعِ الْمُهْلِكَةِ فَأَحْوجُّكُمْ
 دَعَاؤُكُمْ إِلَى بَابِ الْأَطِبَّاءِ فَرَادَكُمْ اللَّهُ بِهِ مَرْضًا عَلَى مَرَضٍ فَإِنَّهُ كَأَيْدِي
 عَلَى بَابِ طَبِيبٍ لَا صِفَتَ إِلَّا تَنِي إِلَّا كُلُّ عِلِيلٍ مَرِيضٍ سَقِيمٍ كَمَا لَا يَدُ
 عَلَى دُكَّانٍ الْمُنْتَجَمِ إِلَّا كُلُّ مَنْحُوسٍ أَوْ مَنْكُوبٍ أَوْ خَائِفٍ ثُمَّ لَا يَزِيدُهُ
 الْمُنْتَجِمُ إِلَّا انْخِسًا عَلَى انْخِسٍ لَا تَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْدِيمِ سَعَادَةٍ وَ
 لَا تَأْخِيرِ مُتَحَسِّةٍ وَمَعَ هَذَا يَا خُذْ قِطْعَةً قِرطَاسٍ وَلَا يَكُنْ عَلَيْهَا
 إِلَّا تَخَرُّفَ الْقَوْلِ غَرُورًا وَتَخْيِيمًا وَحُرًّا أَبْلَا يَقِينًا وَلَا بَرَهَانًا

وهكذا حكم المنطقيين منكم يزيدون للعليل سقما وللمريض
عذرا يا بما يؤمنه بالجحيم غرقنا ولى اشياء واما يكون شفاء
العليل في تناولها وهم يتهمون ويمنعون عنها ورجعوا لتركها
مع حكم الطبيعة كان اسرع البرئ وانبج شفاؤه فافتحوا راس
ايها الانسى باطباءكم ومنجيتكم هو عليكم لا لكم فلما نحن فقير
محتاجين الى الاطباء والمنجيين لا ناكل الا قوتا وبلغنا
يوم ما بيوم من كون واحد وطعام واحد فليس يعرض لنا الامراض
المختلفة ولا علال المفسنة ولنا نحتاج الى الاطباء ولا الشفاء
والذي يات وفوق الدواء فما محتاجون انتم اليه فهذه ^{حوال} الا
التي هي بالآخر اربوا الاختيار اشبه وبالكرام اولى وتلك
بالعبودية الا شقيا ائلق وبها حتى فمن أين زعمتم بانكم
ارباب ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا قول الزور والبهتان
واما تجادكم وبنائكم ودهاقيكم الذين ذكرتم واقترحتم بهم

فلا فخر لكم اذ كانوا هم أسوء حالا من العبيد الا شقياء والفقراء
 الضعفاء وذلك انك تراهم طول نهارهم مشغولي القلوب
 متعبي الابدان مغمومي القلوب النفوس معدلي الارواح بما
 يبتغون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون ويجمعون ما لا يكلون
 ويعمرن الدار ويخربون القبور وهم اكياس ربامور الدنيا سبله
 بامور الآخرة يجمع احداهم الدراهم والدنانير والمشاغ ويخجل
 ان يفتق على نفسه ويتركه لزوج امرأته ولزوجة ابنه ولزواج
 ابنته او لوارثه كادون لغيرهم مضطجون لامر من سواهم لا
 راحة لهم الى المات اما تجاركم فيجمعون مئال حلال وحرام
 ويبنون الدكاكين والحانات ويملئونها من الامتعة ويحتكرونها
 ويضيقون على أنفسهم جيرانهم واخوانهم ويمنعون الفقراء واليتامى
 والمساكين حقوقهم ولا ينفقونها في سبيل الله حتى تنهب

عملة واحدة اما في حرق او غرق او سرقة او مصا درة سلطان

جَائِزًا وَقَطَعَ طَرِيقًا وَمَا شَأْنُ ذَلِكَ فَيَبْقَى فِي الدُّنْيَا هُوَ بِحُزْنِهِ
 وَمُصِيبَتِهِمْ وَيُعَاقَبُ بِمَا كَسَبَتْ يَدَا هَؤُلَاءِ بِزَكَاةٍ أُخْرِجَ وَلَا صَدَقَةٍ
 أُعْطِيَ وَلَا يَتِيمٌ يَرْبُهُ وَلَا مَعْرُوفٌ لضعيفٍ فَعَلَ بِهِ وَلَا صِلَةٌ
 لِذِي رَحْمَةٍ وَلَا إِحْسَانٌ إِلَى صَدِيقٍ وَلَا تَزُودٌ لِمُعَادٍ وَلَا تَقْدِيمٌ
 لِأُخْرَى أَمَا تَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِنْسَى أَنَّ بُحَارَكُمْ يُضَيِّعُونَ الْعُرَى يَطْنُونَ
 أَنْفَهُمُ الْكُتُبُ أَرْجَاءُ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ ضَيَّعُوا رَأْسَ مَا لَهُمْ فَحَسْرًا
 حَسْرًا نَا مُبِينًا أُولَئِكَ لَا رَحْمَةً تَعَامُ بِهِ لَهُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وَبَاعُوا ^{خِرَافَةً} أَلَهُ
 بِالْدُّنْيَا فَلَا يَكُونُ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^{الدُّنْيَا} حَسْرًا
 وَالْآخِرَةُ ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانِ الْمُبِينُ فَإِنَّ أَنْتُمْ تَفْتَحُونَ بِهَذَا الرِّجْمِ
 فَبَسَّ لَا فَتَحَارُوا مَّا لِلدِّينِ ذَكَرْتُمْ مِنْ أَرْبَابِ النِّعَمِ أَهْلُ الْمُرُوءَةِ
 فَلَوْ كَانَتْ لَهُمْ مُرُوءَةٌ لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ لَا يَهْنَأُ لَهُمُ الْعَيْشُ إِذَا رَأَوْا
 فَقْرًا هُمْ وَجِيرَانُهُمُ الْيَتَامَى مِنْ أَوْلَادِ إِخْوَانِهِمُ الضُّعَفَاءُ مِنْ
 أَبْنَاءِ جُلُوسِهِمْ جِبَاعُ عَرَاةٍ مَرَضَى زَمَنِي مَفَالِجِ مَطَرٍ وَحَلِينِ

على الطرقات يطلبون منهم كسوة ويسألونهم خرقه وهم لا يفتنون
 اليهم لا يرحمونهم لا يفكرون فيهم فأي مروة لهم وأي فتوة
 فيهم ثبت أن لا مروة ولا شفقة ولا رحمة لهم وأما الذي
 ذكرت من الكتاب العمال من أصحاب الدواوين افتخرت بهم
 فكيف يليق بكم الا فخرهم لا تم اشراؤن جار اليسوا هم الذين
 يرعون الى اسباب الشر ما لا يرغب غيرهم ويصلون اليها
 ما لا يصل غيرهم لدقة افهامهم وجودة تميزهم ولطف مكا
 و طول السنتهم فاذ خطابهم في كتاباتهم يكتب احدهم الى
 اخيه وصديقه زخر فلهذا القول غورا بالفاظ مستحبة
 وكلهم حلوه هو من ورائها في قطع دابره والحيلة في ازالة
 نعيم والنظر الى اسباب نكابتة وتزوير الاعمال في مصادرة
 وما ويلات لاخذ ماله واما قراؤكم وعبادكم والذين تظنون
 انهم اخياركم وانتم ترجون اجابة دعائهم وشفاعتهم لكم

عند ربكم فهم الذين غرؤكم باظهار الواسع والخشوع والتقصيف
واللئسك في ثقب الاسبلة وتكسيرا الاكمام وتشمير الارار
والسراويل ولبس الحشر من الصوف الشعر المرتعات طول
الصمت لزوم السميت مع ترك التفقه في الدين وترك تعلم
احكام الشريعة وسنن الدين وتهذيب النفس اصلاح ^{خلق} الا
واشتغلوا بكثرة الركوع والتجويد بلا علم حتى ظهرت
علامه السجادات في جباههم السفات على ركبهم وتركوا
الاكل والشرب حتى اجفت اذ مغصهم وفجئت شفاهم ونجفت
ابدانهم وتغيرت الوانهم انحنى ظهورهم وقلوبهم فملوة
بغضا وحقد الممن ليس مثلهم لهم وساوس خصومة مع
ربهم بضائرهم ويقولون في السر ويعترضون في الباطن ^{على الله}
تعالى انه لم يخلق ابليس الشياطين والكفار والفرعون و
الفاسق والفجار ولا شيا را ولم رباهم ورزقهم ولكنهم

ولم لا يُهتكم ولما ذا فعل هذا ولما ذا عمل كذا وما شاكل
 هذه الحيلة والوساوس التي قلوبهم منها ملوة ونفوسهم
 شاكّة متخيدة فهم عند الله أشراؤ وإن كانوا عندكم أخيارا
 فإني افتخاركم بهم وإنا هو أعلم بكم وأما فقهاؤكم وعلماؤكم فمهم
 الذين يتفقهون في الدين طلبا للدنيا وابتغاء للرياسة فيها
 والولايات والقضاء والفتاوى بارائهم ومن اهبطهم فحجّلون
 تارة ما حرم الله ورسوله ويحرمون تارة ما أحل الله و
 رسوله بتاويلاتهم الكاذبة ويتبعون ما تشابه منه
 ابتغاء الفتنة ويزكون حقيقة بما أنزل الله من الآيات
 المحكمات ونبذوها وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ويتبعون
 ما تتلو الشياطين على قلوبهم من الخيالات والوساوس
 كل هذه طلبا للدنيا ومكسبا للرياسة من غير ورع
 ولا تقوى من الله وأولئك هم وقود النار في الآخرة

فإني فخر لكم فيه وأما قضائكم وعُدَّوكم ولزم كون لكم فهم
 أظلم وأزهى وأبطل وأشر وأسوأ من الفراعنة والجبابرة
 وذلك أنك تجد الواحد منهم قبل الولاية قاعداً بالعدا^ت
 في مسجد حافظاً لصلواته مقبلاً على شأنه يمشي بين جليله
 على الأبرص هو ناحشي إذا ولي القضاء والحكم تراه راكباً
 بغلة فارهة أو حماراً مضياً مسرجاً بموكب وغاشية بحملها
 السودان قد ضم القضاء من السلطان الجار بشئ يؤدبه
 إليه من أموال اليتامى وارتفاع الوقوف ويحكم به المتخاصمين
 بالصلح مع عدم التراضي ثبوت حق أحدهما على الآخر فيلجئهم
 بذلك قهراً وغلبة للمحاماة وأخذ الشحت والبواطيل
 والرشى ويرخص لهم في الخيانات والشهادات الزور وترك
 أداء الأمانات والودائع فاولئك هم الذين ذكر الله
 تعالى ذمهم في التوراة والإنجيل والقرآن فويل لهم ولدين

اعترف بهم وبافعالهم واما خلقا وكم الذين رعمتم انهم وورثه

الانبياء عليهم السلام فلكفي في وصفهم ما قال رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم ما من نبون في قوم لا يستخلفها الجبر^{تة}

فيسمون باسم الخلافة النبوية ويتسايرون بسيرة الجبابرة و

بنهون عن منكرات الامور ويركبون هم كل محذور و يقتلون

اولياء الله واولاد الانبياء ويسبونهم ويفضبونهم على حقوقهم

ويشربون الخمر ويبادرون الى الفجور اتخذوا عباد الله

خولا و ايامهم دولا و امواطهم مغنا وبدلوا نعمة الله كفرا و

واستطالوا على الناس افتخارا ونسوا امر المعاد و باعوا الدين

بالدنيا والاخرة بالاولى فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل^{لهم}

مما يكتسبون وذلك انه اولي احد منهم اولا يقبض على

من تعدى مثله خدمة لا بائنه واسلافه وازال نعمهم

در بما قتل اعمامه واخوته وبنى عمه وابناء اخوته واقرباء كل

وَرُبَّمَا كُفِّرَتْ عَنْهُمْ أَسَاسُ مَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْتُونَ النَّارَ وَنُفَاثُهَا وَتَبَرَّأْتُمْ مِنْهُمْ

وَكُلٌّ ذَلِكَ يَقْعِدُونَ بِسُوءِ ظَنِّهِمْ وَقِلَّةِ يَقِينِهِمْ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ

تَعَالَى لَهُمْ مَخَافَةٌ أَنِ يَفُوتَهُمُ الْمَقْدُورُ وَرَجَاءٌ أَنِ يَنَالُوا مَا لَيْسَ

فِي الْمَقْدُورِ كُلُّ ذَلِكَ حَرَصًا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَشَدَّةَ رَغْبَةٍ فِيهَا

وَشُحًّا عَلَيْهَا وَتِلْكَ رَغْبَةٌ فِي الْآخِرَةِ وَقِلَّةُ يَقِينٍ بِمَجْزَاءِ الْأَعْمَالِ

فِي الْآخِرَةِ وَالْمَعَادِ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ سِيَئِ الْأَخْسَارِ وَلَا

فِعَالِ الْكِرَامِ فَافْتَخَرُوا بِأَيُّهَا الْإِنْسِيُّ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ بَلْ كَوَامِرُ الْأَرْضِ

وَمُلُوكُكُمْ وَسُلَاطِينُكُمْ وَخُلَفَاؤُكُمْ فَهُوَ عَلَيْكَ كَالْكَافِرِ وَادْعَاؤُهُمْ

عَلَيْنَا الْعِبَادِيَّةَ وَلَا تَفْسِكُمْ الرُّبُوبِيَّةَ بِإِبْطَالِ زُورٍ وَبُهْتَانٍ

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِمَا فَرَّغَ الْبَيْتُ خَارِجُهُ

الْجَوَارِحُ مِنْ حِكْمَتِهِ قَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ حَمَلَاءِ الْجَيْشِ

وَالْإِنْسِ أَخْبِرُونِي مَنْ الَّذِي يُحِبُّ إِلَى الْأَرْضِ ذَلِكَ الْطَائِفَةُ

الَّذِينَ تَبَيَّنَ عِلْمُهَا تِلْكَ الْأَزْجَارُ وَالْعُقُودُ مِثْلُ الرِّوَاقِ وَالْأُتُوقِ

وهي دابة ليس لها رجلان تعدو بهما ولا جناحان تطير بهما
فقال رجل من العبرانيين نعم أيها الملك سمعنا ان الجن
تخل اليها ذلك الطين مكافاة لها على ما أسند اليها من الاحسان
في اليوم الذي أكلت منسأة سليمان بن داود فخرو وعلمت الجن
بموته وهربت ونجحت من العذاب المهيئ فقال الملك لمن حو له
من علماء الجن ماذا تقولون فيما ذكر فقالوا السنا نعرف هذا الفعل
من الجن لانه ان كانت الجن تمل اليها هذا الطين والماء والتراب
فهي اذا بعدت في العذاب المهيئ لان سليمان لم يكن يسومها شيئا
سوى تمل الطين والماء والتراب في اتخاذ البلد ان فقال الفيلسوف
اليوناني عندنا ايها الملك من ذلك علم غير ما حكى هذا العبراني
فقال الملك اخبرنا ما هو فقال نعم ايها الملك ان هذه الدابة
ظريفة الخلقة عجيبة الطبيعة وذلك ان طبيعتها باردة
جدا وابدانها مستخلخل منفتح المسام يتد اخلها الهواء ويحج

من مَشْدَّةٍ بَرْدٍ وَطَبِيعَتِهَا وَيَصِيرُ مَاءٌ وَيَرْتَشِّحُ عَلَى ظَاهِرِ بَدَنِهَا وَيَنْفَعُ
 عَلَيْهَا عُبَادُ الْهَوَاءِ دَائِمًا فَيَبْتَلُ وَيَجْتَمِعُ شَيْبُهُ الْوَسَخُ فَهِيَ يَجْمَعُ ذَلِكَ
 مِنْ بَدَنِهَا وَتَبْنِي عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَزَاجَ كِنًا لَهَا مِنَ الْأَفَاتِ
 وَلَهَا مِشْفَرَانِ حَادَانِ مِثْلُ السَّوَاطِيرِ تُقْرِضُ بِهِمَا الْخَشَبَ وَالْحَبَّ
 وَالثَّمَرُ وَالنَّبَاتَ وَتَنْقُبُ الْأَنْجَرَ وَالْحَجَارَةَ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّرْصِ هَذِهِ
 الدَّابَّةُ مِنَ الْهَوَاقِمِ وَأَنْتَ زَعِيمُهَا فَمَاذَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ الْيُونَانِيُّ
 فَقَالَ الصَّرْصُ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَمْ يُتِمَّ الْوَصْفُ وَلَمْ يَفْرُغْ
 مِنَ الْوَصْفِ فَقَالَ الْمَلِكُ تَمِّمُهُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَإِنَّ الْخَالِقَ عَزَّ وَجَلَّ
 لَمَّا قَدَّرَ أَجْنَاسَ الْخَلَائِقِ وَقَسَمَ بَيْنَهُمُ الْمَوَاهِبَ الْعَطَايَا عَدَلَ
 فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمَا بِحِكْمَتِهِ لِيَتَكَافَأَ وَيَتَسَاوَى عَدْلًا مِنْهُ وَإِضَافًا
 فَمِنْ الْخَلْقِ مَا وَهَبَ لَهُ جُسَّةً عَظِيمَةً وَبَنِيَّةً قَوِيَّةً وَنَفْسًا ذَلِيلَةً
 مُجَنِّنَةً مِثْلَ الْبَحْلِ وَالْفِيلِ وَمِنْهَا مَا وَهَبَ لَهُ نَفْسًا قَوِيَّةً غَزِيرَةً
 عَلَيْهِ حَكِيمَةً وَبَنِيَّةً ضَعِيفَةً وَجُسَّةً صَغِيرَةً لِيَتَكَافَأَ الْمَوَاهِبُ

والعطايا عدلا من الله تعالى وحكمة قال الملك للصمصاء في
 في البيان قال نعم ألا ترى أيها الملك إلى الفيل مع كبر جسده
 وعظم خلقته كيف هو دليل النفس منقاد للصبي الركب على
 كفيته يصرفه كيف يشاء وألم تر إلى الحمل مع عظم جسده و
 طول رقبته كيف يتقاد لمن جذب خطامه ولو كانت فؤارة
 أو خنفساء وألم تر إلى العقرب الجزار من الحشرات الضعفاء
 الكروال التي هي اصغر منها إذا ضربت الفيل بمجتمها كيف
 تقتله وتهلكه كذلك هذه الأرضة وإن كان لها حشرة
 صغيرة وبنية ضعيفة فإن لها نفساً قوية وهلكن أحكم
 سائر الحيوانات الصغار الجثة مثل دود القز ودود الدقة
 والعنكبوت وزنا بئر النحل فإن لها نفساً عظاماً حكيمة
 وإن كانت أجسادها صغاراً وبنيته ضعيفة قال الملك فما
 وجه الحكمة في ذلك فقال الخليل عروجل علم أن البنية

الْقُوَّةُ وَالْجَنَّةُ الْعَظِيمَةُ لَا تَصِلُ إِلَّا لِلْكَدِّ وَالْعَمَلِ الشَّاقِّ
 وَحُلِّ الْأَنْقَالِ فَلَوْ قَرَنَ بِهَا أَنْفُسًا كِبَارًا لَمَا انْقَادَتْ لِلْكَدِّ وَ
 الْعَمَلِ الشَّاقِّ وَأَمَّا الْجَنَّتُ الصَّغَارُ وَالْأَنْفُسُ الْكِبَارُ الْعَلَمَةُ
 فَاتَّهَلَا تَصِلُ إِلَّا لِلْحَذَقِ فِي الصَّنَائِعِ مِثْلَ أَنْفُسِ النَّحْلِ وَدَوِّ
 الْقَرِّ وَالْدَّرَةِ وَأَمَّا لَهَا قَالَ الْمَلِكُ زِدْنِي فِي الْبَيَانِ قَالَ
 نَعَمْ إِنْ الْحَذَقَ فِي الصَّنْعَةِ هُوَ أَنْ لَا يُدْرَى كَيْفَ عَمِلَ
 الصَّانِعُ صَنْعَتَهُ وَمَنْ أَمْرٍ شَيْءٌ يَعْلُ مِثْلَ صَنَاعَةِ النَّحْلِ لَا نَهْ
 لَا يُدْرَى كَيْفَ بَنَى مَنَارَ لَهَا وَبَيوتَهَا مُسَدَّ سَاتٍ مِنْ
 غَيْرِ فَرَكَارٍ وَلَا مِسْطَرَةٍ وَلَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يَجْمَعُ الْعَسْلَ وَ
 كَيْفَ يَحْمِلُهُ وَكَيْفَ يُمَيِّزُهُ فَلَوْ كَانَتْ لَهَا جَنَّتُ كِبَارُ لَبَانَ ذَلِكَ
 وَرُئِي وَشَوْهَدَ وَأُذِرِكَ وَهَلْكَ أَحْكَمُ دَوِّ الْقَرِّ لَوْ كَانَتْ
 لَهُ جَنَّةٌ عَظِيمَةٌ لَرُئِيَ كَيْفَ يَمْدُدُ ذَلِكَ الْحَنِيظَ الدَّقِيقَ وَيُغْرِقُهُ
 وَيَقْتُلُهُ وَكَذَلِكَ حَكْمُ بِنَاءِ الْأَرْضَةِ لَوْ كَانَتْ لَهَا جَنَّةٌ

عظيمة لرؤي كيف تبلى الطين وكيف تبني وأخبرك أيها الملك
 أن الخالق غر وجل قد أرى الدلالة على قدرته للمفلسة فمن
 بنى آدم المُنكرين إجماد العالم لا من هيولى موجودة من صناعة
 النخل فى اتخاذها البيوت من الشمع وجمعها القوت من العسل
 من غير هيولى موجودة فإن زعمت أنسائها بجمع ذلك من رهر
 النبات وورق الاشجار فلم لا يجمعون هم منها شيئاً مع علمهم وزعمهم
 بأن لهم القدرة والفلسفة وإن كانت بجمع من وجه الماء ومن
 حبو الهواء فلم لا يرون منها شيئاً ولا يدرؤن كيف بجمع ذلك
 وتجله وتميز وتبني وتخرّب وهكذا أرى الخالق قد رتبته بحجابه رهم
 الذين طغوا وبعوا بكثرة نعم الله لديهم مثل نعم دالجبار بأن
 قله البق وهو اصغر دابة من الحشرات وهكذا ايضا فرعون
 لما طغى وبغى على موسى أرسل عليه جنوداً من الجراد واصغروا من
 الجراد وهو القمل وقصره بها فلم يعتبر ولم ينزعج وهكذا المأمع^{الله}

لسليمان الملك والنُّبُوَّةُ وَشَدَّةُ مَلِكِهِ وَسَعْرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 وَقَهْرُ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَعَلَبَتُهُمْ شَكَّتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَمْرِهِ وَظَنَّتْ
 أَنَّ تِلْكَ بِحِيلَةٍ مِنْهُ وَقَوَّةٌ وَحَوْلٌ لَهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَفَى هُوَذَاكَ عَنْ نَفْسِهِ
 بِقَوْلِهِ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ
 قَوْلُهُ وَلَمْ يَزَلِ الشَّكُّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فِي أَمْرِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ هَذِهِ
 الْأَرْضَةَ فَكَالَتْ مِنْسَأَتُهُ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي مُحْرَابِهِ وَلَمْ يَجْبَسُوا
 عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ هَيْبَةً مِنْهُ وَاجْلَالًا حَتَّى بَيَّنَّ
 اللَّهُ قُدْرَتَهُ لِيَكُونَ عِظَةً لِمُلُوكِهِمُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ
 بِكِبَرِ أَجْسَادِهِمْ وَعِظَةً جَبَّتْهُمْ وَشَدَّةٌ صَوْلَتْهُمْ ثُمَّ مَعَ هَذَا الْحَالِ
 كُلِّهَا لَا يَعْظُونَ وَلَا يَنْزَجِرُونَ بِلَيْلِ الْجِنِّ وَيَتَمَرَّدُونَ وَيَفْتَخِرُونَ
 عَلَيْنَا بِلُوكِهِمُ الَّذِينَ هُمْ صَنِعَى بَأْيَدِنَا ضَعْفَانَا وَالصُّغَارُ
 مِنْ أِبْنَاءِ جَنَسِنَا وَأَمَّا دُودُ الدَّرَّةِ فَهِيَ أَصْغَرُ حَيَوَانَ الْبَحْرِ بِسُيَّةٍ
 وَاضْعُفُهَا قُوَّةٌ وَالطُّفْهَاءُ جَثَّةٌ وَكَثَرُهَا عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهَا

تكون في قعر البحر مُقْبِلَةً عَلَى شَأْنِهَا فِي طَلَبِ قُوَّتِهَا حَتَّى إِذَا حَانَ
وَقْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَعِدَتْ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ الْمَطْفُورِ سَطْحَ الْمَاءِ يَوْمَ
يَوْمِ الْمَطْرِ فَتَفْجَأُ أَذْنَانِ لَهَا شَبَهَ السَّفَاطَيْنِ تَقْدُطُ فِيهَا مِنْ
مِيَاهِ الْمَطْرِ حَبَابَاتٍ فَاذَا عِلِمَتْ بِذَلِكَ ضَمَّتْ تَيْنَكَ السَّفَاطَيْنِ
فَتَمَاسِدُ يَدَا الشَّفَاقِ أَنْ يَرْتَحِلَ فِيهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ ثُمَّ تَنْزِلُ
بِرْفَقٍ إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ كَمَا كَانَتْ بَدَائِيًا وَتَمْلِكُ هُنَاكَ مُنْظَمَةً الصَّدَاقَيْنِ
إِلَى أَنْ يُفْجِعَ ذَلِكَ الْمَاءُ وَيَتَعَقِدَ فِيهِ اللَّذَذُ فَأَيُّ عَالِمٍ مِنْ
عِلْمَاءِ الْعَالَمِينَ يَعْلُ مِثْلَ هَذَا أَخْبِرُونِي إِنْ كُنْتُمْ عَالَمِينَ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جِبِلِّهِ نَفُوسَ الْإِنْسِ مُحَبَّةً لِبَسِّ الْحَرِيرِ وَ
الدِّيَبَاجِ وَالْأَبْرِيسِمِ مَا يَتَّخِذُ مِنْهَا مِنَ اللَّبَاسِ اللَّيِّنِ الْحَسَنِ
الَّذِي هُوَ كُلُّهُ مِنْ لَعَابِ هَذِهِ الدَّوْدَةِ الصَّغِيرَةِ الْجَثَّةِ
الضَّعِيفَةِ انْبِيَةِ الشَّرَافَةِ النَّفْسِ وَجَعَلَ فِي ذَوْقِهِمَ الذُّمَامَ
يَاكُلُونَ الْعَسَلَ الَّذِي هُوَ بُصَاقُ هَذَا الْحَيَوَانِ الصَّغِيرِ الْجَثَّةِ

الضعيف البنية الشريف النفس الحاذق في الصنعة وهو النخل
 وأحسن ما يؤخذون في مجالسهم التَّمْع الذي هو من بناء هذا
 الحيوان ومكسبه وجعل أيضاً فخراً ما يتزينون به الله الذي
 هو يخرج من جوف هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة
 النفوس يكون دلالة على حكمة الصانع الحكيم الخبير ليتر
 به معرفة ولنعائنه شكراً وفي مصنوعات فكره واعتباراً
 ثم مع هذه كلها عنهما معرضون غافلون ساهون لا همون
 طاعون باعون فطغياً بهم يعصون ولا تقامه كافرون
 ولا لائيه جاحلون ولصنعه منهمكون وعلى خلقه
 زارون وعلى ضعفايه مفتخون متعذرون جائرون
 ظالمون فلما فرغ الصرص الذي هو زعيم الطوائم من كلامه
 قال الملك بارك الله فيك من حكيمة ما أعلمك ومن فيلسوف
 ما أحكمك ومن خطيب ما أبلغك ومن موحّد ما أعرفك

بِرَبِّكَ وَمَنْ ذَاكَ بِشَاكِ لَا نِعَامِهِ مَا أَفْضَلَكَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ
 لِأَنْتَ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ وَفَهِمْتَ مَا أَحْبَابَ فَعَلْ عِنْدَكُمْ
 شَيْءٌ آخَرَ قَالَ نَعَمْ خَصَالُ آخِرٍ وَمَنَاقِبُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَهُ
 وَهُمْ عِبِيدُ لَنَا قَالَ مَا هِيَ أَذْكُرُهَا قَالَ وَحْدَانِيَّةُ صُورَتِنَا وَكَثْرَةُ
 صُورِهَا وَاخْتِلَافُ اشْكَالِهَا لَئِنْ الرِّيَاسَةَ وَالرَّبُوبِيَّةَ بِالْوَاحِدَةِ
 أَشْبَهُ وَالْعِبُودِيَّةَ بِالكَثْرَةِ أَشْبَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ مَاذَا تَرَوْنَ
 فِيمَا قَالَ وَذَكَرَ فَأُطْرِقَتِ الْجَمَاعَةُ سَاعَةً مُفَكِّرَةً فِيمَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمُ
 الطَّبِيعُ وَهُوَ أَهْزَارُ فَقَالَ صَدِّقُوا لِي الْمَلِكُ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ مَخْنُ
 وَانْكَانَتْ صُورُنَا مُخْتَلِفَةً كَثِيرَةً نَفُوسُنَا وَاحِدَةٌ وَهُوَ لَا
 وَانْكَانَتْ صُورُهُمْ وَاحِدَةً فَإِنَّ نَفُوسَهُمْ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ قَالَ الْمَلِكُ
 وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نَفُوسَهُمْ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ قَالَ كَثْرَةُ أَرْهَامِهِمْ
 وَاخْتِلَافُ مَذَاهِبِهِمْ وَفَنُونُ دِيَانَاتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ فِيهِمْ
 الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالْمَجُوسَ وَالْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةَ

الْأَصْنَامَ وَالْبَتْرَانَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَكِبَ النُّجُومَ وَغَيْرَهَا
 وَتَجِدُ أَيْضًا أَهْلَ الدِّينِ الْوَاحِدِ مُخْتَلِفَةً الْمَذَاهِبِ الْأَرَاءِ مِثْلَ
 الْأَرَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَدَمَاءِ الْحُكَمَاءِ فَفِي الْيَهُودِ سَامِرِيُّ
 وَعَبَالِيُّ وَجَالُوتُ وَفِي النَّصَارَى نِصْطُورِيُّ وَيَعْقُوبِيُّ وَمَلْكَائِيُّ
 وَفِي الْمَجُوسِ زَرَادَنْشِيُّ وَزَرَوَانِيُّ وَحَرَمِيُّ وَمَرْثِيُّ وَبَهْرَامِيُّ وَمَانُوشُ
 وَفِي أَدْبَابِ النُّحُلِ وَوَيْضَانِيُّ وَسُمَيْنِيُّ وَفِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَارِجِيُّ
 وَنَاصِبِيُّ وَرَافِضِيٌّ وَمُرْجِيٌّ وَقَدَرِيُّ وَجَهْمِيُّ وَمُعْتَزَلِيٌّ وَأَشْعَرِيٌّ
 وَشَيْعِيُّ وَسُنِّيٌّ وَغَيْرُهُمْ لَا مِنْ الْمُسْتَبْهَةِ وَالْمُحْدِثِينَ وَالْمُسْئِلَةِ
 فِي دِينٍ وَأَنْوَاعِ الْكَافِرِينَ وَمَنْ شَاكَلَ أَرَاءَهُمْ هَذِهِ الْأَرَاءُ وَ
 الْمَذَاهِبَ الَّذِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ
 نَحْنُ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا بَرَاءٌ مَذَاهِبُنَا وَاحِدَةٌ وَاعْتِقَادُنَا
 وَاحِدٌ وَكُلُّنَا مُوَحِّدُونَ مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ غَيْرُ مُشْرِكِينَ
 وَلَا مُنَافِقِينَ وَلَا فَاسِقِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا شَاكِلِينَ وَلَا مُتَحَدِّثِينَ

وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ نَعْرِفُ رَبَّنَا وَخَالِقَنَا وَرَازِقَنَا وَمُحْيِيَنَا
 وَمُمِيتَنَا نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّلُهُ وَنُكَبِّرُهُ بِكُورَةٍ وَعَشِيٍّ وَلَكِنَّ
 هَؤُلَاءِ إِلَّا نَسْ لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَنَا فَقَالَ الرَّعِيْلُ الْفَارِسِيُّ
 وَنَحْنُ أَيْضًا هَكَذَا نَقُولُ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَخَالِقَنَا وَاحِدٌ وَرَازِقَنَا
 وَاحِدٌ وَمُحْيِيَنَا وَمُمِيتَنَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ فَلِمَ
 تَخْتَلِفُونَ فِي الْأُمْرَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الدِّيَانَاتِ الرَّبِّ وَاحِدٌ قَالَ
 لَا إِنَّ الدِّيَانَاتِ وَالْأُمْرَاءَ وَالْمَذَاهِبَ انْضَاهِي طُرُقَاتُ
 وَمَسَاهِلُكَ وَمَجَارٍ وَوَسَائِطُ وَوَسَائِلُ وَالْمَقْصُودُ وَالْمَطْلُوبُ
 وَاحِدٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ تُوَجِّهْنَ أَفْئِدَةً وَجْهَ اللَّهِ قَالَ فَلِمَ يَقْتُلُ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ أَهْلُ الدِّيَانَاتِ كُلُّهُمْ قَسَدُهُمْ هُوَ ^{التَّوْحِيدُ}
 إِلَى اللَّهِ فَقَالَ الْمُسْتَبْصِرُ الْفَارِسِيُّ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَيْسَ
 مِنْ أَجْلِ الدِّينِ لَآنَ الدِّينِ لَا إِكْرَاهَ فِيهِ لَكُنْ مِنْ أَجْلِ
 سُنَّةِ الدِّينِ الَّذِي هُوَ الْمَلِكُ فَهَذَا كَيْفَ ذَاكَ بَيِّنُهُ

قَالَ إِنَّ الدِّينَ وَالْمُلْكَ تَوَاقُفَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا قَوَامٌ لِأَحَدِهِمَا
 إِلَّا بِأَخِيهِ غَيْرَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ الْأَخُ الْمَقْدَّمُ وَالْمُلْكُ الْأَخُ
 الْمُوَخَّرُ الْمُعَقَّبُ فَلَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنْ دِينٍ يَتَدَيَّنُ فِيهِ النَّاسُ
 وَلَا بُدَّ لِلدِّينِ مِنْ مَلِكٍ يَأْمُرُ النَّاسَ بِأَقَامَةِ سُنَّتِهِ طَوْعًا
 أَوْ قَهْرًا فَلِهَذَا هِيَ الدَّلِيلَةُ يَقْتُلُ أَهْلُ الدِّيَانَاتِ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا طَلِبًا لِلْمُلْكِ وَالرِّيَاسَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَقْبَلَ
 النَّاسَ أَجْمَعَ لِدِينِهِ وَمَذْهَبِهِ وَأَحْكَامِ شَرِيعَتِهِ وَأَنَا
 أَخْبِرُ الْمَلِكَ وَفَقَّهُ اللَّهِ لِفَهْمِ الْحَقَائِقِ وَأَذْكُرُهُ بِشَيْءٍ بَيِّنٍ
 لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ الْمَلِكُ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ قَتْلَ الْأَنْفُسِ
 سُنَّةٌ فِي جَمِيعِ الدِّيَانَاتِ وَالْمِلَلِ وَالْأَدْوَلِ كُلِّهَا غَيْرَ أَنَّ
 قَتْلَ النَّفْسِ فِي الدِّينِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الدِّينِ نَفْسَهُ
 وَفِي سُنَّةِ الْمُلْكِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الْمُلْكِ غَيْرَهُ فَقَالَ
 الْمَلِكُ مَا قَتَلَ الْمُلُوكُ غَيْرَهُمْ فَوَطَّلِبُ الْمُلْكَ فَبَيَّنْتُ

ظاهراً وأما قتل طالب الدين نفسه في سائر الديانات فكيف
 هو قال نعم ألا ترى أيها الملك أن في سنة دين الإسلام
 كيف هو ظاهر بَيِّنٌ وذلك قول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ فَاسْتَبَشِرُوا بِبُعْدِكُمُ الَّذِي بَاعْتُمُوهُ وَقَالَ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاكَ تَهْتُمُ بَنِيَّ
 مَرَّصُوصٍ وَقَالَ فِي سُنَّةِ التَّوْرَةِ قُتُبُوا إِلَى بَارِكِكُمْ فَاقْتُلُوا
 أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَمُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِكِكُمْ وَقَالَ الْمَسِيحُ فِي سُنَّةِ الْإِنْجِيلِ
 مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَالَ
 لَهُمُ الْمَسِيحُ اسْتَعِيدُوا لِلْمَوْتِ وَالصَّلْبِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ
 أَنْ تَنْصُرُونِي فَكَيْفَ بُونٌ مَعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عِنْدَ أَبِي وَ
 أَبِيكُمْ وَإِلَّا فَلَسْتُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّنِّي فَقَاتِلُوا وَيَزِيدُ وَأَعْنِ دِينَ

المسيح وهكذا يفعل البراهمة من اهل الهند يقتلون انفسهم
 ويحرقون اجسادهم طلباً للدين ويرتدون ويعتقدون ان اقرب
 قربات الى المولى عز وجل ان يقتل التائب جسده ويحرق
 بدنه ليكفر عنه ذنوبه يقيناً منهم بالمعاد وهكذا يفعل
 المتألهة من الحكماء والشيوخ تمنع انفسها الشهوات وتميل
 عليها ثقل العبادات حتى يقتلها ويخلصها من دار البلاء
 والطوان وعلى هذا القياس يوجد حكم سنن الديانات في
 قتل النفوس من فنون العبادات واحكام الشرائع كلها وضعت
 لخلص النفوس طلب النجاة من نار جهنم والفوز بالوصول
 الى نعيم الآخرة دار القرار واخذ بك ايها الملك واذكر ان
 في اهل الديانات والمذاهب الاختيار والاشارة ولكن شراً
 الاشارة من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو ثواب الحسنات و
 لا يخاف مكافات السيئات ولا يفر بوحدا نية الصانع البارئ

الحكيم الخلاق الرزاق الحي المميت المعيد الذي اليه المرجع
 والمصير فلما سكّت الزعيم الفارسي قام الزعيم الهندي وقال
 نحن بنو آدم اكثر الحيوانات عددا واجناسا وانواعا واشخاصا وحصل
 لنا من تضاريف احوال الزمان وتغيرات الدول تجارب ومآثر
 وعجائب قال الملك كيف ذلك بينه قال لان الرّبع المسكون
 من الارض يحتوى على نحو من تسع عشرة الف مدينة مختلفة
 الامم الكثيرة العدد الذي لا يحصى ولا يعد فمن تلك الامم
 التي لا يحصى عددها اهل الصين واهل الهند اهل السند
 واهل الزنج واهل الحجاز واهل اليمن واهل الحبشة واهل البجند
 واهل بلاد ثوبه وبلاد مصر وبلاد الصعيد وبلاد الاسكندرية
 واهل بلاد يرقه واهل القيروان واهل بلاد افريقية
 واهل طنجة واهل بلاد الجزائر الخالدات واهل بلاد الاندلس
 وبلاد الرومية وبلاد قسطنطينية وبلاد دكله وبلاد البربر

١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠

.بلاد ميا فارسية وبلاد ترجان وبلاد آذربيجان وبلاد
 نصيبين وبلاد ارمينية وبلاد الشام وبلاد ال كنج
 واهل بلاد يونان وبلاد الديار وبلاد العراق وبلاد
 ماهين وبلاد خوارستان وبلاد الجبال وبلاد ختلان وبلاد خاشان
 وديلمان وبلخستان وبلاد جرجان وبلاد جيلان وبلاد
 نيسابور وبلاد كرمان وکابلستان وملتان وبلاد سبستان
 وبلاد ماه واهل بلاد غور وسادان وپاميان وبلخارستان
 وبلاد خراسان وبلاد بلخ واهل بلاد ماوراء النهر وبلاد
 خوارزم واهل بلاد دجاج وقرغانه واهل بلاد كنيال
 وبلاد خاقان وبلاد اسبستان واهل بلاد فقرس وبلاد
 خرخيز وبلاد تبت واهل بلاد ياجوج وماجوج واهل الجرائر
 والجبال والفلوات السواحل هذا سوى القرى والسواحل
 والاغراب والاكراد واهل البوادي والبراري والجرائر

في السواحل والفيافي والأجام وأهل بلادها كلها أئمة الأئمة
 من بني آدم مختلفة الوائهم والسنتهم وأخلاقتهم وطباعهم وأدائهم
 ومن أجهلهم وصنائعهم وسيئهم وديانائهم لا يحصى عددهم
 إلا الله عز وجل الذي خلقهم وأنشأهم ورزقهم يعلم
 أسرارهم ومستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين فكثرة
 عددهم واختلاف أحوالهم وقون تصارييف أمورهم وعجائب
 ما دبرهم تدل على أنهم أفضل من غيرهم وأكرم ممن
 سواهم من اجناس الخلائق التي في الأرض من الحيوانات جميعا
 وأنهم أرباب والحيوانات جميعا عبيد لهم ومماليك ولنا فضلا
 آخر مناقب شئنا يطول شرحها أقول قولي هذا واستغفر الله
 لي ولكم فمأ فرغ إلا نسي من كلامه نطق عند ذلك الفضل
 فقال الحمد لله الكبير المتعال العلي القهار العزيز الجبار
 خالق الأنهار الجارية العذبة المياه والبحار الزاخرة المنة

المألجة البعيدة القوّر الواسعة الاقطار ذوات الامواج
 والهيجان معدن اللدّ والمرجان الذي خلّق في أعماق قرارها
 المظلمة وامواجها المطلية اصناف الخلائق ذوات الفنون
 والطرائق فمنها ذوات الجثث العظام والهيكل الجسام قد
 ليس بعضها الجلود النحان والفلوس المنقّدة الصلاب والاصداف
 المجعدّة الزلاّف ومنها كثيرة الاذجل الدّبابّة ومنها ذوات
 الاجنحة الطيارة ومنها ذوات البطون الخفيفة المنسابة
 منها ذوات الرؤس الكبار والافواه المفتحة والعيون
 الالهة والاشداق الواسعة والاسنان القاطعة والمخالب
 الحداد والاجواف الرجيبّة والاذناب الطويلة والحركات
 الخفيفة والسباحة السريعة ومنها صغار الجثث ملس
 الجلد الالهة وادوات قليلة الحسّ والحركات كلّ ذلك
 لا سبب وعِلل لا يعرف ولا يعلم كنه معرفتها الا الذي

مَخْلَقَهَا وَصَوَّرَهَا وَأَنشَأَهَا وَرَزَقَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَبْلَغَهَا إِلَى أَقْصَى

مَدَى غَايَاتِهَا وَنَهَى نَهَايَاتِهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا

كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ لَا لِمَخَافَةِ غَلْطٍ وَلَا لِاحْتِرَازٍ مِنَ النِّسْيَانِ لَكِنْ

لِوَضُوحٍ وَبَيَانٍ ثُمَّ قَالَ الضَّفْدُ عَ قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا إِلَّا نَسِيتُ

أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ اصْنُافُ بَنِي آدَمَ وَعَدَدُ طَبَقَاتِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ

وَافْتِرَاقَاتُهَا عَلَى الْحَيَوَانَاتِ فَلَوَّاهُ رَأَى الْجِنَّ حَيَوَانَاتِ الْمَاءِ

وَشَاهَدَ صُورَ أَنْوَاعِهَا وَغَرَائِبَ أَشْكَالِهَا وَاشْتِخَاصِهَا وَطَوَائِفَ

فَنُونِهَا كُلِّهَا لَعَايِنَ الْعَجَائِبِ وَصَغَرَ فِي عَيْنِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ كَثَرَةِ

اصْنُافِ بَنِي آدَمَ وَالْأَمْمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا فِي الْمُدُنِ

وَالْقُرَى وَالْبَرَادِي وَالْبُلْدَانِ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الرِّبْعِ الْمَسْكُونِ

مِنْ الْأَرْضِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ جَزْأً مِنْهَا بَحْرُ الرُّومِ وَبَحْرُ

جَرَجَانٍ وَبَحْرُ كِيلَانَ وَبَحْرُ الْقَلْزَمِ وَبَحْرُ فَارَسٍ وَبَحْرُ طَهْدٍ وَ

بَحْرُ السُّنْدِ وَبَحْرُ الصِّينِ وَبَحْرُ يَاجُوجَ وَبَحْرُ الْخَضِرِ وَبَحْرُ الْغَرْبِيِّ

وبحر الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب بحر السراي وفي هذا الربع
 المسكون ايضا نحو من خمس مائة انهار صغار ونحو من مائتي انهار
 لحوال مثل جيجون ودجلة والفرات نيل مصر ونهر الصخر
 الزر بادر بيان وهامند بسجستان وما شاكل هذه الانهار
 طول كل واحد منها من مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الانعام
 والغذاء ان البطائح والانهار الصغار والسواقي فهي مما لا يعد
 ولا يحصى وفي كل شدة من اجناس السموك والسرطانات
 والكراريك والسمك في التناين والكواسج الدلا فير والتاسج
 وانواع اخر ما لا تعد ولا تحصى ولا يعلمها الا خالق الكل
 وقد قيل انها سبع مائة صورة جنسية سوى انواعها واشخاصها
 وفي البر نحو من خمسمائة صورة جنسية سوى نوعية وشخصية
 من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام والحشرات والطيور
 والطيوب والجوارح وغيرها من الطيور الانسية وكل هذه

عَبِيدُ اللَّهِ وَمَمَالِكُ لَهُ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَصَوَّرَهُمْ بِعِلْمِهِ وَبَنَى
 لَهُمْ دَرَبًا لَهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَيَحْفَظُهُمْ وَيُدْعَاهُمْ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ
 مِنْ أَمْرِهِمْ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعُهُمْ كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
 ثُمَّ قَالَ الضُّفْدُ فُلُو تَأْمَلْتُ وَاعْتَبَرْتُ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ فِيمَا ذَكَرْتُ
 لَكَ لَعَلْتُ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ افْتِخَارَكَ بِكَثْرَةِ بَنِي آدَمَ وَعَدَدِ
 صُنُوفِهِمْ وَطَبَقَاتِهِمْ لَا يَدُلُّ عَلَى انْقِسَامِ رَبَابٍ وَغَيْرِهِمْ عَبِيدُ اللَّهِ
 الْبَتَّةُ

فصل

وَلَمَّا فَرَغَ الضُّفْدُ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْجَزْذِ هَبْ عَلَيْكُمْ
 يَا مَعْشَرَ بَنِي آدَمَ وَيَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ الْإِرْضِيَّةِ ذَوِي الْأَجْسَامِ
 الثَّقِيلَةِ وَالْجُنُثِ الْغَلِيظَةِ وَالْأَبْحَرَامِ ذَوَاتِ الْإِبْعَادِ الثَّلَاثَةِ
 مِنْ سَاكِنِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْجَلِّ وَخَفِيَ عَنْكُمْ مَعْرِفَةُ كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ
 الرُّوحَانِيَّةِ وَالصُّوَرِ النَّوَانِيَّةِ وَالْأَنْوَاجِ الْخَفِيفَةِ وَالْإِسْتِجَاحِ
 فِي
 اللَّطِيفَةِ وَالنَّفُوسِ الْبَسِيطَةِ وَالْبُصُورِ الْمَفَارِقَةِ الَّتِي مَسْكَنُهَا

فُتِيحَةُ أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ وَسَرَايُهَا فِي فُضَاءٍ سَعَةٍ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَ
 الْأَفلاكِ مِنْ أَصْنَافِ الْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَانِيِّينَ وَالْكَرُوبِيَّتِينَ
 وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ أَجْمَعِينَ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الْأَثِيرِ مِنْ الْأَرْوَاحِ
 النَّارِيَّةِ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الزَّمْهِرِ مِنْ قِبَائِلِ الْجَنِّ وَأَخْرَابِ
 الشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ ابْلِيسَ أَجْمَعِينَ فَلَوْ أَنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْسِ وَمَعْشَرَ
 الْحَيَوَانَاتِ
 عَرَفْتُمْ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ هَذِهِ الْخَلْقِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ ذَوَاتِ
 أَدْكَانٍ وَلَا بِأَجْرَامٍ ذَوَاتِ أَبْعَادٍ وَعَلِمْتُمْ كَثْرَةَ أَنْوَاعِهَا وَضُرُوبِ
 صُورِهَا وَعَدَدَ أَشْكَالِ اشْتَخَاصِهَا لَصَغُرَ فِي عَيْنِكُمْ كَثْرَةُ أَجْنَاسِ
 الْحَيَوَانَاتِ الْجَسَدَانِيَّةِ وَالْأَنْوَاعِ الْجَرْمَانِيَّةِ وَالْأَشْخَاصِ الْجَزْئِيَّةِ
 وَذَلِكَ أَنَّ مَسَاحَةَ كُرَةِ الزَّمْهِرِ تَزِيدُ عَلَى مَسَاحَةِ سَعَةِ الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ الْأَثِيرِ تَزِيدُ عَلَى
 سَعَةِ كُرَةِ الزَّمْهِرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ
 أَفْلاكِ الْقَمَرِ تَزِيدُ عَلَى سَعَةِ كُرَةِ الْجَمْعِ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا أَنْسَبَةُ

فَلَكَ عَطَاوِدٌ إِلَى فَلَكَ الْقَمَرُ عَلَى هَبِّ الْمَثَالِ حَكْمٌ سَائِرٌ لَا فَلَكَ
 الْحَيْطُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ إِلَى أَعْلَى الْفَلَكَ الْحَيْطُ وَكُلُّهَا مُتَمَلِّ فِضَاوُهَا
 وَفُتَحَاتُ سَعَتِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ الرُّحَانِيَّةِ حَتَّى أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ
 يَتَبَرَّأُ وَهَنَاجَ جَنْسٍ مِنَ الْخَلَائِقِ الرُّوحَانِيَّةِ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ تَعَالَى وَمَا يُعَلِّمُهُنَّ
 رَبُّنَّكَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
 مَوْضِعٌ يَتَبَرَّأُ وَلَا وَهَنَاجَ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ اللَّهُ تَعَالَى
 ثُمَّ قَالَ الْحَكْمُ فَلَوْ تَفَكَّرْتُمْ مَعْنَى الْأَسْرِ وَمَعْنَى الْحَيَاةِ وَرَبِّهَا
 ذَكَرْتُ لَعَلَّكُمْ بِأَكْثَرِ الْخَلَائِقِ عَدَدًا وَأَدْوَنُهَا مَرَبَّةً
 وَمَنْزِلَةً وَافْتَحَارْتُ أَيُّهَا الْأَنْسَى بِالْكَثْرَةِ لَيْسَتْ بِدَلِيلٍ
 عَلَى أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَغَيْرُكُمْ عِبِيدٌ لَكُمْ بَلْ كُلُّنَا عِبِيدُ اللَّهِ
 تَعَالَى وَجَنُودُهُ وَرَعْبَتُهُ وَتَحَرَّ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ كَمَا اقْتَضَتْ
 حِكْمَتُهُ وَأَوْحَتْ رُبُوبِيَّتُهُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى سَابِعِ

نعيم كثير اذ لما فرغ حكيم الجبرين كلامه قال الملك قد سمعنا
 ما ذكرتم معشر الانس والجن ثم به وقد سمعتم الجواب فهل عندكم
 شيء اخى غير ما ذكرتم ها توابر ها نكم ان كنتم صادقين واورده
 وبنيوه فقام عند ذلك الخطيب المجازي المكي المدني
 فقل نعم ايها الملك لنا فضائل اخر مناقب حسان تدل على
 اننا ارباب وهذه الحيوانات عبيد لنا ونحن ملوكها ومولايها
 قال الملك ما هي قال مواعيد ربنا لنا بالبعث والنشور والحد
 من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط المستقيم و
 دخول الجنان من بين سائر الحيوانات وهي الفردوس وجنة
 النعيم وجنة الخلد وجنة عدن وجنة الماوي ودار
 ودار القرار ودار المقامة ودار المتقين وشجرة طوبى
 وعنبر السلسيل وانهار من خمر وعسل ولبن وماء غير
 اسير وبالدرجات في القبور وتزويج الحور العير ومجاورة

الرحمن في الجلال والاکرام والتسليم من الروح والرياح كلها
 مذکور في القرآن في نحو من سبعماية آية وكل ذلك بمنزلة
 عنه هذه الحيوانات فهذه ادليل باننا اذ بآب وهو لا عبیدنا
 ولنا مناقب اخر غير ما ذكرنا اقول قولي هذا واستغفر الله
 لي ولكم فقام عند ذلك زعيم الطيور وهو الطير اردستان
 فقال نعم ان القول كما قلت ايها الانسى ولكن اذكر ايضا ما
 اوعدهتم بديامعشر الانس من عذاب القبر وسؤال منكبر
 وتكثير واهوال يوم القيامة وشدة الحساب والوعيد بدخول
 النار
 وعذاب جهنم والجحيم والقعر ولظى وسقر والحطمة
 والهاوية وسراويل مرطبان ونشرب الصديد والغساق
 واكل شجرة الزقوم ومجاورة مالك الغضباني سادين النيران
 وجوار الشياطين وجنابليس اجمعين وما هو مذکور في القرآن
 المجتبى كل آية من الوعد آية من الوعيد كل ذلك لكم

دُونَنَا وَمَنْ يَعْزِلْ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ كَمَا لَمْ نَعُدْ بِالتَّوْبِ لَمْ نَعُدْ
 بِالْمُعَاقَبِ وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ رَبِّنَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا وَمَا دُفِعَ عَنَّا
 حُسْرُ الْوَعْدِ صُفَتْ عَنَّا خَوْفُ الْوَعِيدِ وَتَكَفَّاتِ الْأَدْلَةُ بَيْنَنَا
 وَأُسْتُوتِ الْأَقْدَامُ فَمَا لَكُمْ وَالْإِفْتِحَارُ فَقَالَ الْحَاجِزِيُّ وَكَيْفَ
 تَسَاحَتِ الْأَقْدَامُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَخُذْ عَلَيَّ أَيَّ حَالٍ كَانَتْ بِأَقْوَنَ
 أَبَدُ الْأَيْدِي وَذَهَبَ الدَّاهِيَةُ أَنْ كُنَّا مُطْبَعِينَ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْإِمَّةِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالسُّعَدَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَالْأَخْيَارِ وَالْفُضَلَاءِ وَالْإِبْرَاءِ
 وَالْأَوْدَادِ وَالْأَبْرَارِ وَالرُّهَادِ وَالْعَبَادِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعَارِفِينَ وَالْمُسْتَجِرِينَ
 وَأُولَى الْأَبْصَارِ وَأُولَى الْحُجُجِ وَأُولَى النُّجُومِ وَالْجُصُفِينَ وَالْأَخْيَارِ الَّذِينَ
 هُمْ بِأَمَلِكَةٍ يَتَسَبَّحُونَ وَالْإِلَهِاتِ يَتَسَبَّحُونَ وَالْإِلَهِاتِ يَتَسَبَّحُونَ
 رَبَّهُمْ يَشَاقِقُونَ وَفِي جَمِيعِ أَوَاقَاتِهِمْ أَحْوَالِهِمْ عَلَيْهِ مُقْبِلُونَ
 وَمِنْهُ يَسْتَعُونُ وَإِلَيْهِ يَنْظُرُونَ فِي عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ يَتَفَكَّرُونَ وَفِي
 جَمِيعِ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُونَ وَإِلَيْهِ يَسْأَلُونَ وَمِنْهُ يَطْلُبُونَ

وَإِيَّاهُ يَرْجُونَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَلَوْ كُنَّا مُرَدِّدِينَ لَنَخْطِبَنَّ
 بِشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خُصُوصًا بِشَفَاعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَكُونُ بِأَقْيَسٍ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْحُورِ وَالْعِلَّانِ
 وَيَخَاطِبُونَنَا الْمَلَائِكَةُ بِقَوْلِهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ
 وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ بِمَغْرِلِ غَرْجٍ بَعِيدٍ ذَلِكَ لَا تَكُنَّ بَعْدَ الْمَفَارِقَةِ
 لَا تَبْقَوْنَ فَقَالَ زَعَمَاءُ الْحَيَوَانَاتِ حِينَئِذٍ حَكَمًا الْجَزْءُ بِأَجْمَعِهِمْ يَا
 مَعْشَرَ الْأَنْسَاءِ الْآنَ جِئْتُمْ بِالْحَيِّ وَنَطَقْتُمْ بِالصَّوَابِ وَقُلْتُمْ الصِّدْقَ
 لَا بَأْسَ بِأَمْثَالِ مَا ذَكَّرْتُمْ يَفْقَهُ الْمُفْتِحُونَ وَبِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ
 وَفِي مِثْلِ سَيْرِهِمْ وَاخْلَاقِهِمْ أَدَابِهِمْ الْعُلُومِ الْمُتَفَنِّئَةِ لَهُمْ
 يَرْغِبُ الرَّاغِبُونَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَلَكِنْ خَلِّدُوا
 يَا مَعْشَرَ الْأَنْسَاءِ صَافِهِمْ بَنِي النَّاسِ سِيرَتُهُمْ وَعَرَفُوا طَرِيقَ
 مَعَارِفِهِمْ وَمَحَاسِنِ اخْلَاقِهِمْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 وَأَذْكُرُوهَا أَنْكُمْ بِهَا عَارِفِينَ فَسَبَّحْتَ الْجَمَاعَةُ حِينَئِذٍ سَاعَةً

تَفَكَّرُوا فِي مَا سَأَلُوا عَنْهُمْ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ جَوَابٌ فَقَامَ عِنْدَ
 ذَلِكَ الْحَبِيرِ الْفَاضِلِ الزَّكِيِّ الْعَابِدِ الْمُسْتَبْرِ الْفَارِسِيِّ النَّسَبِ
 الْعَرَبِيِّ الدِّينِيِّ الْحَنَفِيِّ الْأَسْلَامِ الْعِرَاقِيِّ الْأَدَبِ الْعَبْدَانِيِّ الْحَبِيرِ
 الْمُنِيحِيِّ الْمُنْهَاجِ الْبَشَامِيِّ النَّسُكِيِّ الْيُونَانِيِّ الْعُلُومِ الْهِنْدِيِّ
 التَّعْبِيرِ الصُّوفِيِّ الْأَشْعَارَاتِ الْمَلَكِيِّ الْأَخْلَاقِ الرَّبَّانِيِّ الرَّأْيِ
 الْأَلْهِيِّ الْمَعَارِفِ فَقَالَ أَحْمَدُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ
 وَقَالَ أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْمَأْبُوتُ وَتَبَيَّنَ فِي حُضُورِكَ
 صِدْقُ مَا ادَّعَى جَمَاعَةُ الْأَنْسِرِ وَظَهَرَ عِنْدَكَ أَنَّ مِنْهُ لَا عَدْوٍ
 الْجَمَاعَةِ قَوْمَاهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ
 بَرِيَّتِهِ وَأَنَّ لَهُمْ أَوصَافاً حَمِيدَةً وَصِفَاتاً جَمِيلَةً وَأَعْمَالاً زَكِيَّةً
 وَعُلُوماً مُفَنَّنَةً وَمَعَارِفَ رَبَّانِيَّةً وَأَخْلَاقاً مَلَكِيَّةً وَسِيَرَةً
 عَادِلَةً قَدْ سَيَّهَتْ وَأَحْوَالاً عَجِيبَةً قَدْ كَلَّتِ الْأَنْسِرُ النَّاطِقِينَ

من ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن كنه صفاتها
 وأكثر الذين اكرموا في وصفهم طول الواغظون الخطب في محنة
 الذكر عن بيان طريقهم محاسن سيرهم ومكارم اخلاقهم طول
 ازمانيهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها فأيام الملك العادل
 في حوله ولا الغرباء من الانس وهو لا الحيوانات العبيد لهم
 فامر الملك ان تكون الحيوانات باجمعهم تحت اوامرهم ولوا^{هم}
 ويكونوا منقادين للانس فقبلوا مقاتلة ورضوا بذلك^{فورا}
 امنين في حفظ الله تعالى وامانه وانت يا اخي فاعلم علما
 يقينيا بان تلك الاوصاف التي غلبت الانس على طبقات
 الحيوانات حضور ملك الجن هي التحقق بالاعاوم والمعادون^{الى}
 اوردناها في احدى وخمسين رسالة باوجي ما يمكن واقرابا
 ما يكون وهذه الرسالة واحدة منها ونخرج قد بينا في
 هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب على لسان الحيوانات فلا

تَبَيَّنَ بِنَاطِرِ السَّوْءِ وَلَا تَعُدُّ مَقَالَتَنَا مَلْعَبَةَ الصِّبْيَانِ وَتُحَرِّفُهُ
 الْإِخْوَانُ لِأَنَّ عَادَتَنَا جَارِيَةٌ عَلَيَّ أَنَا تُبَيِّنُ الْحَقَائِقَ بِالْفَافِ وَ
 عِبَارَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْإِشَارَاتِ وَتَشْبِيهَاتٍ عَلَى لِسَانِ الْحَيَوَانَاتِ
 مَعَ هَذَا الْأَخْرُوجِ عَمَّا تَخْرُجُ فِيهِ عَسَى أَنْ يَتَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ فِي هَذِهِ
 الرِّسَالَةِ وَيَتَنَبَّهَ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَيَتَعِظَ مِنْ مَوَاعِظِ الْحَيَوَانَاتِ
 وَخُطَبِهِمْ وَيَتَأَمَّلَ كَلَامَهُمْ وَإِشَارَاتِهِمْ لَعَلَّهُ يُفْقَهُ بِالْمَوَاطَنَةِ
 الْحَسَنَةِ وَتَقَرُّهُ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ لَا سَمَاعِيهَا وَفَهْمِي مَعَانِيهَا
 وَفَتَحْ قُلُوبَكُمْ وَشَرِّحْ صُدُورَكُمْ نُورًا بِصَارِكُمْ بِمَعْرِفَةِ اسْرُلُوحِهَا
 وَيَسِّرْ لَكُمْ الْعَمَلَ كَمَا فَعَلَ بِأَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ اللَّهُ عَلَى
 مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ النَّصِيرُ ❦

تَسْبِيحُهُ

اعْلَمِ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ الْبَلِيبُ أَنَّ ابْنَهُ تَعَالَى الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُ فِي الْخُطْبَةِ
 الَّتِي

تَبَيَّنَ أَمَامَ هَذِهِ السَّالَةِ أَنَّ صَفَةَ سَائِلِ اخْوَا الصِّفَا الشَّيْخِ الْحَبِيبِ
 ابْنِ الْجَلْدِيِّ كَمَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي اسْمُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَعْضِ
 مَوْلَانَتِهِمْ لَا يَخْفَاكَ عَلَى عَشْرَةِ عَلَمٍ مَا ظَهَرَ بِهِ أَنَّهَا لِمَجَاعَةٍ حَاجِلَةٍ لِبَوَاءِ
 عِلْمِ الْكَلَامِ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْجَنْدِيِّ فِي شَرْحِهِ
 عَلَى تَحْرِيرِ الْمُجَسِّطِ لَوْ قَدْ اخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ صَحَّاحُ سَائِلِ اخْوَا الصِّفَا الْحَبِيبِ

قَوْلِ الْمُحَقِّقِ الطُّوسِيِّ لَوْ قَدْ ظَفَّرَ فِي

إِذَا لَا نَضْرُجَ مَعَكُمْ بِالْإِسْتِدَانِ

فَلْيَبْحَثْ عَنْ شَأْنِهِمْ مِنْ إِيَادِ

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلْسَّادِ

تَمَامٌ

رَاقِمُ سَيِّدِ أَحْمَدَ مِنْ آبَادِي مَبْقَامِ
 هُوَ

صحیح نامہ انخوان الصفا

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۱	۹	یَتَرَكُوهَا	لَتَرَكُوهَا	۷۰	۳	والمناظرة	ولا المناظرة
۱۸	۳	او لا صوف	ولا صوف	۷۱	۱۰	رعية	رعيته
۷	۱۲	يدل	يدل	۷	۱۲	فالسهم	فالسهم
۱۹	۵	الحسن التقويم	الحسن التقويم	۷۳	۷	الفصح	الفصح
۲۶	۶	روم	الروم	۷۴	۲	اليق	اليق
۲۷	۱۰	موقرة	موقرة	۷۷	۴	الروية	الروية
۲۹	۹	أقايينا	أقايينا	۷۸	۱۲	ان ليسبقها	ان ليسبقها
۳۵	۱۱	جنسنا من	جنسنا من	۸۵	۱۱	ليتهم	ليتهم
۳۶	۲	أقصر	أقصر	۸۶	۱	التاج	التاج
۳۷	۴	مشئ	مشئ	۷	۱۲	يبعون	يبعون
۴۳	۷	يستشيرهم	يستشيرهم	۸۸	۹	الحثة	الحثة
۵۰	۱۱	أخذ	أخذ	۸۹	۱	سبحون	سبحون
۵۱	۱۱	فلما	فلما	۹۲	۳	زعيم البق	زعيم البق
۵۲	۱۳	الجبل	الجبل	۷	۵	فكرة	فكرة
۵۷	۷	أي مجلس الحكم	أي مجلس الحكم	۱۲	۱۲	سكينه	سكينه
۵۹	۲	فخرق	فخرق	۷	۱۳	نشاب	نشاب
۷	۷	إتي	إتي	۹۵	۹	كله	كله
۷	۱۱	النشبت	النشبت	۹۶	۳	الملك	الملك
۷	۹	الروية	الروية	۷	۴	عزمت	عزمت
۷	۱۲	يدبر	يدبر	۹۷	۲	منع	منع
۶۰	۷	تحتنفر	تحتنفر	۹۸	۷۸	اشعاسطن او	اشعاسطن او
۷	۱۰	مشيته	مشيته	۹۹	۱	أحسن	أحسن
۷	۱۱	ستد	ستد	۷	۶	طى	طى
۶۰	۱۲	سسته	سسته	۷	۹	بله	بله
۶۲	۸	أظن	أظن	۷	۱۰	عند ولا	عند ولا
۷	۱۰	يتارو	يتارو	۱۰۳	۲	فانجته	فانجته
۷	۱۱	امرنا	امرنا	۱۰۴	۱	يعلمون	يعلمون
۶۲	۲	من التحف	من التحف	۱۰۵	۱	ويقطعون	ويقطعون
۷	۵	وفخر	وفخر	۱۰۶	۱۱	متحل	متحل

صحيح	غلط	صحيح	غلط
لا يَقْدَرُ	لا يُقَدَّرُ	الغظمة	الغظمة
السباع اتها	السباع الها	ويصير	يُصِيرُ
الطيور	لطيور	مَوْرَدًا	مَوْرَدًا
والمجمل	والمجمل	ساجًا	ساحًا
القبائر	القبائر	سَوَّى	سَوَّى
يُحَدِّثُ	يُحَدِّثُ	اتباع امي	اتباع
لا تتهنون	لا تتهنون	بارد	بارد
حجلة	حجلة	لم تُرْسِلْ	لم تُرْسِلْ
تَغَيَّرَتْ	تَغَيَّرَتْ	والوان	والوان
حقيقة مل	حقيقة مل	كلها	كلها
صناعة	صناعة	تَقَلَّبَ	تَقَلَّبَ
لَان	لَان	رَوَيْتَنَا	رَوَيْتَنَا
العذبة	العذبة	ادا	ادا
الارواح	الارواح	شَرَّحَهَا	شَرَّحَهَا
الروح	الروح	والتيجان	والتيجان
		والدستند	والدستند
		الْبَزْيُونِ	الْبَزْيُونِ
		يُكْتَمُونَ	يُكْتَمُونَ
		مَنْهِيئِينَ	مَنْهِيئِينَ

